جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

المفكر عبد الله شريط وإسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر 1921-2010م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة:

- مباركة بوبكراوي.

إشراف الأستاذ:

د. محمد عطية.

السنة الجامعية: 1445- 1446هـ / 2024- 2025م

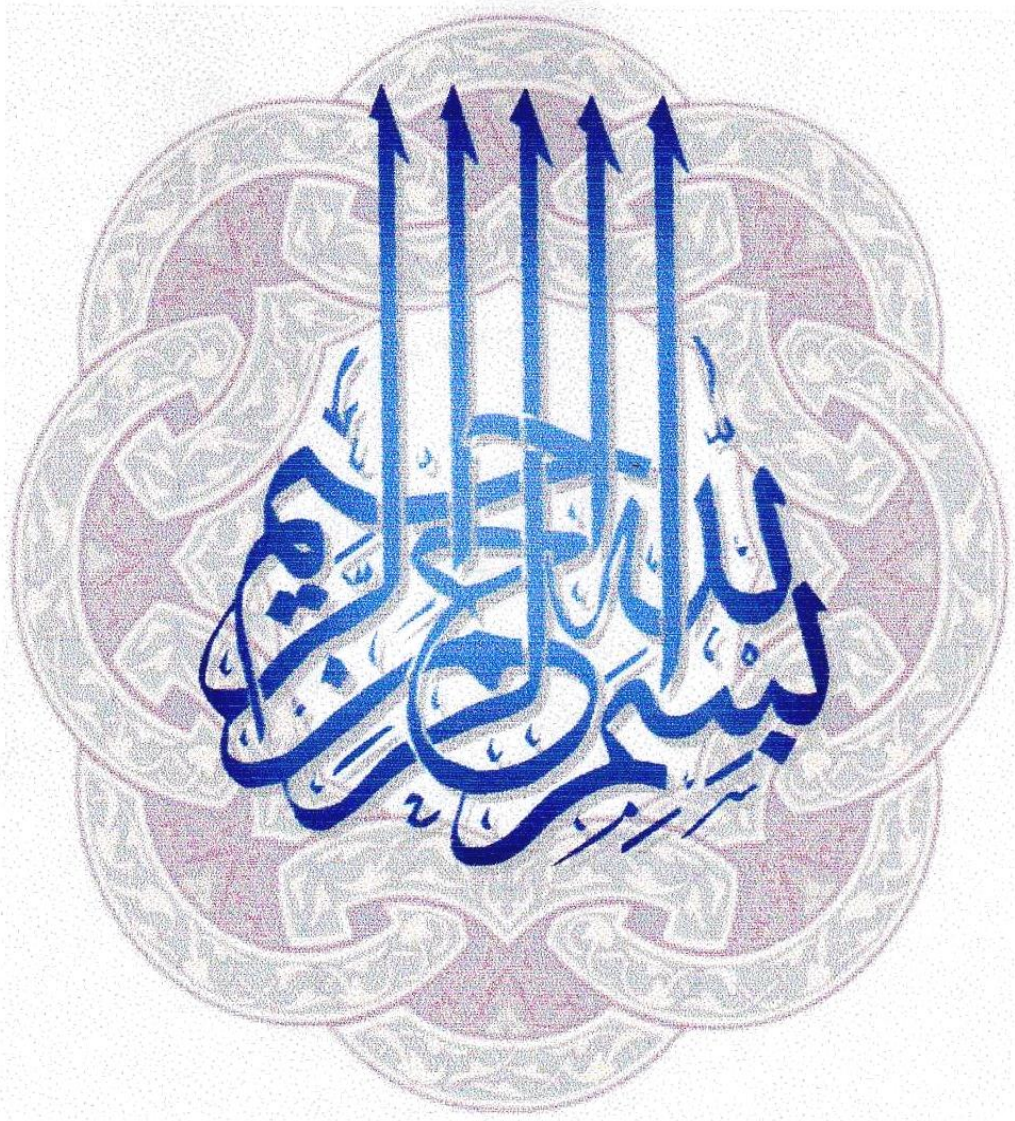
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مبارك فيه، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الأخيار إلى يوم الدين وبعد:

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ والدكتور الفاضل عطية محمد على تبنيه لهذا العمل البحثي المتواضع ، وعلى كل ما قدمه لنا كأستاذ محاضر، وكأستاذ مؤطر وموجه، والشكر كل الشكر للأستاذ الدكتور عطية عمار على كل ما بذله من تقديم النصح، والمساعدة أسمى الشكر والعرفان لكل رسل المعرفة، ممن علمني حرفا من حروفي الأولى في مرحله التعليم الابتدائي مرورا بكل المحطات، ومن ضعهم الله في دربي من مصابيح العلم وصولا إلى قاعات هذه الجامعة وما حضينا به من تجربه علميه جديدة تحت إشراف وتأطير رجال العلم الكرام فيها ، لهم منا كل العرفان والشكر والتقدير بالغ الامتنان لكل من قدموا المساعدة المادية والمعنوية من المسافات البعيدة والقريبة منهم السيد بديع الزمان بوصفصاف، السيد عادل بوصفصاف من قسنطينة، والسيد بلخير مرابط من ولاية سعيدة جزاهم الله عني بكل خير والشكر موصول لكل من أضاف لي في تجربتي العلمية وفي هذه الحياة ، شكرا.

الإهداء

إلى من اخذ بيدي في خطوات الطفولة الأولى ولا يزال اليوم يحيطني بدعائه ويتخطى معي الصعاب بحكمته والدي حفظه الله، إلى قدوتي ومثلي الأعلى المرأة القوية المكافحة أمي شفاها الله، إلى سندي بعد الله ورفيق دربي زوجي الكريم سعد وإلى هبه الله لي أبنائي: محمد، أسامة، إلياس، وليان إلى صديقتي مريم، إلى كل رفاق العلم ممن تشرفت بلقائي بهم والتعرف عليهم أهدي هذا العمل والله ولي التوفيق.

مباركة

المقدّمـــة

يعد تاريخ الجزائر المعاصر من أكثر الحقب التاريخية غنى وتعقيدا ، سواء بالنسبة لتاريخ الجزائر العام أو تاريخ العالم المعاصر ،إذ تختزل هذه المرحلة صراعا طويلا لشعب منتهك الأرض والعرض على يد محتل استباح الأرواح، وحرص على إبادة الإنسان جسدا، وطمس هويته فكرا, فلم يعدم وسيلة في سبيل تحقيق هذه الغاية ،وجزائر اليوم يحاضرها وتطلعاتها نحو المستقبل تأبى إلا العودة إلى تلك الفترة من النضال ، ذلك المتعلق بمخاض عسير جسدته أحداث ثورة نوفمبر، وأسفر عن ميلاد الحرية،وهو ما يفرض أهمية التدوين والتأريخ من اجل استيعاب الماضي وإعادة بنائه بمنظور تحليلي نقدي، وهنا تطرح إشكالية تدوين تاريخ الثورة الجزائرية نفسها من اعقد الإشكاليات، وذلك لعدة اعتبارات سياسية ومنهجية.

ولأهمية هذا الحدث المفصلي في مسار الأمة الجزائرية وبالإشارة إلى ما اعترض المهمة من تحديات أهمها اعتماد الرواية الرسمية أو ما يعرف بالتاريخ الرسمي الذي تشرف عليه الدولة, وما يقتضيه من تمجيد للأشخاص وتجاهل لصفحات من الثورة والتعتيم على أخرى ...ومن جهة أخرى نقص التوثيق الميداني للكفاح المسلح ساهم في ضبابية محطات مهمة من الثورة و دفع إلى اعتماد الرواية الشفهية كمصدر، هذا إضافة إلى ما نهب من أرشيف الثورة على يد المستعمر، وأسباب أخرى جعلت الحاجة ملحة لأقلام وطنية تثري الكتابة التاريخية حول هذه الفترة.

وكان من بينها قلم المفكر والدكتور عبد الله شريط ،ويعتبر عبد الله شريط من ابرز الشخصيات الفكرية المعاصرة في الجزائر والوطن العربي، عرفت بفكرها الفلسفي الخلدوني النقدي المرتبط بالواقع, إلا أننا اليوم وفي هذا المقام نتناول شخصية عبد الله شريط الوطنية التحررية المناضلة والمؤرخة, سوف نسلط الضوء على إسهامات عبد الله شريط في تدوين تاريخ الجزائر، من خلال ما دونه عبد الله شريط سوف نطلع على تأليف تاريخي مميز في أسلوبه وطريقة أخذه للأحداث والأشخاص . وعليه جاء موضوع دراستنا تحت عنوان:

عبد الله شريط وإسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر1921-2010م.

-دوافع اختيار موضوع الدّراسة:

أ-دوافع موضوعية:

وتتعلق بجملة من الأسباب أهمها:

- الوقوف على الجوانب المختلفة من نشاط عبد الله شريط قبل وأثناء الثورة التحريرية.

- محاولة إبراز الدّور الوطني السياسي والنضالي والفكري لعبد الله شريط .

- تعدد مؤلفات المفكر عبد الله شريط الّتي تحتاج إلى المزيد من الاهتمام بالبحث، والدّراسة.

- التعريف بإسهامات المفكر عبد الله شريط في مجال كتابة التاريخ الوطني الجزائري، بتقديم دراسة تكون لبنة لدراسات مستقبلية أخرى.

ب- دوافع ذاتية:

وذلك أن الموضوع ملفت من حيث أخذه للشخصية في شقها التاريخي ، خاصة وأ، اقتراحه كان من طرف الأستاذ المشرف الدكتور عطية محمد ، وهذا وحده كاف كي نتحمس وتأخذنا الرغبة العلمية في اكتشاف جوانب هذه الشخصية والتعرف عليها والتعريف بها.

- الإطار الزماني والمكاني للدّراسة:

تم ضبط الإطار الزماني على فترة حياة المفكر من مولده سنة 1921م، إلى غاية وفاته سنة 2010م، أما عن الإطار المكاني فكان بلده ووطنه الجزائر، وبعض المواطن التي مكث بها خاصة تونس ودمشق في فترات متباعدة.

-أهداف الدّراسة:

تهدف الدّراسة إلى تسليط الضّوء على شخصية المفكر عبد الله شريط، والتّعريف بمختلف مراحل حياته الّتي ما تزال مجهولة لدى الكثيرين، فضلا عن نقص الدّراسات

حولها، وهو ما لمسناه من خلال رحلة البحث عن المادّة الخبرية، والتعريف بإسهاماته التاريخية من مؤلفات اهتمت بتاريخ الجزائر المعاصر خاصة تاريخ الثورة التحريرية الكبرى.

-إشكالية الدّراسة:

الدكتور عبدالله شريط شخصية مغمورة مجحفة الحق من ناحية الدراسة التاريخية لأن الدراسات الفكرية والفلسفية حول هذه الشخصية كثيرة وهنا تطرح إشكاليه موضوعنا نفسها : ما مدى مساهمة المفكر عبد الله شريط في تدوين التاريخ الوطني الجزائري ؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أهم المحطات في تكوين عبد الله شريط؟

- من هو عبد الله شريط المفكر وما هي مواقفه من أهم القضايا الوطنية والقومية؟

- فيما ذا يتمثل الاسهام التاريخي الوطني لعبدالله شريط من خلال كتاباته و مؤلفاته؟

المنهج المتّبع في الدّراسة:

وللإجابة عن هذه الإشكالية تفرض علينا طبيعة الموضوع ومحتواه اعتماد المنهج التاريخي الوصفي مع احترام التسلسل الكرونولوجي للأحداث سواء من حيث نشأة عبد الله شريط، تكوينه الدراسي أو محطات حياته المهنية، والنضالية, واعتمدنا المنهج التحليلي النقدي في دراسة فكره وأبرز مواقفه من مختلف القضايا المحلية الوطنية، والقومية العربية، وخلال الاطلاع على بعض مؤلفاته وما احتوته من فكر، وأحداث خصت التاريخ النضالي والقضية الوطنية أيام الثورة التحريرية.

-الدراسات السابقة:

لم نقف على دراسة تهتم بإسهامات عبد الله شريط في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر، إلا ما كان من اهتمام بعض الدراسات في الدكتوراه بشخصية عبد الله شريط من الناحية الفكرية والفلسفية، بالإضافة طور الماستر، ومن أهم الدراسات التي أفادتنا أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الفلسفة بعنوان الفكر التربوي عند عبد الله شريط لعبد الحكيم كرام اعتمدنا عليها في رصد أهم المحطات في حياه شريط، ودراسة بحثية مهمة للدكتور مقلاتي عبد الله بعنوان جهود عبد الله شريط الإعلامية على ضوء موسوعته الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ،أفادتنا كثيرا من الناحية المنهجية في دراسة الموسوعة.

-الخطّة المعتمدة في الدّراسة:

للإجابة على إشكالية الدّراسة ومختلف التّساؤلات الّتي تندرج تحتها ،كانت خطّة البحث على النّحو التالي : مقدمة وفصل تمهيدي مع ثلاثة فصول وخاتمة.

فصل تمهيدي: ولأن موضوعنا جاء يسلط الضوء على الإسهام التاريخي لشخصيتنا في تدوين تاريخ الجزائر في مرحلة مهمة هو فيها في أمس الحاجة للإثراء والتأريخ من طرف أبناء الوطن فقد خصصنا مدخل تمهيدي حول الفكرة يعطي نبذة عن السياسة الاستعمارية التي استهدفت الأمة في هويتها وبالضبط في تاريخها عندما راحت تزيف الحقائق وتصنع تاريخا يخدم سياسة طمس الهوية وتشويه الماضي وتزييفه وما قابلها من جهود للنخبة الجزائرية في محاولة لتدوين التاريخ الوطني على يد أبنائه وتفنيد ما جاء به التأريخ الكولونيالي.

جاء الفصل الأول تحت عنوان: **ترجمة لحياة المفكر عبد الله شريط** تتبعنا فيه نشأة عبد الله شريط من بداياته في مسقط رأسه مسكيانة, إلى مراحل تعلمه من الجزائر إلى تونس فدمشق، ثم طريق العودة إلى الوطن، والعودة مجددا إلى تونس, ثم ذكر أهم المناصب والوظائف التي تقلدها بعد استقلال الجزائر 1962م، إلى غاية وفاته في 2010م،

ثم عددنا أهم أثاره الفكرية والأدبية، والتاريخية ونختم الفصل بشهادات لمعاصري عبد الله شريط من رجال الدولة، ورجال الفكر والتاريخ على رأسهم المؤرخ الدكتور أبو القاسم سعد الله وشخصيات أخرى.

والفصل الثاني: **جاء تحت عنوان: فكر عبد الله شريط ونشاطه الوطني والقومي** وفيه سلطنا الضوء على شخصية عبد الله شريط المفكر فحددنا الظروف والعوامل التي أثرت في تكوين فكره ثم تعرفنا على مواقفه من مختلف القضايا المحلية الوطنية المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والثقافية، والاجتماعية، ومن القضايا القومية العربية، التي ارتبطت بانتماء الجزائر للوطن العربي والإسلامي.

أما الفصل الثالث كان **تحت عنوان إسهامات عبد الله شريط في تدوين تاريخ الجزائر المعاصر** وقفنا على إسهامات عبد الله شريط في تدوين التاريخ الوطني وصنفناها إلى إسهام صحفي يتمثل فيما دونه شريط في جريدة الصباح التونسية، وجريدة المجاهد ومؤلفات تاريخية اختصرناها في أربعة كتب رتبناها كرونولوجيا من كتاب الجزائر في مرآة التاريخ حوار إيديولوجي حول القضية الفلسطينية والمسألة الصحراوية ثم مؤلف الثورة الجزائرية في جريدةالصباح التونسية واهم مؤلف والمتمثل في موسوعة الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية في 18 جزء وختمنا الفصل بإمكانية اعتماد عبد الله شريط كمصدر للتأريخ للوضع في الجزائر غداة الاستقلال.

-التّعريف بمصادرومراجع الدّراسة:

وللإلمام بتفاصيل بحثنا اعتمدنا عدد من المصادر والمراجع، التي كانت سندا، وعونا في كتابة هذا البحث، حاولنا من خلالها تقصي ما يمكن من حياة المفكر الدكتور عبد الله شريط، وأهم أعمال من بين أهم الكتابات ما يلي:

المصّادر:

يأتي كتاب الرماد للدكتور عبد الله شريط في مقدمة المصادر ، وهو عبارة عن ديوان شعري غير أن شريط استهله بصفحات تقديمية تعتبر سيرة ذاتية موجزة، تكلم فيها عن أهم محطات حياته، حيث أفادنا الكتاب كثيرا في الفصل الأول الذي يتحدث عن حياته وسيرته، خاصة وأن المتحدث هو نفسه المفكر عبد الله شريط.

وكتاب منبر شخصية ومسار، من منشورات الجيب، فيه مقالات عبارة شهادات حية جاءت لتثمين جهود عبد الله شريط، وتكريمه من طرف شخصيات وطنية بارزة تكلمت بصفة خاصة حول شخص عبد الله شريط بمبادرة من المجلس الأعلى للغة العربية نشطها السيد الصادق بخوش، وجمع ممن أشادوا بخصال شريط وعددوا مناقبه مثل محمد العربي ولد خليفة، والدكتور الشيخ بوعمران.

كتاب من تقديم وتصدير عبد الكريم بوصفصاف سجل فيه مجريات الندوة العلمية عن مؤلفات شريط بمخبر الدراسات التاريخية، والفلسفية بجامعة منتوري بقسنطينة 2004، وتضمن عدد من المقالات التاريخية والفكرية النقدية لمؤلفات شريط، وفكره ومواقفه.

ومن المصادر المهمة عن فكر شريط ومواقفه كتابه الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون، وفيه قدم شريط الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون وربطه بالحضارة سياسة وثقافة، في الدولة العربية ومجتمعاتها.

وكتاب معركة المفاهيم فيه أكد شريط على قيمة المفاهيم في حياتنا السياسية والثقافية والعلمية، والمعركة في هذا الكتاب معركة بناء وثورة على المفاهيم التي ترجع بالمجتمع الجزائري نحو التخلف والخمول في حق النفس والوطن، وفي كتاب المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية أوضح لنا شريط مشاكل التنمية عقب الاستقلال التي

تواجهها الجزائر من اجل اختيار التوجه الإيديولوجي المناسب للخروج من الوضع المتدهور جراء ما خلفه المستعمر.

المراجع:

اعتمدنا على :عبد الكريم بوصفصاف في كتابة السيرة الذاتية والمسيرة العلمية لعميد الفلاسفة الجزائريين الدكتور عبد الله شريط فأفادنا كثيرا في تتبع حياة عبد الله شريط منذ النشأة وخلال مراحل دراسته، وتكوينه اعتمدنا على مؤلفات عبد الله شريط التي اطلعنا عليها تفصيلا كإسهام تاريخي لعبد الله شريط وهي الجزائر في مرآة التاريخ وهو كتاب يبدأ تاريخ الجزائر منذ القديم إلى غاية الاستقلال , وكتاب حوار إيديولوجي حول القضية الفلسطينية والمسألة الصحراوية وفيه ناقش مجموعه من القضايا الإيديولوجية ردا على المفكر المغربي عبد الله العروي,

وكتاب الثورة الجزائرية في جريدة الصباح التونسية وهو عبارة عن مقالات افتتاحية لجريدة الصباح التونسية أرخت لأحداث مهمة خصت الثورة الجزائرية وما حام حولها من مواضيع إقليمية ودولية.

ومن أهم ما اعتمدنا عليه موسوعة عبد الله شريط الموسومة بالثورة الجزائرية في الصحافة الدولية وهي من أهم المؤلفات في التاريخ الجزائري المعاصر من حيث الحجم إذ تأتي في 18 جزء، ومن حيث المحتوى كما من خلال عدد المقالات الصحفية التي تضمنتها ونوعا في كون هذه المقالات أجنبية شهدت على النضال الجزائري التحرري وممارسات فرنسا الاستعمارية.

الصعوبات:

واجهتنا بعض الصعوبات اعترضت بحثنا أولها عامل الوقت إذ لو تسنى لنا حيز زماني أكبر كان يمكن التفصيل أكثر في بعض المحطات والأفكار .

كما تعذر علينا التنقل الميداني إلى ولاية أخرى أو الاتصال المباشر بأفراد عائلة الدكتور عبد الله شريط، ورغم أن عبد الله شريط شخصية معاصرة، ورغم عالم الرقمنة، والتكنولوجيا إلا أن معظم مؤلفات عبد الله شريط غير مرقمنة والورقية منها غير متوفرة.

ومن أهم الصعوبات أيضا عدم وجود دراسات تاريخية سابقة لشخصية عبد الله شريط, وعدم وجود مصادر باللغة الأجنبية، مما أثر على تنوع المادة العلمية في بحثنا.

الفصل التمهيدي:

1-تأثيرات المدرسة التاريخية الاستعمارية على تاريخ الجزائر

2-الكتابة التاريخية الجزائرية بين الرد والتبعية

3-مصادر تاريخ الجزائر المعاصر

1-تأثيرات المدرسة التاريخية الاستعمارية على تاريخ الجزائر:

لقد اعتمدت فرنسا في مستعمراتها سياسة التشويه التاريخي، وسخرت في سبيل ذلك كل الإمكانيات من عسكريين، ومؤرخين، وعلماء الآثار، وأنثربولوجيين، ومترجمين، وحتى أساتذة أكاديميين وباحثين مختصين من أجل إعادة كتابة تاريخ الشعوب المستعمرة خدمة لمشاريعها الاستيطانية والإدماجية، ولم تكن الجزائر بمنأى عن هذا فكان طمس التاريخ الجزائري جزءا من هذه السياسة الممنهجة[1]، وهذا ما أكده السيد بيربروجر رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية بدعوى أنهم شرعوا بإدخال نظمهم العلمية، والأدبية، وحتى الفنية منذ 1830م، من الجمعيات الخيرية، واللجان الطبية، والمكتبات، والتنقيب الأثري[2].

في المقابل عملت المدرسة التاريخية الاستعمارية على هدم المنطلقات الفكرية، وبتر الأصول الدينية للجزائر في كل بلاد المغرب متحججة في ذلك بتأخر الحضارة الأمازيغية والأصول الآرية للمغاربة، وحجتها في ذلك التواجد الروماني المسيحي في العصر القديم في المنطقة، ثم تذهب الرواية التاريخية الاستعمارية إلى وصف الأمازيغ بالبربرية والتوحش والهمجية معتبرة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب غزوا لم يأتي على بلاد المغرب بشيء من الفائدة.

وفعلا كان لهذه الأفكار التشويهية أثرها على نخبة كبيرة من الأهالي الجزائريين وطبقة المثقفين وطلبة الجامعة[3]، الأمر الذي ولد جيلا من الاندماجيين المتعلقين بفرنسا، والثقافة الغربية مؤيدين للاندماج، ومطالبين بالانتماء لفرنسا منسلخين من الانتماء الإسلامي أو العربي أو الأمازيغي.

فكان لابد للمستعمر منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر أن يسعى لمحو ما يسمى بالدولة الجزائرية لكي لا يبقى أي مجال لفكرة المقاومة، أو الرغبة في إنشاء دولة تحل محل الدولة القديمة،

1-نصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 15- 19.

2 - A.Berbruger, Introduction, R. A, N1, Alger,1856, P4.

3- إبراهيم بن عبد المؤمن، **الكتابات التاريخية في الحركة الوطنية الجزائرية (1920-1954)**، دورية كان التاريخية ، ع45، سبتمبر 2019، ص93.

فلا مجال في التأريخ الاستعماري لوجود أمة جزائرية أو شعوب مغاربية، وأحكم الفرنسيون قبضتهم على المدرسة التاريخية الجزائرية إلى حد يجزم فيه أن لا سبيل لتحررها من قبضته يوما[1].

لذلك تعرض تاريخ المنطقة المغاربية عامة والتاريخ الجزائري خاصة منها للتشويه والتزييف بما يخدم القطيعة التامة مع جذوره في الماضي، وهويته ليسهل على فرنسا تسمية الجزائر الفرنسية، وهذا ما دفع إلى ظهور طبقة مثقفة أخذت على عاتقها مسؤولية الرد على هذه السياسة وتفنيد المزاعم الفرنسية بإثبات الانتماء للبلاد المغاربية، وتاريخها الحضاري الممتد في أعماق التاريخ، فكانت بدايات المؤرخين الجزائريين في هذه الفترة معتمدة على الذاكرة والروايات الشفوية لنقص المصادر بسب سيطرة فرنسا عليها[2].

فقد انكب المؤرخون الفرنسيون في البداية على دراسة الفترة القديمة والإسلامية من تاريخ الجزائر تاركين الفترة المعاصرة لرجال القانون وعلماء الاجتماع والجغرافيين، ثم عادوا إلى دراسة تلك الأحداث بداية من الغزو الفرنسي، وتكاثفت جهودهم عقب الاحتفال بمئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر مركزين على الجهود الحضارية لفرنسا في الجزائر، والترويج لما أسماه محمد شريف ساحلي بـ: أسطورة الجزائر الذهبية **legende dorée Algerienne** المنسجم مع طرح أندري برونو **prenant André** المتضمن لاكتشاف أمة جزائرية غير مكتملة في 1830.

وظل تاريخ الجزائر في هذه الفترة يؤلف من طرف المؤرخين الفرنسيين من أمثال أكسافي باكونو **yacono xavier** واندري نوتشي **nouschi André** وأندري جوليان **Julien André Charl** وشارل روبير أجيرون[3] **chales Robert Ageron**،وفي هذا الصدد يؤكد الدكتور يحي بوعزيز على أن التعامل مع الوثائق الأجنبية ذات الصلة بالقضايا الوطنية فإن الحذر المطلوب، خاصة الوثائق الفرنسية لما تحمله من النظرة الاستعمارية، فالكتاب والباحثون الفرنسيون إلا ما قل منهم شوهوا

1- أحمد مالكي، **صورة المغرب العربي في الكتابات الاستعمارية**، الملتقى الدولي : الاستعماريين الحقبة التاريخية و الجدل السياسي 30 جويلية 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص167.

2-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 305.

3- حسان مغدوري، **كتابة تاريخ الجزائر المعاصر بين الواقع والتحديات** ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ، ع13، ديسمبر 2015، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص4.

وزوروا الحقائق التاريخية، وحرفوا محتوى الوثائق وذلك على مدى قرن وثلث القرن لذا ينبغي التعامل مع الوثائق الأجنبية، والفرنسية بالذات يجب الحذر منها كل الحذر واخذ الحيطة والتدبر حتى لا يتواصل تحريف الحقائق، وتزويرها وحتى يتم تحرير الجزائر تاريخ الجزائر مما لحقه من محاوله الطمس، والتحريف، والتزوير وتلك مهمة الباحثين والمؤرخين الجزائريين[1].

2- الكتابة التاريخية الجزائرية بين الرد والتبعية:

ومن أهم الكتابات التاريخية الجزائرية المقاومة، والداعية إلى الوحدة المغاربية في إطار الأمة العربية الإسلامية بما تتضمنه عملية التأريخ عند رجال الإصلاح، والتي استدعت من النخب الفكرية الإصلاحية البحث والتنقيب والتمحيص والتحقيق في الوثائق، ومن أهم رجالها أحمد توفيق المدني (رائد المدرسة التاريخية المغاربية وكاتب القطرين)[2]، ومحمد مبارك الميلي الذي يعد من رواد الكتابة في التاريخ الجزائري والمغاربي عموما، له كتاب: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، وقد جاء في جزأين، وفي هذا المقام نذكر كتاب الجزائر في مرآة التاريخ الذي ألفه إلى جانب شخصيتنا عبد الله شريط، وفيه يتناول تاريخ الجزائر من القديم إلى الاستقلال[3].

ومن أبرز المؤرخين في هذه الفترة أيضا الشيخ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي المؤلف لكتاب تاريخ الجزائر العام سنة 1953، وفيه تناول تاريخ الجزائر في العصور القديمة إلى غاية العهد العثماني، وخصص جزءا كبيرا منه للفترة الإسلامية، هدفه في ذلك الرد على التأريخ الفرنسي على لسان فونتييه الذي سمى هذه الفترة بـ"الفترة المظلمة" .

وقد أسهم ابن باديس هو الآخر ببعض الكتابات في تاريخ الصحابة، وسير القادة المغاربة والعرب والمسلمين وخصص بابا في جريدته الشهاب لهذه الكتابات، أما الشيخ الإبراهيمي فقد أسهم

---

[1]- يحي بوعزيز، **مصادر الوثائق وكيفيه الحصول عليها وطريقه التعامل مع الوثيقة الأجنبية موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، الهدى عين مليلة الجزائر، 2013، ج3، ص ص 410-413.

2 - أحمد مالكي، المرجع السابق، ص ص 97-98.

3 - عبد الله شريط ، محمد الميلي، **الجزائر في مرآة التاريخ** ، ط1، مكتبة البعث، نهج لاكونكورد، قسنطينة، ماي 1965، ص6.

أيضا بمقالات كثيرة في الصحف[1]، هذه المجلات التي كان لها الوقع، والصدى في تكوين الحس التاريخي، وترسيخ الانتماء الحضاري للجزائر، والتعريف بهويتها المتجذرة في أعماق التاريخ، وبذلك وفرت هذه الكتابات باللغة العربية كما هائلا من المادة التاريخية غطت مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وأوضحت حركة المقاومة الثقافية المناوئة للكتابات التاريخية الفرنسية.

في المقابل ظهرت الحركة الفكرية الناطقة باللغة الفرنسية فرحات عباس الذي ألف " الشاب الجزائري" وبعض المناضلين من حزب الشعب أمثال محمد شريف ساحلي الذي ألف " رسالة يوغرطة" سنة 1955 ودراسة بعنوان الإدماج **"Assimilation"**، ومصطفى الأشرف في مقالات تندرج في نفس السياق، وغيرهم من الكتاب الجزائريين باللغة الفرنسية.

رغم الطرح المخالف للمألوف للمؤلفات الفرنسية، والمرجعية التعليمية لهذه الفئة التي تتلمذت على يد أساتذة فرنسيين، إلا أن دلالة القومية في مؤلفاتهم لم تلق استحسانا من طرف مؤرخي المدرسة الفرنسية[2]، بعيدا عن التدوين التاريخي سواء الفرنسي الذي يغلبه التزييف والتحريف أو الجزائري الذي تطبعه القومية، والانتماء المغاربي العربي الإسلامي.

3- مصادر تاريخ الجزائر المعاصر:

نقف عند عنصر مهم وهو مصادر كتابة تاريخ الجزائر من وثائق وتقارير وأرشيف، سواء كانت هذه الوثائق أرشيفية فرنسية تتعلق بالمهام الأمنية، والعسكرية، والاستخباراتية لحركة الاستيطان، مثل تلك العينة من الوثائق التي تخص أخبار مقاومة أولاد سيدي الشيخ بالناحية الوهرانية، وتقييم نفوذ بوعمامة، وتحركاته في المنطقة، وتمثل في عدد من الرسائل من طرف القادة الفرنسيين في الجزائر إلى حكومة باريس، هذه الوثائق موجودة في أرشيف ما وراء البحار بفرنسا اكس آن بروفانس .

1 - أحمد مالكي، المرجع السابق، ص 102.

2 - حسان مغدوري، المرجع السابق، ص47.

وعموما إن مختلف الوثائق الفرنسية والتقارير الرسمية لطالما زورت، ولمعت الحقائق لتبرير أعمال المستعمر وهي وثائق خالية من روح الشعب[1]، أو الأرشيف الجزائري المنهوب منذ بداية الاحتلال أو الموجود في مختلف مراكز الأرشيف الأوربية كإيطاليا، واسبانيا أو مختلف البلدان المغاربية.

ومن أهم مصادر تاريخ الجزائر المعاصر الصحافة، إذ تعتبر هذه الأخيرة مذكرة حافلة بالأحداث والشهادات، وأكثر من ذلك هي اليوم أصبحت بمثابة وثائق تاريخية هامة تحمل تفاصيل، وأحداث ووقائع مهمة، هي مصادر أولية توثق ما كان يجري في حياة الناس سواء بشكل يومي أو أسبوعي أو شهري وتتراكم ويحفظها الأرشيف الصحفي لتصبح مادة تاريخية على درجة من الأهمية والمصداقية يعتمد عليها المؤرخ في تدوين تاريخ تلك الفترة التي عاصرتها الصحيفة[2]. وتختلف درجة أهمية الصحف، ومصداقيتها على حسب مصدرها وحسب مواضيعها ، فالصحف اليومية المعبرة عن الاتجاهات الفكرية للأحزاب مثلا تعتبر مصدرا رئيسيا، وتكون مصدرا ثانويا إذا ما تعلقت بدراسة الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية لأمة معينة، وتقوم الصحافة في مجال التاريخ بدورين:

- **الأول:** رصد الوقائع و تسجيلها و وصفها والاحتفاظ بها للأجيال القادمة.
- **الثاني:** فيكون بدراستها الرأي العام ومختلف الاتجاهات ومواقفها من مختلف الوقائع والقضايا[3].

ويمكن أن نعبر عنها بشكل آخر وهو أن الصحافة في عملها تمثل مرحلة نقل الخبر وفي مرحلة لاحقة تصبح مادة تاريخية يعتمد عليها المؤرخ فيتحرى معها النقل مع النقد والتحليل لما تحمله من أحداث ووقائع.

وعن الصحافة في تاريخ الجزائر المعاصر المتعلق بالحقبة الاستعمارية، فقد ظلت محتكرة من طرف المعمرين طيلة الفترة من 1830-1900 وتعود بداياتها إلى ما حملته السفن الفرنسية من طابعة

---

1 - حسان مغدوري، المرجع السابق، ص 56

2 - زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية 6-2012، الجزائر،ص09.

3 - فاروق أبو زيد، **مدخل إلى علم الصحافة** ، القاهرة، عالم الكتب، 1986،ص ص 67-68.

وبعض رجال الإعلام والثقافة ، وصدرت أول صحيفة في الجزائر باسم " بريد الجزائر" وتلتها جريدة "المرشد الجزائري" وجرائد أخرى ، وفي 1839 صدرت جريدة الاخبار باللغة العربية وفي 1847 صدرت المبشر أيضا باللغة العربية...إلا أن هذه الجرائد كلها حملت طابع المهنية و الوظيفة التي تندرج ضمن تنفيذ مشروع الاحتلال. أما صحافة المعمرين فمثلت خطا معارضا لسياسة فرنسا فيما يخدم مصالحها فقط[1].

وسجل مطلع القرن العشرين ميلاد صحافة وطنية على يد النخبة أمثال العربي فخار، وجريدته الصباح 1904 الصادرة باللغتين العربية، والفرنسية، وجريدة الإسلام في العاصمة 1912 أيضا كانت تصدر باللغتين ، جريدة الحق الوهراني 1911م، جريدة ذو الفقار بالعاصمة 1913والفاروق لعمر بن قدور 1913م[2]...

وقد تعرضت هذه الصحافة للخنق وفرضت عليها العقوبات. وظلت الصحافة قائمة بين الحربين العالميتين ممثلة في عدد من الجرائد باللسانين الفرنسي والعربي مثل جريدة الإقدام للأمير خالد 1919 والمنتقد والشهاب لابن باديس وجرائد أبو اليقظان واد ميزاب، المغرب، النور... وعن جمعية العلماء صدرت السنة المحمدية 1933 ثم جريدة الشريعة ثم الصراط السوي، ولم تسلم من الرقابة، والقمع الفرنسي من خلال المنع، والمصادرة، واستمرت صحف الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية بالموازاة مع الإعلام الاستعماري مثل صحف إيكو دالجي d'echo Alger وإيكو دوران d'echo Oran[3].

وفي 1954 قامت الثورة التحريرية وظهر معها جهازها الإعلامي ممثلا في صحيفة المقاومة الناطقة عن جبهة التحرير الوطني، وفي 1956 خلفتها جريدة المجاهد التي استمرت إلى غاية الاستقلال في عددها 120 الصادر يوم 3 أفريل1962[4]، وخلالها تبرز جهود عبد الله شريط ضمن الصحافة

1- حسان مغدوري، المرجع السابق، ص 48.

2 - عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر**، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيروت يوسف،الجزائر، 1985، ص31.

3 - حسان مغدوري، المرجع السابق، ص 48.

4 - أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام- دراسة في الإعلام الثوري**، ديوان المطبوعات الجامعية ،1990،ص60.

الثورية إذ تناولت المجاهد مقالات و تقارير وتحقيقات وتعاليق وأحاديث مصحوبة بمنهج رصد المعلومة فيما يناسب إستراتيجية الثورة والدعاية المضادة للإعلام الفرنسي، وكذلك اهتماماته بكتابة تاريخ الجزائر كانت مرتبطة بقضية الهوية الوطنية، وعملت على مواجهة الإيديولوجية الاستعمارية الفرنسية، والرد على الكتابات الأجنبية خاصة الفرنسية منها التي حرصت على تشويه حقائق التاريخ الجزائري[1].

تأتي هذه الدراسة التي نحاول البحث فيها تحت عنوان: عبد الله شريط وإسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر في ظل الجهود التي بذلها في سبيل تدوين تاريخ الجزائر المعاصر خاصة تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، سواء من خلال إسهامات شريط كمصدر للتأريخ أو إسهاماته كمؤرخ،

1- خالد العربي، **نظرة عبد الله شريط لتاريخ الجزائر الحديث:** كتاب مختصر تاريخ الجزائر نموذجا، الندوة التكريمية في مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية إعداد وتقديم وتصنيف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة،19-20 ماي 2004، مطبعة بغيجة بحي 05 عين الباي رقم 143،ص240.

الفصل الأول: ترجمة لحياة عبد الله شريط

تمهيد:

أولا: مولد ونشأته

ثانيا: دراسته وتكوينه

ثالثا: شهادات عن عبد الله شريط

رابعا: أعماله ومؤلفاته

خاتمة الفصل

تمهيد:

سعى المخطط الاستعماري إلى إحكام السيطرة على المجتمع الجزائري من خلال ضرب دينه ولغته ووطنيته، إذ عمل على تنفيذ سياسة استعمارية تهدف إلى تهديم المؤسسات الثقافية أو تغيير مهامها ، فركز على منابر العلم في المساجد والكتاتيب والزوايا، وكل ما له علاقة بالثقافة خاصة تلك التي تربطه بأصوله و هويته العربية الإسلامية، وعملت بالمقابل على خلق جيل مثقف بالثقافة الفرنسية ومتعلق بالحضارة الغربية واللغة الفرنسية متشبثا بفكرة فرنسا الأم، إلا أن نخبة من الطبقة المثقفة تفطنت لهذا الأمر وأخذت على عاتقها مواجهة السياسة الفرنسية المستهدفة للهوية الجزائرية.

وفي الوقت الذي نشطت فيه حركة التبشير والمدارس الفرنسية، كان قد تكون نشأ آخر أكمل تعليمه في الزيتونة والمشرق وعاد إلى البلاد عازما على بعث اليقظة الوطنية و الفكر الإصلاحي في جيل جديد يأتي من بعده، وتجلى نشاط هذه النخبة الإصلاحية في المحافظة على نشاط الجمعيات والنوادي والصحافة ومن أعلامها عبد القادر المجاوي، عبد الحليم بن سحابة (1866-1933)، البشير الابراهيمي (1889-1965)، محمد بن أبي شنب (1867- 1929) ، عبد الحميد بن باديس (1889- 1940)، والعربي التبسي (1885 -1957).

هؤلاء وغيرهم من رموز الإصلاح ممن نبذوا الركود ونادوا بيقظة المجتمع، فكان لهم التأثير الكبير في نفوس الجزائريين، وكان لهم دور في بروز جيل من رجال النهضة والأدب من أمثال شخصيتنا التي نحن بصدد التعريف بها، ألا وهي شخصية المفكر الدكتور عبد الله شريط.

أولا: مولده ونشأته:

ولد عبد الله شريط سنة 1921م، بمنطقة مسكيانة، وهي ضاحية من ضواحي مدينة أم البواقي الواقعة بالشرق الجزائري[1]، وهي منطقة سهلية زراعية بامتياز، والده الوكسي وأمه زهرة شريط، من عرش أولاد سيدي يحي بن الطالب.

اشتغل والده بالفلاحة ثم غادر البلدة إلى المدينة يمتهن التجارة واشتهر بقوة شخصيته ومكانته بين الناس فكان بمثابة القاضي الذي يلتجأ إليه وقت التخاصم والخلاف عوض التوجه للشيخ العربي التبسي في ذلك الوقت كان والده قد انتقل إلى المدينة رغبة في تمكين أبناءه من التحصيل العلمي ومواصلة دراستهم، وكان من أشد المعادين لفرنسا وسياستها الاستعمارية الأمر الذي عرضه لمضايقة المستعمر والاعتقال[2].

نشأ عبد الله شريط في بيئة متدينة إذ حرص والده على تنشئته تنشئة إسلامية منذ الصغر، فألحقه بالكتاب ليتعلم القرآن على يد أحد أصدقاء أبيه ليكمل تعلمه فيما بعد في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ليتفقه أكثر في علوم القرآن واللغة، فكانت رغبة والد أن يصبح شيخ علم. إذ يروي عبد الله شريط في حلم والده وهو يتخيله شيخا مفسرا مرشدا واعظا، فيما كانت رغبته تسير في طريق آخر.

بل وشغف عبد الله شريط باللغة الفرنسية، ورغب في تعلمها وهو مالا يتوافق مع عداء والده وعائلات البلدة للاستعمار ولغته إلى درجة رأى فيها أن تعلم اللغة الفرنسية شيء من الكفر، فاتجه عبد الله شريط وهو ابن السادسة خلسة عن والده قاصدا دار البلدية حيث استخرج الوثائق اللازمة للالتحاق بالمدرسة الفرنسية بمسقط رأسه مسكيانة[3].

1- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 10.

2 - عبد الحكيم كرام، **الفكر التربوي عند عبد الله شريط**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم والفلسفة، جامعة قسنطينة 2، 2015- 2016، ص ص 32،33.

3- عبد الله شريط، **الرماد**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 9-10.

للأسف رغبة عبد الله شريط لم تكتمل عندما انتقلت عائلته إلى مدينة تبسة 1932م، فترك تعليمه الابتدائي دون أن يتمه وكان عمره أحد عشر سنة ، وغالب الظن أن الغاية من انتقال العائلة إلى المدينة هو رغبة الوالد في تحصيل أبنائه لعلم أوفر، ذلك أن مدينة تبسة أنجبت مالك بن نبي، العربي التبسي، وفي تبسة التحق عبد الله شريط بمدرسة للتعليم باللغة العربية تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين " تهذيب البنين"[1] يشرف عليها المرحوم العربي التبسي.

وفي 1938 انتقل عبد الله شريط إلى تونس وهو ابن السابعة عشر سنة ليعود بعدها إلى قسنطينة، متتلمذا على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس[2]، لعدد من الأشهر بالجامع الأخضر ليتحصل على شهادة تعادل شهادة التعليم الثانوي[3].

ثانيا: دراسته وتكوينه:

1-دراسته بتونس:

انتقل عبد الله شريط إلى تونس سنة 1938 لمواصلة الدراسة بجامع الزيتونة، إلا أن ظروف الحرب العالمية حالت دون مواصلة دراسته هناك بسبب تضييق فرنسا على الحدود الجزائرية التونسية فعاد إلى قسنطينة لينظم إلى صفوف الدراسة في جمعية العلماء المسلمين تحت إشراف عبد الحميد بن باديس، وتواتيه الظروف مرة أخرى مع مشارف انتهاء الحرب العالمية الثانية فعاد مجددا إلى تونس سنة 1940م، ليكمل دراسته بجامع الزيتونة وتدرج في دراسته وصولا إلى شهادة التطويع سنة 1946م[4].

وواصل عبد الله شريط دراسته في تونس مشتتا في صراعه بين المدرسة التقليدية الدينية وتعلم اللغة الفرنسية وهو ما جعله يرغب في الالتحاق بالمدرسة الصادقية[5]، إذ تعد هذه الخيرة واحدة من أهم

---

1 - وسيلة يعيش، **مشكلة الثقافة بين مالك بن نبي وعبد الله شريط**، المدرسة العليا للأستاذة .مجلة الكلمة.ع77خريف 2012م/1434هـ .

2- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق ، ص 10.

3- نفسه، ص39.

4 - نفسه، ص ص42-43.

5 -**المدرسة الصادقية:** أسسها خير الدين التونسي 01 فيفري 1875، وتعتبر أول مدرسة عصرية في تونس، أدخلت مناهج حديثة كاللغات الأجنبية، إلى جانب الرياضيات واللغة العربية، تخرج منها معظم الشخصيات التونسية السياسية، أمثال الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، والقاضي محمد بن عمار، والوزير أحمد بن صالح، وغيرهم. أنظر:

المؤسسات التعليمية في تونس في ذلك الوقت[1]، لما يحتويه برنامجها من مناهج تضمن التعليم الأجنبي والعربي مثل تعليم اللغات التركية، الفرنسية، الإيطالية، بالإضافة إلى الفقه المالكي والفقه الحنفي[2].

ويروي عن ذلك عبد الله شريط في قوله" ذهبت إلى تونس لاستكمال دراستي الثانوية ...وكان لجامع الزيتونة في ذلك الوقت منافس خطير وهو المدرسة الصادقية.. فكنت أدرس في الزيتونة ، وأعيش في الصادقية بأفكاري ونوازعي.. ومن جراء ذلك أشعر بعقدة دائمة أمام التناقض في حياتي التعليمية"[3].وبين هذا وذاك تمكن عبد الله شريط من أداء واجباته الدراسية في الزيتونة وتلقي العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو في الوقت الذي لم يمنعه هذا من الاطلاع على الثقافة العالمية، ومؤلفات سلامة موسى، وغي دي موسيان[4]، ومؤلفات طه حسين وجورج زيدان.

ولهذا كان له احتكاك بالمدرسة الصادقية، وطلابها على الرغم من اختلاف مشارب تعلمهم وفكرهم فتميزوا بالثقافة المزدوجة العصرية والتفكير العلمي المنطقي، وكانوا على سبيل المزاح يصفونه بالشيخ المسكين لما كان يتلقاه من علوم الدين عن المشايخ في الوقت الذي أنكر عليه زملاؤه من الزيتونة ميوله الفكرية، واتهموه بالشذوذ الفكري على سبيل المداعبة[5].

فكان شريط دائم الاتصال بالمدرسة الصادقية، وشيوخها ومحاضراتها ورحلاتها ورحبت به المدرسة الصادقية، ولم تنكر عليه انتماءه للزيتونة، وكان بابها مفتوح لجميع المثقفين، وهي التي تخرج على يدها جيل مثقف ملم باللغة الفرنسية ومحافظ على هويته العربية الإسلامية وقادوا الحركة الوطنية التونسية ضد وجود المحتل الفرنسي، وتميزت بمظاهر التعليم العصري من قاعات فسيحة ومناضد وكراسي، وسبورة والجمع بين العلوم الشرعية، والعلوم الطبيعية، وكان التعليم فيها مجاني مبني على

Noureddine Sraiëb, Le collège Sadiki : histoire d'une institution, p. 287-317, La Tunisie mosaïque, Sous la direction de Patrick Cabanel et Jacques Alexandropoulos, Presses universitaires du Midi, Toulouse, 2000.

1 - محمد الجابري، **التعليم في المغرب العربي: دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب و تونس والجزائر**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1989، ص70.

2- الجبوري رابحة محمد خيضر عيسى، **المدرسة الصادقية في تونس: دراسة في النشأة والتحول 1875-1906**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية.المجلد 29 العدد 10 الجزء الأول عام 2022، ص157.

3- عبد الله شريط، **الرماد**، المصدر السابق، ص11.

4- علي سعيداني،**الحضور الفلسفي في كتابات عبد الله شريط التاريخية**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بالفلسفة، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2017- 2018، ص30

5- عبد الله شريط،الرماد، المصدر السابق، ص ص13-14.

التساوي في الحقوق والفروق تكون فقط في الذكاء، والجهد والسلوك من تلميذ لآخر[1]، فأقبل عليها الطلبة من كل الجهات والكتاب والصحفيين .

وكذلك نوع عبد الله مشاربه العلمية بين المكتبة الخلدونية، والاطلاع على الكتب والمجلات الواردة من المشرق العربي مثل مجلة الرسالة ومجلة الثقافة والاطلاع على ما تبثه هيئة الإذاعة البريطانية بلندن والتي بدأت ببثها العربي في البلاد العربية منذ 1938، وكانت تبث الأخبار وإلى جانبها البرامج السياسية التحليلية، والبرامج الثقافية، والعلمية، والترفيهية، والبرامج التفاعلية مع المستمعين، وتعليم اللغة الانجليزية[2]، فحملت أفكار عصرية حول التعليم الذي كان حكرا على المشرق العربي يحتكره كبار الأدباء والمفكرين أمثال طه حسين، وأحمد أمين.

وهكذا يكون شريط قد نال بما لم يحظى به أقرانه في الجزائر، من تنوع في موارد العلم من علوم اللغة، والقرآن في المدارس العتيقة على يد الشيوخ، وعلوم، وأخبار، وثقافات أوردتها المجلات، والكتب، والجرائد، والإذاعات الدولية هذه التي لم تكن موجودة في الجزائر، ويمنع المستعمر دخولها[3]، وفي هذه الفترة بدأ الشعر يستهوي شريط فبدأت محاولاته الشعرية، ولم يكون إنتاجه غزيرا إذ تخلص من الكثير لعدم قناعته بجودته، ولم يبق منه إلا ما تضمنه ديوان الرماد[4].

خلال هذه الفترة التي أقام فيها عبد الله شريط طالبا للعلم في تونس، كان له اهتمامات أخرى ونشاطات تعدت الجانب العلمي، وطلب العلم إلى النشاط السياسي، وذلك عند الانخراط في جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، التي أسسها الشاذلي المكي، وعبد الرحمان شيبان 1934م، وكان لها دور في جمع شمل الطلبة الجزائريين، وتأهيلهم للنضال من أجل التوعية ومحاربة البدع والخرافة من جهة

1- فريد العقاب، **أثر الفكر الإصلاحي في تطور المنظومة التربوية بتونس** .تم الاطلاع يوم 4 فيفري2025:

https://altanweeri.net/3870/

2- وليد بدران، **اليوم العالمي للإذاعة** .كيف يتم إطلاق الإذاعة العربية في بي بي سي 23 أفريل شباط 2022، تم الاطلاع 2025/02/05 س 16:00.https://www.bbc.com/arabic/world-60359914

3- عبد الله شريط، **الرماد**، المصدر السابق، ص15.

4- عبد الحكيم كرام، المرجع السابق، ص41.

ومجابهة سياسة المحتل من جهة أخرى[1]، إذ كان توجه هذه الجمعية يشبه توجه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجزائر، وكان توجها إصلاحيا يحمل في أبعاده رفض المستعمر، ودعم التيار الاستقلالي الذي كان يقوده مصالي الحاج، وشارك شريط أيضا في التجمع المغاربي ضمن جمعية المغرب العربي التي ضمت مختلف شباب المغرب العربي في تونس[2].

وهكذا بقي عبد الله شريط طالبا زيتونيا تقليديا، وصادقيا معاصرا، ومناضلا ضمن النشاط الجمعوي الطلابي إلى أن تحصل على شهادة التطويع سنة 1946م، ويمكن حصر نشاطه في الكتابة الصحفية في تونس في المرحلة الأولى قبل الثورة التحريرية الجزائرية ينصب حول قضايا العرب، والثقافة، والتعليم الزيتوني، والفكر الخلدوني[3].

2- انتقاله إلى دمشق:

لقد كانت تطلعات عبد الله شريط العلمية، والفكرية أبعد من أن تجعله يكتفي بشهادة التطويع التي تحصل عليها في تونس، في الوقت الذي كان يرى فيها الكثير بأنها كافية كي يكون مصباح من مصابيح العلم، بينما بقي شريط متعطشا للثقافة الغربية، واللغة الفرنسية التي لم يتجاوز فيها حدود الشهادة الابتدائية، وظل يتطلع لمكان آخر يمكنه من استكمال دراسته بطريقة عصرية[4]، ولم يكن بإمكانه أن يجد الطريق لذلك سوى بلاد المشرق في ذلك الوقت، رغم ما كان يفرض عليها من حصار، ورغم الظروف الصعبة إلا أنه وجد لنفسه رفيقا يشاركه نفس التطلعات، وهو صالح بن محمد، لكن صعوبات أخرى اعترضتهما تتعلق بجواز السفر، وتكاليفه فكان لابد لشريط أن ينتقل من تونس إلى باريس، ومنها إلى مصر ثم إلى بيروت بجواز سفر مزور عام 1947م، وذلك بعدما تدخل له محمد خيضر، وعدد من النواب الجزائريين في باريس الذين كانوا يمثلون حركة انتصار الحريات الديمقراطية في المجلس النيابي الفرنسي[5].

1- محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900-** 1962، ط1، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص104- 105.

2- عبد الحكيم كرام، المرجع السابق ، ص42.

3-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ج10، ص458.

4- عبد الله شريط، الرماد، المصدر السابق، ص ص14- 15.

5 - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 11.

وصل عبد الله شريط إلى دمشق بعد مشقة وهناك التحق بالجامعة ليدرس الأدب العربي ومنه يتحول إلى دراسة الفلسفة ،يصف شريط الدراسة هناك بأنها كانت على غاية من الصعوبة وفيها من المواد ما لم يدرسه في المرحلة الثانوية. وأنه كان عليه وزملاءه بذل الجهد ليلا نهارا ليلحق بركب الطلاب وفي نفس الوقت كان الحماس شديدا ومتعة الدراسة رغم الظروف المادية والابتعاد عن الأهل ويشير إلى النشاط السياسي الذي كان يقوم به إلى جانب الدراسة، وبعد أربع سنوات تحصل على شهادة الليسانس في الفلسفة السياسية 1951 ليقرر العودة إلى الجزائر[1].

وفي سنة1951م، عاد إلى الجزائر بعد المرور بإيطاليا و سويسرا إذ أخذ لمحة عن الحياة الأوربية، ووصل إلى الجزائر فوجد الجو مشحونا بالخلافات السياسية[2]، ولم يجد عملا الأمر الذي جعله يفكر في المغادرة سريعا ،لينتقل مجددا إلى تونس سنة 1952 ويمتهن التدريس بجامع الزيتونة بمعهد استحدث خصيصا للعلوم الحديثة[3].

3/عودته إلى تونس:

رجع شريط إلى تونس سنة 1952 وهناك أسس مع جماعة من التونسيين جريدة الصباح بمساعدة الحركة الوطنية التونسية وهنا أدرك أن عليه أن يتجاوز دوره كمثقف ساهم في التنوير الفكري إلى النضال من أجل قضايا الوطن .أي أن الفكر يبقى بمفهومه النظري ولا جدوى منه إن لم يلامس أرض الواقع وما يتطلبه واقع الوطن من تغيير على جميع الأصعدة وهو في هذا يتوافق مع جمعية العلماء المسلمين التي تسعى إلى تغيير المجتمع إلى الأفضل وعلاج ما أصابه من فكر خرافي و الانحراف عن الدين جراء ما يمارسه المستعمر من سياسة تستهدف الهوية وفي هذا يقول عبد الله شريط :" نعتقد أن

1- علي سعيداني، المرجع السابق ،ص38.

2- يروي عبد الله شريط في الصفحة 16 من كتابه الرماد عن الخصومة القائمة بين مدارس جمعية العلماء المسلمين، ومدارس الحركة الوطنية، وداخل الحركة نفسها، أثر ذلك على نفسيته، فلم يكن يقبل ذلك الانشقاق في الصفوف الداخلية لأبناء وطنه.

3- علي سعيداني، المرجع السابق، ص38.

تشخيص المرض أهم من البحث عن الدواء .بالنسبة إلينا لأن خطر أمراضنا في مرحلتنا الراهنة هو أننا نعيش ولكننا لا نشعر بها"[1].

ولا غرابة في تأثره بالفكر السياسي وقد تتلمذ على يد ابن باديس الذي غرس في طلابه مبدأ التأكيد على الشخصية العربية الإسلامية للجزائريين وضرورة القيام بنشر الوعي الديني والذود عن الإسلام وتحريره من المعتقدات الباطلة[2].وهو الذي وصف القائد وما يجب أن يتصف به من صفات القيادة من خلال تفسيره لآيات من سورة النحل وهي : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[3]، وفي تفسيره يقول ابن باديس أن تلك النحلة على ضعف حجمها أدت واجبها تجاه قومها فكيف بالإنسان العاقل وما يجب عليه أن يؤديه تجاه قومه خاصة أمام ما يحدق بهم من خطر على يد المستعمر[4].

هذه الأصول الفكرية في تكوين عبد الله شريط التي أخذها في خطواته الأولى في التعلم ظلت راسخة ودفعته دفعا لتبني الفكر النضالي من أجل قضية وطنه.

بداية من دوره في جريدة الصباح التونسية التي عمل بها محررا للمقالات عن الجزائر وأوضاعها والنضال فيها، إلى ممارسة النضال السياسي لصالح التيار الوطني ضمن نشاط جريدتي المقاومة والمجاهد إذ كلف بكتابة الافتتاحية حيث تميز نشاطه أثناء الثورة التحريرية اهتمامه بقضايا النضال الوطني والمغاربي[5]، وظل يمارس هذه المهمة إلى غاية الاستقلال، بالإضافة إلى مهمة الترجمة للصحف والجرائد الفرنسية ومناقشتها، وبعد الاستقلال دخل البلاد ويلتحق بجامعة الجزائر أستاذا بقسم الفلسفة ويتحصل على الدكتوراه بالفلسفة ويبقى أستاذا، ومؤطرا في الجامعة حتى وفاته[6].

1- عبد الله شريط ،**من و اقع الثقافة الجز ائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2، 1981، ص6.

2- مازن صلاح مطباقي، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط1999،2م ، دار القلم،دمشق،ص70.

3- سورة النمل ،الآية 18.

4- الشهاب،ج4م15 ربيع الثاني1358ه/ ماي1939م.

5- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج10، ص458.

6- صالح بلعيد، **الموسوعة الجز ائرية الأعلام**، مج 2، ص155.

4-الوظائف والمناصب التي تقلدها بعد الاستقلال:

بعد رحلة في طلب العلم كللت بشهادة التطويع من جامعة الزيتونة وشهادة الليسانس في الفلسفة عن جامعة دمشق، والتحاق بمهنة التعليم كأستاذ بعلم النفس والأخلاق بمعهد الخلدونية بتونس ونشاط صحفي في جريدتي الصباح والمجاهد، ولما استقلت الجزائر عاد شريط للوطن والتحق بعدد من الوظائف وتقلد مناصب خلال هذه المرحلة أهمها.

-تأليف الكتب المدرسية، وهي مهمة تابعة لوزارة التربية يعمل من خلالها رفقة آخرين على تأليف الكتب المدرسية ، وكان يساهم في المدارس الابتدائية والعمل على إيجاد معلمين والذين كان عددهم قليل جدا[1].

-عمله في جامعة الجزائر: التحق عبد الله شريط بجامعة الجزائر سبتمبر 1962 وعمل بها أستاذا بقسم الفلسفة فعرف بتنوع فكره من علم النفس الاجتماعي والتربوي إلى الثقافة إلى مختلف المواضيع الفلسفية والمنهج الخلدوني.

-في 1972 تحصل على شهادة الدكتوراه عن "الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون"

-شارك في حصص إذاعية تعالج الكثير من القضايا خاصة الفكرية والراهنة منها، أشهرها برنامجه الحواري مع مصطفى عبادة.

-شارك في الكتابات الصحفية، الندوات العلمية، الملتقيات والمحاضرات المنظمة من طرف الجامعات ومختلف الهيئات والمؤسسات الوطنية والدولية[2].

-مستشار غير رسمي للرئيس: اتفق شريط كثيرا مع توجهات الرئيس هواري بومدين وكانت علاقتهما طيبة فعمل مستشارا بصفة غير رسمية للرئيس[3].

1- عبد الحكيم كرام، المرجع السابق، ص58.

2 محمد سيف الإسلام بوفلاقة، **عبد الله شريط المفكر الرائد والفيلسوف والمناضل**، ع75، مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، 1 سبتمبر 2011، ص128.

3- عبد الحكيم كرام، المرجع السابق، ص56.

5- التكريمات والأوسمة:

وتقديرا لما بذله المفكر عبد الله شريط من جهود علمية وفكرية وتاريخية تم تكريمه في العديد من المناسبات الهامة من طرف رؤساء وجامعات منها:

- تكريمه أواخر السبعينات من قبل الرئيس هواري بومدين بالجائزة الأولى إلى جانب الطاهر وطار.

- تكريمه تقديرا لجهوده في انجاز موسوعة الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية من طرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

- تكريمه بجامعة قسنطينة بمناسبة ندوة علمية خاصة بأعماله الفكرية والفلسفية حصوله على وسام من طرف المجلس الأعلى للغة العربية تحت إشراف وزارة الثقافة 2005.

- منحه وسام تقدير من المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر 2008[1].

ثالثا: شهادات حية في حق عبد الله شريط:

على الرغم من المحاولات الفرانكفونية المغرضة الهادفة للتهميش وإنكار جهود الدكتور عبد الله شريط وصرف أنظار النشئ عن فكره وفلسفته إلا أن الرجل ظل حاضرا بعد وفاته بفكره وأعماله وما نشأ على يده من طلبه فشهد له الجمع من المفكرين الجزائريين والعرب بما تميز به من آراء وفكر وطبع ومكانة مرموقة.

1-الدكتور محمد الشريف عباس (وزير المجاهدين الجزائريين) وكان صديقا لعبد الله شريط إذ يصفه بالرجل المتعدد الأبعاد المتنوع الثقافات. المتبحر في العلوم . الجامع بين المشارب المعرفية وحداثة الفكر...ختار النضال الفكري والمعرفي منذ شبابه...مدافعا عن القضية الجزائرية بقلمه، فمجاهدا فذا ومناضلا مخلصا وأستاذا بجامعة الجزائر بعد الاستقلال...فيلسوفا ومؤرخا وصحفيا وباحثا لامعا..."[2].

1- عبد الحكيم كرام، المرجع السابق، ص57.

2 - محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، ص124.

2-يصفه الدكتور محمد العربي ولد خليفة وهو تلميذه الذي نهل من علمه، وتشرب من فكره وأعجب بنضاله فيقول: إن عبد الله شريط ينتمي إلى سلسلة ذهبية من رجالات التنوير الذين استوعبوا معطيات عصرهم ... مثل ابن خلدون وعبد الحميد بن باديس، ومالك بن نبي وقد حصل عبد الله شريط على موقع لا تحجبه المعاصرة بين أولئك القادة الفاتحين"

ويشير د.ولد خليفة إلى تأثير الفكر الباديسي في منهج عبد الله شريط ذلك الفكر النهضوي الإصلاحي خاصة ما تعلق بالجانب العلمي الذي يتجنب التنظير والعزلة والاعتلاء عن العامة في طبقة مثقفة وحلقات ضيقة إلى مدرجات الجامعة وسط جمع الطلاب والأقران قابلا للنقد والفكر المخالف[1]، وهي الصفات التي حددها ابن باديس وأوجب أن تتوفر في المعلم كأسلوب التعليم والتعلم وما لذلك من أثر في تكوين المجتمع والرأي العام[2]، وهو ما يوافق ما أشار إليه د. ولد خليفة في شريط الذي أدرك في وقت مبكر أن الانتصار على المستعمر يجب أن يكون مبكر ومكملا لحرب التحرير من خلال مواجهة التخلف الموروث في الأذهان وينتهي إلى وصفه بالموسوعة الثقافية والسياسية لأزيد من نصف قرن وهو المفكر المحاور المنطلق من الواقع.العائد إليه مشخصا علته واصفا العلاج، وسواء اتفقت معه أو اختلفت فإن لخطابه وأسلوبه ما يفرض على القارئ أو المتلقي الاهتمام والاحترام

3-ويشيد رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق الأستاذ علي بن فليس بخصال عبد الله شريط قائلا: هو واحد ممن أخلصوا للوطن، زرع في سبيله حقول الفكر وتطوف بأرجاء المعرفة النافعة، وغمر الأجيال بصالح آرائه وخالص أعماله وصادق جهاده وقويم نضاله، كما يعد من أهم كتاب الفكر السياسي في الجزائر والوطن العربي وما أورثه من عشرات الأبحاث الرصينة، وإثرائه للحقل الإعلامي المكتوب والمذاع[3].

4-أما تلميذه عبد الرزاق قسوم فيصفه بفيلسوف المعاني، ويصف أسلوبه البليغ المنطقي والدقيق وما يتصف به من براعة لفظية تجمع بين المعنى والمبنى واصفا إياه بالجبل في شموخه وثبات

1- مجموعة من الأساتذة، **شخصية ومسار الأستاذ عبد الله شريط خصال منهاج و أفكار**، سلسلة منشورات الحبيب ، إصدار المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2008، ص 9.

2 - عبد الحميد بن باديس، **مجالس التذكير من حديث البشير النذير**، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ط1، 1983، ص203.

3 - محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، ص134.

مبادئه، وبالتحلي في علوه، وسماحته مع مخالفيه وبالبحر في سعة علمه وأفقه وهو الذي أخذ من الفلسفة العقل والمنطق، ومن الأدب اللفظ والبلاغة، والسلاسة، وجمال الأسلوب وكللها بالحكمة، والسماحة، وحسن المحاورة فتعددت أصول علمه، وكذلك تعددت مواهبه فهو الأستاذ الأديب والفيلسوف، والصحفي، والمؤرخ وعالم الاجتماع...[1]

5- ويرى شيخ المؤرخين الجزائريين الدكتور أبو القاسم سعد الله عبد الله شريط الشخصية الرزينة الهادئة المتواضعة والمتوازنة في آرائها ويتكلم عن فن المقال وعن أهم من برز فيه فقد عرف نشاطا كبيرا خلال الثورة الجزائرية فيقول:" كان عبد الله شريط من رواد المقال في تونس وتميز أسلوبه بالعقلنة والمنطق بدون عصبية أو حماس زائد وكانت له مواقفه من القضايا الوطنية والعربية فتجده بعباءة الوطني الغيور في موقفه من الاندماج والانفصال عن فرنسا وعارض دعاة البربرية والتزم بوحدة الوطن وثوابته كان عالم أخلاق واجتماع رائدا للتربية السياسية".

واختتم الدكتور سعد الله شهادته بأن عبد الله شريط "قد ملأ عصره بالكتابة في الصحافة والتدريس في الجامعة والحديث في الإعلام المسموع والمرئي والمشاركة في أكثر من مجال اجتماعي وثقافي وهكذا فقد ترك بصماته على مرحلة طويلة من تاريخ الجزائر..."[2]

6-ويكتب في وصفه الدكتور محمود قاسم عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سابقا بأنه يعد نموذجا معبرا لقومه من الجزائريين فيغلب على الجزائريين اتجاههم للعمل أكثر من القول و طابع الجد والنقد الذي تشوبه أحيانا مسحة التهكم ، تهكم تتدرج حدته حتى يكاد يقترب من الصرامة إن لم يقترب من القسوة ...ومتى ظفرت بثقة الجزائري فإنه يترك التحفظ والحذر منك .وبدت صورته الصادقة العربية الأصيلة صارمة صريحة، وهو مزيج عجيب كله كان في شخص عبد الله شريط، فرغم ما تلمسه في كتاباته من جانب معتم، وشيء من التشاؤم والحذر، إلا أن ذلك مجرد قناع لشعور عميق، وجوهر أصيل للثقافة العربية الإسلامية، التي تسعى لمستقبل أكثر إشراقا بدل التقوقع في الماضي البالي[3].

رابعا: أعماله ومؤلفاته:

1- مجموعة من الأساتذة ، المصدر السابق، ص36.

2- محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، ص136.

3 عبد الله شريط، **معركة المفاهيم**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص08.

كان عبد الله شريط متنوع الاهتمامات والاختصاصات شاعرا رومانسيا، وأديبا صاحب أسلوب سهل ممتنع، له من البساطة والدقة ما يجعل الكلم في مواضعه دون تكلف أو إطناب محل أو اختصار مخل.

كان ناقدا، مؤلفا في مجال النقد، مترجما بارعا في الترجمة ، متقنا للغة الفرنسية بامتياز دون أن يهجر إليها فكرا أو لسانا .بل دافع عن العربية وخاض في سبيلها معارك فكرية عاتية وعمل على خدمتها والرفع من شأنها، وكان موسوعة فكرية وثقافية لا يمكننا الإلمام بجوانبها ولا يسعنا غير التطرق إلى جوانب منها من خلال الوقوف على عدد من أعماله.

ولعل الأهم من كتاباته ما جمع في طبعة فاخرة من سبع مجلدات أشرفت على إعدادها وزارة الثقافة العربية سنة 2007 شملت جميع أعماله الفكرية، وكتاباته الفلسفية[1].

ويأتي كتابه الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون[2]، من أهم المؤلفات الفلسفية التي ناقشت فكرة الأخلاق بين القيم والمثل النظرية عند أفلاطون وسقراط وكانط وما يراه ابن خلدون من ارتباطها بالواقع والتأثيرات التاريخية والاجتماعية من ظروف العيش والعادات ، فتكلم خلاله عن الفكر الأخلاقي والسياسي والفكر الأخلاقي والثقافة[3].

وله كتاب تناول فيه مسألة الأخلاق بعنوان "أخلاقيات غربية في الجزائر" وهو ترجمة لكتاب مذكرات الماجور طومسون، لمؤلفه الفرنسي بيار دانينو، والذي يحلل في كتابه الأمراض الأخلاقية في المجتمع الفرنسي ويقارن عبد الله شريط في كتابه بين ما يرد في مذكرات طومسون وما هو موجود في المجتمع الجزائري من ظواهر أخلاقية مشابهة ويشرع في تحليلها وتفسيرها[4].

1 - محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، ص 137.

2 - الكتاب في الأصل عبارة عن أطروحة قدمها شريط لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة السياسية والأخلاقية.

3 - عبد الله شريط، الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص13.

4- - عبد الحق بالنور، حسن معمري، **الفكر والفلسفة عند عبد الله شريط الجزائري**، المركز الجامعي بالوادي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج2، ع2، 31 ديسمبر، 2011، ص 65.

وفي كتاب: "من واقع الثقافة الجزائرية"، قام عبد الله شريط بتسليط الضوء على القضايا والمشكلات التي تتصل بواقع الثقافة الجزائرية ما بعد الاستقلال من خلال هذا الكتاب عالج شريط الجوانب النفسية والخلقية والاجتماعية في الثقافة الجزائرية و طرح مشاكلها واقترح الحلول[1].

أما كتابه: "المعركة بين الأعراب والتعريب" فيعبر من خلاله عبد الله شريط عن الصراع اللغوي القائم في الجزائر بين المعربين والمفرنسين.

وعن عقم هذا الصراع والقطيعة بين الطرفين المتصارعين وعمق الفجوة بينهما فيما يقف هو مدعما دعما واضحا ومدافعا دفاعا مستميتا عن اللغة العربية والتعريب[2].

أما كتابه: "معركة المفاهيم" فقد وضح خلاله عبد الله شريط أهمية المفاهيم والفكر والثقافة والسياسة في عملية البناء لدى المجتمعات الناشئة. وأحدها المجتمع الجزائري الذي خرج من معركة التحرير ونيل الحرية والاستقلال إلى معركة أهم تتجاوز الطبع الجزائري الذي يغلب عليه العمل والفعل، إلا أن معركة المفاهيم بما تتضمنه من فكر وعلم، لا تقل أهمية عن ذلك، وهنا قارن شريط بين المجتمع الجزائري المغاربي الذي تطبعه الحدة والعملية والاستعجال. ..في الوقت الذي يتميز فيه المشارقة بالتأني و شيء من الطمأنينة ومرد ذلك إلى ما قطعه هذا الأخير من أشواط في الحياة العلمية والفكرية،.. المهم أن المعركة مهمة ضرورية و لا مجال للهروب من نيرانها، وواقع طبعنا كقوم عمليين هو أمر إيجابي لا ينفي ضرورة تقدم الفكر والتصور الذهني لأي خطوة عملية.[3]

ولعبد الله شريط كتاب "حوار إيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية"، ويتناول خلال معظم صفحات هذا الكتاب الفكر المغربي في شخص عبد الله العروي، كنموذج تاريخي في الوطن العربي، للعلاقة بين الفكر والسياسة أو المفكر السياسي وكيف يستهوي الفكر السياسة وكيف تستهوي السياسة الفكر، وينطلق في صفحات كتابه في نقد أحيانا يكون تهكميا وأحيانا نقدا لاذعا ثم يتحول إلى اللوم، والعتب على المغاربة وخذلانهم لقضية التحرير المغاربية الموحدة ، ويسلط الضوء على القضية الصحراوية وموقف الجزائر منها ومشكل الحدود الجغرافية بين الجزائر والمغرب وموقع الجزائر

1 - عبد الله شريط، **من و اقع الثقافة الجز ائرية**، المصدر السابق، ص ص 5-6.

2 - عبد الله شريط، **نظرية حول سياسة التعليم والتعريب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص6.

3 - عبد الله شريط، المصدر السابق، ص07.

في الصراع بين الشعوب الامبريالية ويختم بالقضية الفلسطينية كقضية قومية وخذلان العرب لها وهنا فرق شريط بين تبني الشعوب العربية لها ودعمها، في الوقت الذي خانتها الأنظمة العربية الرجعية هذه الأنظمة هي نفسها التي تعمل على تقويض أركان جزائر المغرب من خلال تأييد الملك المغربي في قضية الصحراء[1].

ولعل أهم ما قدمه عبد الله شريط للجزائر، وتاريخها المعاصر ما جمعته موسعته الشاملة الموسومة ب" الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية" جاءت هذه الموسوعة في 18 ثمانية عشر جزءا عن منشورات وزارة المجاهدين جمع خلالها ما دونه عن الثورة التحريرية الجزائرية من 1955م إلى غاية 1962م، وذلك من خلال ترجمة ما كتبته الصحافة الدولية عن الثورة الجزائرية أي أن هذه الموسوعة تضمنت المقالات التي كتبت في الصحف الأجنبية مترجمة إلى اللغة العربية وهذا نقلا عما كان قد كتبه شريط في الصحافة التونسية وجريدة المجاهد الجزائرية، ولم يكتف شريط بالترجمة الحرفية لتلك الصحف بل كان يتدخل في أحيان كثير ليبدي رأيه، واستهل موسوعته بتقديم صورة للأوضاع السياسية والتحولات التي عرفتها فرنسا والسياسة الفرنسية في شمال افريقيا ، خلال الموسوعة تتسلسل المقالات تسلسلا زمنيا دقيقا متتبعة الأجواء السياسية و ردود الأفعال.

هذا ويعتبر عبد الله شريط موسوعة في ذاته من خلال ما ورثه من مؤلفات في الفكر والفلسفة والتاريخ من خلال ديوانه والذي ضمنه لمحة عن حياته بالإضافة إلى تجربة شعرية وصفت من طرف النقاد بالسلاسة والعفوية والرومنسية.

كما أنه اشترك مع محمد الميلي في تأليف كتاب مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي ، ألف كتاب الجزائر في مرآة التاريخ ، أيضا بالشراكة مع محمد الميلي، وله أيضا كتاب: "تاريخ الثقافة والأدب في المشرق والمغرب" وفيه يحي مجموعة محاضرات كان قد ألقاها على طلبته بكلية محمد بن عبدالله بجامع الزيتونة.

---

1 - عبد الله شريط، **حوار أيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص119.

كما له العديد من المؤلفات في الفكر والايديلوجية: المشكلة الايديلوجية في الجزائر[1]، حوار إيديولوجي مع عبد الله العروي، المنابع الفلسفية في الفكر الاشتراكي، تاريخ الثقافة في المشرق والمغرب[2].

مهم جدا أن نذكر في هذا المقام الزخم الذي تركه عبد الله شريط من نشاط صحفي في جريدة المجاهد الجهاز الإعلامي الرسمي للثورة الجزائرية إذ تعتبر جريدة المجاهد وثيقة رئيسية من وثائق الثورة بكل أبعادها السياسية والعسكرية و الاجتماعية ، وقد صدرت بداية باسم المقاومة في ثلاث طبعات منذ نهاية 1955م، وبعد مؤتمر الصومام تقرر تعويضها بجريدة المجاهد التي أصبحت الناطق الرسمي للثورة و جبهة التحرير الوطني. وكانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية[3]، وكان عمل عبد الله شريط محررا للمقالات التي تتكلم عن الأوضاع في الجزائر وأشرف على تصحيح ما ينشر في الجريدة من طرف المناضلين، وكان انتاجه الصحفي غزيرا سواء في جريدة المجاهد أو جريدة الصباح التونسية أو حتى الإنتاج الإذاعي[4].

1 - محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، ص133.

2- صالح بلعيد، المرجع السابق،ص155.

3- عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 شارع زيغوت يوسف، الجزائر، 1985،ص 50-51.

4- عبد الحكيم كرام، المرجع السابق، ص68.

خاتمة الفصل:

خلال هذا الفصل حاولت تسليط الضوء على المراحل الهامة من حياة المفكر عبد الله شريط انطلاقا من مولده إلى نشأته، وتعليمه من الجزائر إلى تونس إلى بلاد المشرق بمدينة ديمشق، فكان لهذه المسيرة التعليمية أثرها في صقل شخصيته، وتحديد مبادئه، وتوجهاته الفكرية، والنضالية، كما أخذنا وقفة على شهادات لمعاصريه من أقرانه وطلابه، وصولا إلى الزخم الكبير والمتنوع لأعماله، فكان شريط موسوعة فكرية وفلسفية وسياسية وتاريخية.

الفصل الثاني: فكر عبد الله شريط وتوجهاته الوطنية والقومية

تمهيد

أولا : فكر عبد الله شريط

ثانيا- الاتجاه الوطني والقومي في فكر عبد الله شريط

ثالثا: نشاط عبد الله شريط الوطني والقومي

خاتمة الفصل

تمهيد:

سوف نسلط الضوء في هذا الفصل على شخصية عبد الله شريط المفكر والذي عاصر أحداثا تاريخية دولية وعربية ووطنية هامة كان لها دور في صقل شخصيته و تكوين فكره ، نشأ الرجل في أسرة محافظة تقدس العلم وعليه خاض مسيرة تعليمية من الجزائر إلى تونس إلى دمشق ، أتم مسيرته العلمية و دخل عالم النضال بالفكر والقلم من خلال انشغاله بالتعليم والصحافة فكان له نشاطه في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية و رافقها إلى غاية الحصول على الاستقلال.

تأثر عبد الله شريط المفكر بما يطرحه وطنه من قضايا تستدعي الحلول، وتفاعل مع مختلف التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية التي يعرفها المجتمع الجزائري والمجتمع العربي.

نتعرف خلال هذا الفصل على رائد من رواد الفكر النهضوي بفكر شامل و نضال مستمر له حضور بارز في مختلف المواضيع الاقتصادية والأيديولوجية و مختلف المفاهيم و(الهوية- اللغة العربية-التراث- التاريخ- الإسلام... القيم.. شخصية قومية بامتياز متشعبة بالروح الوطنية مدافعة عن قضايا الوطن والعروبة و في طلعيتها القضية الصحراوية والقضية الفلسطينية.

أولا: مصادر فكر عبد الله شريط:

ونقصد بها المنابع التي تشرب منها الدكتور شريط والتي صنعت فكره وحددت مواقفه من مختلف القضايا الوطنية المحلية أو القضايا العربية القومية، دون التقليل من شأنه إذ لا يتعارض هذا التأثير عبر مختلف مراحل نشأة الرجل، ومسيرته العلمية والمهنية واستقلالية ،فكره فيبقى الإنسان ابن بيئته سواء الطبيعية منها أو الاجتماعية أو الثقافية أو الدينية ، فتجتمع مجموعة من العوامل تصقل شخصية الرجل، وتصنع فكره أما العوامل الشخصية الذاتية فهي التي تميزه عن أقرانه ممن عاشوا في نفس الظروف وهي التي ينفرد بها فكره الذي شمل شتى المواضيع والقضايا الفكرية والفلسفية والقومية، ومسائل الهوية، وكلها تصب في هدف إصلاح الأمة، ومن أهم هذه المنابع نجد:

1-المبادئ الوطنية للمدرسة الباديسية:

ويأتي على رأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ،وقد رأينا سابقا أن عبد الله شريط قد التحق بالمدرسة الباديسية في مرحلة مبكرة من عمره فتأثر بفكرها ونهجها تأثرا واضحا إذ تميز الفكر الباديسي بتوجهه الإصلاحي الرامي لنهضة المجتمع[1].والتأكيد على عنصر الهوية الوطنية والقومية المتعلقة بالوطن الجزائري والدين الإسلامي والعروبة، كقاعدة في مجابهة المستعمر، وعلى هذا ينطلق الفكر الباديسي من مبدأ الانتماء للوطن وخدمته وبغض من يبغضه ويظلمه وبذل الجهد في خدمته وتحبيب أبنائه فيه[2]. إذ يؤكد ابن باديس على مبدأ حب الوطن، واحترامه والاعتزاز به سواء كان ذلك من طرف العامة من الناس أو من النخبة الممثلة لهم من سياسيين ونواب وحكام، هؤلاء عليهم السعي في خدمة الوطن، والدفاع عنه محذرا من دسائس المستعمر، والسياسة الاستعمارية الرامية إلى تفرقة أبناء هذا الوطن، وفصلهم عن أصلهم بكل السبل، وعن النهج الأخلاقي التهذيبي يقول ابن باديس: " نحن ننشر المقالات العلمية والأدبية وكل ما يغذي العقول من .... أقلام كتاب الوطن ، ونقاوم كل معوج من الأخلاق وفاسد من العادات، ونحارب على الخصوص البدع التي أدخلت على الدين الذي هو قوام الخلاص"[3]

---

1 محمد بومالة، **الثقافة والتربية في فكر عبد الله شريط**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع16، ديسمبر 2018، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ص200.

2- محمد الميلي، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007،ص160.

3- نفسه، ص161.

وفي هذا يؤكد ابن باديس على جهود جمعية العلماء المسلمين في تنوير العقول من خلال نشر العلم وتقويم الأخلاق ما فسد منها جراء ما يبذله المستعمر في سبيل إفسادها والتخلص من العادات المشينة وما يلحق منها من بدع و خرافات أدت إلى الانحراف عن الدين و هذا من خلال استغلال كل الوسائل والسبل من وسائل النشر التي تعتمدها الجمعية مثل الجرائد والمجلات والصحف.

وينتقد ابن باديس الحكام ومن يقومون على الشأن العام فيقول: " وسنسلك في انتقادنا طريق الحقيقة المجردة والصدق والإخلاص ... وننشر كل انتقاد يكون على هذه الصفات علينا أو على غيرنا ... هذه مبادؤنا وهي مبادئ الصحافة الحرة الصادقة والتي لا غنى عنها، ولا رقي لأمة ناهضة في هذا العصر بدونها... هذه مبادؤنا وسيرضى بها الأحرار المفكرون أصحاب الصدور الواسعة من الوطنيين والفرنسويين، وسيغضب بها علينا المستبدون الظالمون والجاهلون المحتالون و صغار الأدمغة .. من بغاة الشر ونحن بين الجميع لا نخدم إلا الحق والوطن والغاية سعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية"[1]. وعلى هذا الأساس نجد أن ابن باديس يعتمد على النهج الانتقادي الذي يوجهه للحكام والولاة، محددا مواطن الضعف والخطأ عندهم مصرحا أن الحقيقة وكشف الوقائع والأخطاء ومواطن الضعف هو السبيل الوحيد للإصلاح والسبيل الوحيد لنهضة الأمة وأنه في أسلوبه الانتقادي يعتمد على مبدأ المساواة عليه وعلى غيره، كذلك هي مبادئ الصحافة الصادقة الحرة وعلى الجميع أن يتقبلها.

2-المبادئ الوطنية لحزب الشعب الجزائري:

تأثر عبد الله شريط بالمبادئ التي قام عليها التيار الاستقلالي ممثلا في حزب الشعب الجزائري، فكثيرا ما اعتمدها واستشهد بها في نضاله الوطني، وقد تكلم عنها في كتابه **" مع الفكر السياسي"** من أهم هذه المبادئ : مبدأ الاعتماد على النفس وعلى الشعب الجزائري أن لا يعول على غيره فيما يخص تقرير مصيره أو استرجاع سيادته، وعليه ان يتحمل المسؤولية و يعول على نفسه في انتزاع حريته ومجابهة

1- المنتقد، العدد الأول11 ذي الحجة 1242هـ، 02 جويلية 1925م.

المستعمر. ويعتمد حزب الشعب في نضاله على القاعدة الشعبية فيدعو إلى تنظيمها وتأطيرها فيما يخدم الجهاد من أجل الحرية[1].

أما المبدأ الثاني الذي أورده عبدالله شريط في نفس الكتاب وهو الذي انتقل فيه حزب الشعب من قضية الشعب الجزائري المنحصرة في المطالبة بالحقوق الاجتماعية إلى قضية وطن ووجوب استرجاعه بكافة مقوماته والمطالبة بخروج المستعمر وجلائه عن الأرض الجزائرية جلاءا تاما مذكرا الشعب الجزائري بما يرتكبه المستعمر من ممارسات استبدادية اضطهادية ونهب للثروات وطمس للهوية وتدنيس للدين، كل هذا أوجب إدانة حزب الشعب للاستعمار الفرنسي ، وتحميله مسؤولية تخلف الجزائر عن الركب الحضاري والطريق الطويل الذي عليها اتخاذه للخروج عن دائرة التخلف ، وفي هذا يمكن أن نلاحظ بوضوح توافق هذه المبادئ لحزب الشعب مع المبادئ السابقة التي ذكرناها عن جمعية العلماء المسلمين ،فقط تأخذ هذه المبادئ الطابع الثقافي الديني الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين ، بينما يقدمها حزب الشعب بقالبها السياسي الهادف إلى تعبئة الشعب كقاعدة نضالية يعتمد عليها الحزب لنيل الحرية والاستقلال.

3- المبادئ الوطنية لحركة التحرير الوطني:

ونقصد بها الحركة التحررية الوطنية للجزائريين بشقيها السياسي الفكري من خلال نشاط النوادي والجمعيات والأحزاب والصحف... والمسلح من خلال العمل الثوري ضد الاستعمار وفي خضم هذا النضال كان نضال عبدالله شريط سباقا مع جمع من إخوانه الذين خاضوا معركة الفكر والقلم في تونس خاصة تلك التي حملتها الجرائد والصحف مثل جريدة المقاومة ثم المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني التي شارك عبد الله شريط في تحرير المقالات بها وظلت هذه المشاركة طيلة الفترة 1955-1962[2]. وكذلك جريدة الصباح التونسية التي ضمت أفراد أسرتها مجموعة من الجزائريين المناضلين بسلاح القلم

1 طفحي مغنية، **الاتجاه القومي عند عبد الله شريط**، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،شعبة الفلسفة،تخصص فلسفة عامة،2019/2018، ص47.

2- مجموعة من الأساتذة، **منبر شخصية ومسار الأستاذ عبد الله شريط**، الجزائر،2008، ص ص 17،16.

خاصة بصفحة الجزائر في معركة التحرير ومنهم عبدالله شريط ومحمد الأخضر السايحي ، محمد الطيب دعبلاوي، عبد الحميد أبو طالبي، الطاهر وطار، يحي بن عزوز،إسماعيل عبدالله...[1]

ففي الوقت الذي ضيق فيه الخناق على النضال السياسي والإعلامي في الجزائر كان الوضع أحسن في تونس إذ حظيت الصحافة التونسية بقدر كبير من الحرية مقارنة بالجزائر، فتميزت كتابات الأستاذ عبد الله شريط بالحماس الثوري العاكس لجدية القضية والنضال الثوري المسلح الهادف إلى الاستقلال، فقد اعتمدت الثورة التحريرية على الانتصار العسكري ودعمته بالدعاية الإعلامية التي أولتها للفئة المثقفة[2].

فإذا كانت المواجهة المسلحة تجري على ساحة المعركة قبالة جيش العدو ،فإن الحرب الإعلامية كانت تسير في خط موازي تجابه الحرب الإعلامية الاستعمارية المناوئة والتي لا تتوانى في تشويه الثورة وتقزيم انتصاراتها.

4- التيار الاشتراكي في الجزائر والعالم:

منذ الاستقلال اعتمدت الجزائر كدولة على النظام الاشتراكي كنهج اقتصادي والذي تضمن عدة مبادئ أهمها الملكية العامة والمساواة... وقد وقفت الهيئات والتنظيمات المختلفة مثل الأحزاب والجمعيات مؤيدة لهذا التوجه وأصدرت في سبيل ذلك عدة مواثيق تدعو إلى الأخذ بالنظام الاشتراكي من بينها ميثاق الأطلس وميثاق الجزائر وهي مواثيق تدعو إلى الأخذ بالنظام الاشتراكي من بينها ميثاق الأطلس و ميثاق الجزائر وهي مواثيق تدعو إلى ترسيخ الاشتراكية في الجزائر والترويج لها ونشر أسسها و مبادئها كي تعم أوساط المجتمع الجزائري.

1- عبد الله موساوي،**قضايا الوحدة والتحرر في الجزائر وتونس من خلال اهتمامات جريدة المجاهد والصباح 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص الحركات السياسية والنقابية المغاربية، جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،2020-2021،ص63

2- الجمعي خمري، **قراءة للمسار النضالي للدكتور عبد الله شريط** ، المصدر السابق، ص167.

أما عبد الله شريط فقد دعم فكرة الاشتراكية ودافع عنها ورأى أن يتم الترويج لها ونشرها بطريقة سلسة أوساط المجتمع الجزائري عبر السبل الثقافية والأدبية وذلك باستمالة أفراد الشعب لأخلاقيات الفكر الاشتراكي القائمة على نبذ الفروقات الاجتماعية والاقتصادية، والارتقاء إلى قيم المساواة والعدل[1].

وبما أن الاشتراكية تيار عالمي أثبت نفسه في كل أنحاء العالم خاصة أوساط الشعوب الآسيوية والافريقية أو الشعوب التي تعرضت للاستعمار واستقلت حديثا، فيدعم شريط الاشتراكية كحامي للطبقات الشعبية من الآفات الاقتصادية والاجتماعية ويقصد بالآفات الفوارق الطبقية واستغلال طبقة لأخرى أدنى منها في السلم الاقتصادي أو الاجتماعي، ويحذر شريط من التخلي عن النظام الاشتراكي بعدما كنا على نهجه وأن الرأسمالية إن كانت تعتبر مطمحا وحلما فإن ذلك لا يتعدى حفنة صغيرة من الأغنياء بينما لا ينتظر الطبقات الشعبية منها إلا البطالة وارتفاع الأسعار والفقر والعيش تحت رحمة الأغنياء[2]. وعلى هذا يدعو شريط إلى تبني النظام الاشتراكي والأخذ به فهو السبيل إلى الحرية والمساواة والعدل يتساوى فيه الجميع غني وفقير ويأخذ فيه كل ذي حق حقه، وإن كانت الاشتراكية تحد من الحرية الفردية وتمييز الفرد الأمر الذي يؤثر لاحقا على الابداع الفردي ويحد من المنافسة والابتكار وتدني مستوى الكفاءة المهنية وجودة الإنتاج كما ونوعا..الأمر الذي سيؤثر تأثيرا مباشرا على اقتصاد الدولة بالتدهور وهو ما يؤثر بدوره سلبا على الوحدة الوطنية.

كان إيمان عبد الله شريط بالاشتراكية كسبيل وحيد ومنقذ للدولة المستقلة حديثا من حالة التخلف الاقتصادي التي تركها عليها المستعمر، ومن بينها الجزائر ودعى لتبني الاشتراكية في نهجها الصحيح سواء في مجال الاقتصاد بالدرجة الأولى أو في المجال الثقافي والاجتماعي[3]، وفرق بين الماركسية المادية الداعية للإلحاد[4]، والاشتراكية الصحيحة التي تتوافق مع الدين الإسلامي وحذر من الأخذ السلبي لها إذ يجب الأخذ بمبدأ الشك عند الحكم عن الأشياء والابتعاد عن تقديسها إذ يقول أن المثقف الحقيقي ليس

---

1 - طفحي مغنية، المرجع السابق، ص56.

2- عبد الله شريط، **حوار أيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية** ، المصدر السابق، ص113.

3 - عبد الله شريط، **المشكلة الأيديولوجية وقضايا التنمية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص116.

4- منصور عفيف، **موقف الدكتور عبد الله شريط من الماركسية**، المصدر السابق، ص79.

هو صاحب الكم الأكبر من المعارف والسابق للنيل منها بل هو من يسيطر على ما يملكه من معارف ويحسن التصرف فيها بما تدعو إليها متطلبات الحياة[1].

5- الحركات الوطنية والقومية في تونس إبان دراسة شريط في تونس:

أمضى المفكر عبد الله شريط فترة طويلة من عمره في تونس سواء في صغره كطالب علم أو في شبابه كأستاذ وصحفي ومناضل، وقد كان الوضع في تونس شبيها بالوضع في الجزائر إذ كلاهما بلد خاضع للاستعمار الفرنسي وما يمارسه من سياسة استعمارية على أن الفرق واضح بالنسبة لمساحة الحرية النضالية في المجال الثقافي والسياسي، فكان الوضع في تونس أفضل منه بكثير في الجزائر، ولما كان عبد الله شريط في تونس فإنه قد عاصر الكفاح النضالي للحركة التحررية التونسية الرافضة لوجود المحتل[2]. ويمكن القول أن الحركة الوطنية التونسية قد أسهمت في إعداد نخبة جزائرية من أمثال عبد الله شريط إعدادا سياسيا ثوريا وتعبئتهم نفسيا بالحماس والذود عن الوطن خاصة و أن الثورة التونسية قد سبقت في اندلاعها ثورة الجزائر، هذه النخبة منها من قاد النضال العسكري في صفوف جيش التحرير ومنها من حمل سلاح القلم والفكر وأخذ على عاتقه مهمة التعريف بالثورة ودعمها الإعلامي وتجنيد الرأي العام العربي والدولي فكان عبد الله شريط من ضمن النخبة الجزائرية المثقفة التي تأثرت بالكفاح التحرري التونسي وناضلت أثناء حرب التحرير وبعدها في سبيل بناء الجزائر المستقلة بعد 1962..

وفي نقد شريط للحركة الوطنية التونسية انطلاقا مما ورد عن الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية وهو يقارن بين النضال السياسي في كل من تونس والجزائر والمغرب فيقول أن الحركة في كل من تونس والمغرب انطلقت من الثقافة الفرنسية وقليل من قادتها انطلقوا في نضالهم من قاعدة فكر دينية فيدعم شريط هذا الرأي بأن الفئة التي قادت الحركة الوطنية في تونس والمغربية كانت خاضعة لفرنسا مشبعة بالثقافة الفرنسية قريبة من الحكومة الفرنسية[3]، خاصة إن قارنا نظام الحكم الاستعماري في البلدين القائم على مبدأ الحماية والتي تشرف على ما يحدث في الساحة السياسية

---

1 - حمد بومالة، المرجع السابق، ص202.

2- فاروق جياب ، **نشاط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بناء الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج4، ع8، 10سبتمبر 2016، ص12.

3 - طفحي مغنية، المرجع السابق، ص53.

والفكرية والإعلامية في تونس بنظام الحكم الفرنسي المباشر في الجزائر والمفصول عن النضال السياسي والفكري في الجزائر، ففي الوقت الذي يتبنى فيه المستعمر مطالب الحركة الوطنية التونسية أو المغربية، يواجه مطالب الحركة الوطنية الجزائرية بالرفض والقمع والردع ، ويوجد بعض الشخصيات النضالية ذات المبادئ الدينية الإسلامية المأخوذة عن الزيتونة والأزهر إلا أنها تلقى من المستعمر المراقبة والسيطرة والقمع مثل قرينتها في الجزائر.

ويمكن القول انطلاقا مما ورد عن شريط وسعد الله والكتابات الفرنسية أن الحركات التحررية في بلاد المغرب العربي كانت وطنية دينية محافظة انتهت بالتوجه الثوري والعمل المسلح.

6-التيار القومي السوري إبان دراسة شريط في دمشق:

تجسدت فكرة القومية في سوريا من خلال مبادئ و نشاط الحزب القومي السوري فزيادة على الهدف الأول للحزب الرامي لاسترجاع سيادة سوريا وضمان وحدتها، يهدف الحزب إلى خلق أمة عربية موحدة تشمل كل البلاد العربية في ظل القومية[1]. هذه الأفكار أدت إلى علو صوت الحزب وانتشار صداه في البلاد العربية و تأثر بفكره رواد التيارات الوطنية والقومية ومن بينهم كان عبد الله شريط خاصة وأن عبدالله شريط كان قد واصل دراسته في دمشق وهناك كان يقرأ المنشورات والمؤلفات الصادرة عن الحزب والتي كانت تزخر بالفكر القومي العربي فكانت هذه المنشورات فكرية وسياسية تصدر عن مختلف الجهات سواء الأحزاب أو التنظيمات الطلابية أو التنظيمات المدنية ، وكان شريط ضمن نشاطه الطلابي يتناقش مع زملائه من الطلبة في النوادي والجمعيات الأمر الذي زاد في توجهه القومي[2].

يشترك عبد الله شريط مع مالك بن نبي في معالجتهما لنفس الإشكالية والتي تعالج موضوع التخلف والانحطاط الذي تعرفه الأمة العربية الإسلامية في شتى المجالات.

---

1 - **القومية:** يقصد بها جملة العوامل المعنوية التي تربط جماعة إنسانية ونظمها في إطار واحد تعرف بالوحدة القومية، وتعرف هذه الجماعة باسم الأمة. أنظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي،ط3،القاهرة1968،ص942.

2- طفحي مغنية، المرجع السابق، ص54.

أما ملك بن نبي فراح يناقش إشكاليته تحت عنوان " شروط النهضة والاقلاع الحضاري" وسار معه عبد الله شريط في نفس الطرح مع اختلاف تصور كل منهما لأسباب التخلف والبحث في الحلول للخروج منه[1].

والتأثر الواضح لشريط إلى درجة أصبح فيها يمثل الفكر الخلدوني في الجزائر هو تأثره بالعلامة ابن خلدون ، فمنهج عبد الله شريط منهجا خلدونيا إلا أنه يخرج من المثالية والتنظير إلى واقع المجتمع وما يعرفه من تحولات وما يطرحه من مشكلات وما يحتاجه من حلول، وضمن هذا الطرح لا يقف شريط عند مجال محدد بل يدرس الواقع بأبعاده المختلفة، ولا يستوعب فكرة التطور في مجال معين والتخلف في مجال آخر، كأن يكون المجتمع مثلا يعرف تطورا اقتصاديا في الوقت الذي يعيش فيه ركودا ثقافيا[2].

يهتم عبد الله شريط بما يتطلبه المجتمع الجزائري من بذل للجهود للخروج به من حال التدهور الذي تركه المستعمر عليها، ويؤكد على الاتصال المباشر بواقع هذا المجتمع بمفارقاته لاستخلاص العلل، أسبابها والبحث في علاجها ونجده من خلال كتاباته يعمد إلى طرح قضايا المجتمع الجزائري بأسلوب تميزه الجرأة والوضوح والتحليل والتفصيل، وهو إن دل فهو يدل على تأثره الكبير بالمنهج الخلدوني الذي تميزه الموضوعية والابتعاد عن الذاتية والتحيز.

هناك مصادر أخرى كثيرة أثرت في تبلور فكر شريط إلا أن الحديث سيتشعب بنا أكثر مما لا يتوافق مع حجم بحثنا ومدته الزمنية.

ثانيا- الاتجاه الوطني والقومي في فكر عبد الله شريط:

ونقصد بالوطنية الانتساب للوطن بحدوده الجغرافية وشعبه وقيادته وماضيه حاضره و مستقبله، وبتعبير أدق هي قوة الانتماء للوطن وحبه والافتخار به والذود عنه[3]. الأمر الذي يحمل على القيام بالواجب تجاهه على أكمل وجه وأكثر إلى درجة التضحية ومجابهة كل المخاطر كالفتن والمؤامرات ... لهذا تعتبر الوطنية جزء هام و واسع وعميق من هوية الانسان فإذا كان الفرد منا ينتمي إلى والده و والدته

1- وسيلة يعيش، المرجع السابق

2 - علي سعيداني، المرجع السابق، ص3.

3 علي بن هادية وآخران، **القاموس الجديد للطلاب**،ط7، الجزائر، 1991، ص868.

(أسرته') ونطلق على ذلك مصطلح الهوية الشخصية فالهوية الوطنية تنطلق من الانتماء إلى أسرة أكبر هي الوطن. أما القومية فيتسع مجالها أكثر عندما ينتمي الإنسان إلى قومه[1]. بمعنى الوطن الأكبر وكأننا ننتقل من الأسرة (الوطن) إلى العائلة وما تشمل عليه من أقارب هذا الوطن الكبير قد جمع أفراده قرابة الجنس أو العرق واللغة والمصالح المشتركة والمصير المشترك والتطلعات الواحدة.

وعن العلاقة بين المفهومين لا يمكن أن يكون الثاني إلا بالأول ، لا يمكن أن يكون الفرد قوميا إلا إذا سبقت وطنيته، لا يمكن أن يكون فيه خير تجاه عائلته وأقاربه قبل أن يكون فيه النخوة والمحبة والغيرة عن أفراد أسرته أي أن الفرد منا يتصف بالوطنية ثم يرتقي في مرحلة ثانية إلى صفة القومية يخدم وطنه في المقام الأول ثم يرتقي لخدمة قومه.

1-الاتجاه الوطني في فكر شريط :

قبل الخوض في وطنية شريط وما ترجمها من فكر عنده يجدر بنا الإشارة إلى المناخ الفكري والسياسي في الجزائر في تلك الفترة (مطلع القرن 20) إذ نميز فيها خلال النضال السياسي ثلاث اتجاهات واضحة التوجه، أحدها الاتجاه الفرنكفوني العلماني والاتجاه الوطني والاتجاه الوطني القومي[2].

أما الاتجاه الفرنكفوني العلماني فهو تيار عالمي شاع خاصة في العالم العربي لكن يعنينا منه الموجود في الجزائر والذي تبنته نخبة من الجزائريين درست باللغة الفرنسية و ارتبطت بفرنسا والحضارة الغربية في فكرها، ومن هؤلاء التيار الاندماجي الذي آمن بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين[3]، وطالب بالحقوق على هذا الأساس فطالب بالجنسية الفرنسية وممارسة المواطنة والإدماج الفعلي للجزائريين في فرنسا. هي فئة لا تؤمن بالعروبة وانتماء المجتمع الجزائري و هويته العربية الإسلامية منبهرة بالحضارة الغربية و ما تشهده من تطور و تطمح لإلحاق الجزائر بها.

1- أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص942.

2- ونقصد بالتيار الفرنكفوني التيار الاندماجي الموالي لفرنسا والمتشبع باللغة الفرنسية وفكرها، أما الوطني فيمثله حزب الشعب الثوري الاستقلالي في حين جمعت جمعية العلماء بين الوطنية والقومية.

3- الركيبي عبد الله، **الفرانكفونية مشرقا ومغربا**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2010 ، ص158.

وبالنسبة للاتجاه الوطني رأينا سابقا كيف كان تأثيره في تكوين فكر عبد الله شريط ومن أهم من مثله حزب الشعب بزعامة مصالي الحاج[1]. هدف هذا التيار إلى محاربة المستعمر واسترجاع سيادة الجزائر كاملة ودعا الحزب إلى تلبية نداء الوطن وبذل التضحية في سبيله بالنفس والنفيس.

في حين يجتمع الاتجاه الوطني والقومي عند جمعية العلماء المسلمين[2]، وعلى رأسها الشيخ ابن باديس ،وكان الحفاظ على الدين الإسلامي واللغة العربية مبدءا أساسيا قامت عليه الجمعية وعرف ابن باديس بوطنيته وقوميته، وهو القائل: **شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب**[3]، ودعى الشعب الجزائري إلى التمسك بدينه وانتمائه للأمة العربية و شجع على القيام بالثورة و أكد على مشروعيتها و وجوب انتزاع الحرية.

ولما كان شريط متأثرا في فكره بالفكر الوطني الاستقلالي عند حزب الشعب والفكر الإصلاحي الوطني القومي عند جمعية العلماء الإسلامي فقد عرف بنزعته الوطنية و حبه للوطن ، وقد تجلى ذلك في نضاله و فكره و مؤلفاته سواء خلال معركة التحرير أو بعد الاستقلال في معركة البناء و التعمير، وفي هذا الصدد لم يفرق شريط بين النفس والوطن وعندما عرف الوطنية في كتابه (مع الفكر السياسي الحديث، بأنها الدفاع عن النفس والدفاع عن الوطن هو الدفاع عن حقنا في الحياة نفسها)[4]، وهو في هذا يطابق مصلحة الوطن بمصلحة النفس فالغاية من تحرير الوطن و استرجاع أرضه هي حماية ثروة الشعب وملكه وأمنه عيشه الكريم.

1- **أحمد مصالي الحاج**: ولد سنة 1898م، بتلمسان، مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية طالب باستقلال الجزائر ، أسس حزب نجم شمال إفريقيا 1926م، أسس حزب الشعب 1937، توفي 1973. انظر: بشير ملاح،تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،ص ص483- 493.

2- **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** تأسست في 5ماي 1931 من طرف علماء على رأسهم العلامة عبد الحميد ابن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي بالجزائر العاصمة وهي جمعية إرشادية تهذيبية، ساهمت في الاصلاح ورفع مستوى التعليم، رفعت شعا الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا. أنظر: بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ص399.

3 - مفدي زكرياء، **اللهب المقدس**، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 189.

4 - طفحي مغنية، المرجع السابق، ص59.

2-الاتجاه القومي في فكر عبد الله شريط:

ارتقى عبد الله شريط من الانتماء الوطني والدفاع عن الوطن و قضاياه إلى الانتماء القومي والدفاع عن الوطن العربي والقضايا العربية، وقد عرف شريط القومية بالوطنية العربية وهي في مفهومه الوقوف إلى جانب قضايا الجماهير الشعبية في مواجهة الأنظمة المرجعية شرقا و غربا في الوطن العربي[1]، وقد ألف عبد الله شريط عملا حول القومية العربية من عشر أجزاء، واهتم بالقضايا العربية الفكرية والسياسية والاجتماعية، وكل ما يرتقي بالفرد العربي والبلاد العربية فناقش الفكر السياسي عند العرب ومشكلة فقر التراث العربي لهذا الفكر، وتقصير البحوث والدراسات العربية في هذا المجال سواء ما تعلق بالفكر السياسي الإسلامي الذي مصدره القرآن أو الفكر السياسي الفلسفي المأخوذ عن اليونان وما لهذا الفكر من تأثير على تطور الأنظمة العربية ووجوب التخلي عن الممارسات الدكتاتورية والانتقال إلى المناخ الديمقراطي وتعميق مفهوم الديمقراطية[2]. لتصبح منهجا أسريا بين الأب وأبناءه وتعليميا بين الأستاذ وطلابه وعسكريا بين الضابط وجنده.

اهتم عبد لله شريط بما يطرحه واقع العالم العربي من تأخر حضاري ودرس الصراع الحضاري وتأثيره على بنية المجتمعات العربية و دعا إلى وحدة الأمة العربية و أشاد بروادها من أمثال الأفغاني وابن باديس ومحمد عبده، فقد آمن عبد الله شريط بالوطن المغاربي ووحدة أقطاره وأوضح ما يعانيه من ضعف وتفكك بفعل ما يحيكه مستعمر الأمس وما يثيره من فتن في طليعتها مشكل الحدود الجغرافية سواء مع تونس وخاصة مع المغرب[3].

حدد عبد الله شريط مقومات القومية في عناصر مهمة أولها الوطنية العربية، والقصد الانتماء للأرض العربية، والالتزام تجاه القضية العربية حال الانتماء، والالتزام تجاه قضايا الوطن، وبالنسبة للغة

---

1 - عبد الله شريط، **حوار أيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية** ، المصدر السابق، ص 119 .

2 - لقاء مع الدكتور عبد الله شريط حول الفكر السياسي والتراث، حاوره علوي طه الصافي، مجلة الفيصل،141، ربيع الأول 1409، أكتوبر، نوفمبر 1988، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ص.44

3- عبد الله شريط، **حوار أيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية**.، المصدر السابق، ص47 .

العربية فقد دافع عنها عبد الله شريط دفاعا مستميتا ودعا لحمايتها الأمر الذي أقحمه في صراع مع المتفرنسين ممن يرفضون اللغة العربية، ويتنصلون منها ويعملون على تشويهها ويقول شريط: " أن اللغة العربية تحمل كل الإمكانيات التي تجعلها متطورة وعلمية و شعبية في آن واحد.... ولكنها تنتظر الجرأة والتضحية من أبناها"[1].

دعا إلى التعريب وتعريب التعليم في الجزائر والبلاد العربية و ضرورة رفع الهمم للنهوض باللغة العربية، فعبد الله شريط عربي مسلم ويرى أن الإسلام عنصر مهم من عناصر القومية وعامل مهم في تطور العالم الإسلامي، وتراثه ثروة حقيقية زاخرة يجب التمسك بها وإحيائها فلا انطلاقة للحاضر نحو المستقبل دون ماضي من تراث الأجداد يقول عبد الله شريط، والتاريخ في فلسفة شريط الخلدونية بكل ما يحمله من انتصار و انكسار من ضعف وقوة في مراحل بناء الحضارة الإسلامية فيه ما يستحق التمجيد وما تؤخذ منه العبر[2].

ثالثا: نشاط عبد الله شريط الوطني والقومي:

1-نشاط عبد الله شريط في خدمة الثورة الجزائرية:

استكمل عبد الله شريط رحلته في طلب العلم عبر مراحل من الانتقال بين الجزائر وتونس ودمشق، ليقرر العودة للوطن وتبني قضية وطنه ضد الاستعمار ويأخذ على عاتقه مهمة التعريف بما يجري في بلده من انتهاك للحريات، وقتل وتجهيل واقصاء يمارسه المستعمر على أبناء وطنه، فكان موقفه واضحا جريئا لا غبار عليه إلا أن المناخ في الجزائر لم يساعد شريط على النضال فكان الالتجاء إلى تونس ومنها بدأ نضاله السياسي سنة 1952 وذلك بتأسيس جريدة الصباح[3] مع نخبة من الشباب التونسي... ظل شريط خلال هذه الفترة ينشر مقالاته ويترجم الأخرى بالإضافة إلى وظيفة التعليم التي التحق بها في جامع الزيتونة[4]، يشرف على العمل التربوي الإصلاحي في خدمة الشباب الجزائري، والتونسي.

---

1 - عبد الله شريط، المرجع السابق، ص138.

2 - عبد الله شريط، **الفكر الأخلاقي الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون** ،المرجع السابق ،ص308.

3- عبد الحكيم كرام، المرجع السابق، ص66.

4- علي سعيداني، المرجع السابق، ص56.

اندلعت الثورة التحريرية بالجزائر في نوفمبر 1954م، وبعد فترة قصيرة حصلت تونس على استقلالها سنة 1956م، وتحسنت أوضاعها بقيادة الحبيب بورقيبة، فكانت الفرصة مواتية للقيادة السياسية للثورة الجزائرية المتمثلة في جبهة التحرير الوطني لتنشئ فرعا لها في تونس، وهو ما رحب به شريط، وزملاؤه فانخرطوا مباشرة في دعم العمل الثوري، وذلك من خلال إصدار جريدة جديدة تعبر عن لسان حال الثورة [1]، ويصبح بذلك عبد الله شريط عضوا في البعثة السياسية لجبهة التحرير الوطني. وبقي نشاط جريدة الصباح التونسية قائما في دعم الثورة الجزائرية، فأشرف عبد الله شريط على كتابة عمود للصحافة الأجنبية وما تكتبه عن الثورة الجزائرية حيث ترجم مختلف الصحف اليومية الفرنسية والعالمية و نشرتها جريدة الصباح[2].

كما كان يقوم بتحرير المقالات عن الوضع في الجزائر في تلك الفترة (أثناء الثورة)، واضطلع بمهمة مراجعة، وتصحيح مختلف المقالات التي يكتبها المناضلون الجزائريون، ويجمع و يلخص عن كل ما يكتب في العالم عن المنطقة العربية، والجزائر ويقدمها باللغة العربية للجمهور العربي، بالإضافة إلى الصحافة المكتوبة التي دعم من خلالها شريط قضية وطنه وثورته التحريرية سواء من خلال التحرير أو التمحيص والتصحيح أو الترجمة، وكان لشريط أيضا مهامه في الإعلام السمعي من خلال النشاط الإذاعي التونسي ، فكان يقوم بإعداد التعليقات التي يذيعها الإعلامي الجزائري عيسى مسعودي[3]، فيما خصصته الإذاعة التونسية لدعم الجزائر من خلال برنامج " صوت الجزائر"، وكان ينوبه في بعض الأحيان محمد الميلي الذي كان يملي تعليق نداء صوت الجزائر ليعيد كتابته مرة أخرى كافتتاحية يومية في قسم السياسة الخارجية لجريدة الصباح التونسية[4].

معظم ما كان ينشر عبر الإعلام المكتوب أو المذاع في تونس خص القضية الجزائرية وما شابهها من القضايا العربية و قضايا المغرب العربي، معظمها غطت ما يحدث في هذه المنطقة على يد المستعمر من سياسة استعمارية وما يجابهه من نضال وطني تحرري والمواقف الدولية مما يحدث ، مثال ذلك ما جاءت

---

1 - عبد الله شريط،**الرماد**، المصدر السابق، ص18.

2- عبد الحكيم كرام، المرجع السابق، ص67.

3- عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في جريدة الصباح التونسية** ، افتتاحيات سنة 1959، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص05.

4 محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، ص134.

به افتتاحية 1959،التي تناولت سياسة ديغول العسكرية والتي حشدت كل القوى الفرنسية عدة وعتادا لتنفيذ عمليات التمشيط الهادفة إلى القضاء على الثورة[1].

ولما كان معظم ما يرد عن جريدة الصباح التونسية يدور حول القضية الجزائرية وما يدور حولها من قضايا المغرب العربي مع فرنسا أو الحلف الأطلسي كحلف دولي له مواقفه من مختلف القضايا في العالم والجزائر إحداها...فإن معظم جمهور الجريدة من القراء كان من الجزائريين إلى درجة أصبحت تعرف فيها جريدة الصباح بجريدة الجزائريين وكل ما كان يكتبه عبدالله شريط بالصباح كان يعيد كتابته و نشره في جريدة المجاهد[2].

وكان نشاطه الصحفي في هذه المرحلة غزيرا يصب في خدمة القضية الجزائرية و ثورتها ، فكان جهاده جهاد قلم لا يقل أهمية عن جهاد السلاح و البندقية خلاله كرس قلمه ولسانه و فكره لإسماع صوت الجزائر وفضح جرائم المستعمر وخبث سياسته تفرغ لهذا الجهاد و نذر نفسه لواجب الوطن و أوقف طموحه ورغباته الذاتية الشخصية إلى حين الاستقلال 1962[3].

2-مو اقف عبد الله شريط من القضايا المحلية والعربية:

أ-موقفه من القضايا المحلية:

1-**الهوية :** والقصد من اللفظ حقيقة الإنسان المطلقة وصفاته الجوهرية والهوية الوطنية معالمها و خصائصها المميزة و أصالتها[4].

وإذا كانت عناصر الهوية الشخصية هي الاسم واللقب والانتماء للأبوين والحي والبلد...فالهوية الوطنية هي الانتماء إلى الجماعة في إطار منظومة اجتماعية تربطها القيم و المشاعر والعادات والتقاليد، تشترك في

1 عبد الحكيم كرام، المرجع السابق، ص68.

2 محمد العربي الزبيري، **الغزو الثقافي في الجزائر1952- 1962**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ص14.

3 عبد الله شريط، **الرماد**، المصدر السابق، ص18.

4- جبران مسعود، **معجم الرائد**، دار العلم للملايين، ط7، بيروت1992، ص847.

الماضي بانتصاره وانكساره، أفراحه وأتراحه، تعيش نفس الحاضر ولها نفس التطلعات والآمال التي ترجوها من المستقبل.

أما عبد الله شريط فله مواقفه من الهوية في العديد من عناصرها أهمها اللغة العربية، الدين الإسلامي التراث[1]. الثقافة والتربية...

ولا يتعارض فكر شريط مع التراث الجزائري والتمسك به وتفعيله ، إنما يرى بوجوب إحياء هذا التراث بما يخدم متطلبات الواقع ويعبر عن ذلك في قوله:" بأن نقوم ما اعوج بالأمس عند أجدادنا ...وأن نعمل على استئصال الأورام الخبيثة من تراثنا... فقد آن لنا أن نتحرر من طفولتنا في الفخر بعيوبنا وإخفاء أمراضنا عن أنفسنا لأن من أخفى عن نفسه مرضه أوشك أن يقتله...."[2]

وقبل أن يحدد شريط موقفه من التراث كانت له دراسة معمقة من التحليل والبحث والتدقيق والتقييم الموضوعي وصولا إلى النقد الجريء، لهذا وقف مفكرنا موقفا واضحا صريحا من التراث الجزائري بداية من اللغة العربية ومشروع التعريب في الجزائر.

في نظر شريط اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل، هي الوعاء الحامل للتراث بمكوناته ويبرؤها مما يوجه إليها من اتهام بالعجز عن مسايرة التطور العلمي. إذ يرى أن العيب ليس في اللغة العربية بل العيب في الناطقين بها العيب في المثقف العربي الذي يظل عاجزا عن الخلق والإبداع الحضاري ويكتفي باستعارة مواد حضارته من الخارج حتى قواعد هذه اللغة و طريقة تدريسها تبقى مجترة عاما بعد عام، مثقلة بالحشو والتشعب والغزارة والتجريد، حتى أصبحت تشكل عقبة في تعليم أبناءنا[3].

1- أحمد سليماني، **موقف عبد الله شريط من التراث**، أعمال الدكتور عبد الله شريط الفكرية والفلسفية في ميزان الباحثين الجامعيين، الندوة التكريمية العلمية في مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية ، جامعة منتوري، قسنطينة، 19_20 ماي 2004، إعداد وتقديم وتصنيف د, عبد الكريم بوصفصاف، ط1، ديسمبر 2007، ص249.

2- عبد الله شريط، **الفكر الأخلاقي الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون** ، المرجع السابق، ص29.

3- عبد الله شريط، **من و اقع الثقافة الجز ائرية**، المصدر السابق، ص11.

هذا لا يعني استهجان لغتنا والتنصل منها، لكنه يدعو إلى إعادة النظر في أخذها و تدريسها... وذلك بتحديثها وتجديدها واستعادة حيويتها وإيصالها بالواقع وتخليصها من التجريد المبالغ فيه[1].

ليدعم عبد الله شريط مشروع التعريب ويؤكد على مبدأ الاعتماد على الذات وتحمل مسؤولية نجاح المشروع من طرف الجزائريين أنفسهم وعدم الاتكال على العرب من المشرق أو الخبراء من اليونسكو أو المستعربين من السوفيات...على الجزائريين الثورة على أنفسهم والرفع من مستواهم في المجالات المختلفة ، ولا يرى في هذا ما يتعارض مع تعلم اللغة الأجنبية لأن فيها اطلاع على تجارب الأمم الأخرى[2].

2-الفكر الديني:

والمقصود بالفكر الديني هنا ما يتناقل من جيل إلى آخر من علوم نقلية يطبعها الجمود الفكري سواء في علوم اللغة أو الحديث أو التفسير، وفي هذا المقام يعيب عبد الله شريط عليها غلق باب الاجتهاد والتفكير والنأي عن الحياة الاجتماعية وما تتطلبه من حلول لمشاكلها موجودة في الدين[3]. وعليه فإن ما يؤخذ على أهل العربية من تأخر لعربيتهم، يؤخذ أيضا على أهل الدين من انحطاط لفكرهم الديني عندما راحوا يستخرجون قوانينهم من القرآن والحديث وصنفوها إلى فرض وحرام ومستحب ومكروه ومباح...وليس العيب في التصنيف لكن الخلل في إفراغها من الروح والحكم عليها بالجمود وعدم التطور، وفي نفس الوقت نجد عقلية الفخر والتمجيد للفكر الديني دون إعمال العقل وصولا إلى ما يسميه شريط بالفكر الخرافي ، ويقصد به التصوف إذ يقف من هذا الأخير موقف الرفض ووجوب الانقطاع عنه فمضاره أكثر من منافعه[4].

لهذا يرى عبد الله شريط أن الدين الإسلامي مكونا أساسيا من مكونات الهوية الجزائرية والعربية والإسلامية ، وكلما زاد الارتباط به زادت الشخصية فاعلية وقوة، وفي ضياعه ضياع الفرد والمجتمع، ويؤمن بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ

1- عبد الله شريط، **من و اقع الثقافة الجز ائرية**، المصدر السابق ، ص12.

2 - وسيلة يعيش، المرجع السابق. https://kalema.net/home/article/view/1088

3- عبد الله شريط، **الفكر الأخلاقي الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون**، المرجع السابق، ص417.

4- احمد سليماني، **موقف عبد الله شريط من التراث**، المصدر السابق، ص256.

وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [2]

فلطالما دعا الإسلام إلى التفكر والتدبر و إعمال العقل، وكثيرا ما كانت الآيات القرآنية تنتهي بقوله تعالى: أفلا تعقلون، أفلا يبصرون، تتفكرون، تعلمون..، وهنا نظم الإسلام العلاقات بين العبد والخالق، بين العبد والعبد، بين العبد ومحيطه، ونقل الناس من حال الجهل إلى حال العلم، وبهذا وصلت الحركة الثقافية أوجها في العصر العباسي عملا بهذه المبادئ وما حدث من انفتاح على ثقافات الأمم، وتلاقح العلوم، وهو ما يجب أن تكون عليه الحال اليومي في الجزائر والأمة العربية عامة[3].

3-التيار الاشتراكي في الجزائر:

بعد استقلال الجزائر تبنت حكومتها النظام الاشتراكي في تسيير شؤونها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية.... وكان نظاما يتوافق مع الحال التي تركها عليه المستعمر إذ كان لزاما تطبيق هذا النظام بما يشتمل عليه من مساواة و مركزية التسيير وملكية عمومية... ووقفت مختلف الهيئات من أحزاب وجمعيات ومنظمات داعمة لهذا التوجه و صدرت المواثيق الداعية للاشتراكية منها ميثاق طرابلس و ميثاق الجزائر...[4]

وشجع شريط هذا التوجه ودعا إلى ترسيخه رغم أنه تنبأ بفشله نظرا لما تختلف فيه طبيعة المجتمع الجزائري عن المجتمعات أخرى نجح فيها هذا النهج مثل ما حدث في الصين وذلك من حيث العقيدة والعادات والقيم.

---

1 - سورة التوبة الآية 122.

2- سورة آل عمران الآية 110.

3 -علي بوسكرة، **مقومات الهوية الجزائرية من وجهة نظر المفكر عبد الله شريط**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، م12،ع1، 2024، ص185.

4- طحفي مغنية، المرجع السابق، ص65.

4- التنمية في الجزائر:

ولا تنفصل هذه عن سابقتها من حيث أن هذه الأخيرة (الاشتراكية) سبيل من سبل تحقيق التنمية ، لكن مفهوم التنمية أوسع وقد ألف فيه شريط كتبا أهمها كتاب " المشكلة الأيديولوجية وقضايا التنمية " طرح فيه العديد من الأفكار حول إيديولوجية التنمية في شتى المجالات في الجزائر ،وركز فيه على تنمية العنصر البشري الفكري وفرق فيه بين رأس المال المادي المالي المكدس في البنوك أو المصروف على مختلف المشاريع الصناعية والزراعية (الاستثمار) وبين الاستثمار الحقيقي في العقل المدبر الذي يعتمد عليه في خلق المنهجية والأيديولوجية[1]. وفرق بين التنمية بطابعها الاقتصادي المادي والتنمية بطابعها الفكري البشري ،وبين التنمية الجوفاء المستوردة من الدول المتقدمة وما يعول عليه من اتكال على الذات وابتكار لمختلف الوسائل والسبل لخلق التفوق والنجاح.

ولعبد الله شريط مواقف من مختلف القضايا في سبيل معركة البناء للوطن منها موقفه من الفلسفة الإسلامية وفلسفة التاريخ والأخلاق والتربية... لا يسمح لنا المقام بالتفصيل فيها.

ب-مواقفه من القضايا العربية:

خلال ما سبق تأكدت لنا قومية شخصيتنا وانتماؤها إلى العالم العربي الإسلامي، فشخصية شريط المناضلة فكريا لم تفصل قضايا الوطن الجزائر عن قضايا الوطن الأكبر فدافعت عن العالم الإسلامي و ناقشت كل القضايا والمفاهيم التي من شأنها أن تعرقل مسار تطوره أو أن تدفع به إلى الأمام في مسار التنمية ،فكان في القضية الواحدة يتكلم عنها في الاطار المحلي الجزائر ويضعها في اطارها العربي العام، ولا ينفك يقارن بين عقلية الفرد العربي في المغرب إذ تميزها الحدة والعملية والاستعمال والنقد الذاتي وشيء من التشاؤم والواقعية المفرطة ،في الوقت الذي تتميز فيه العقلية عند العربي المشرقي بالانفتاح والتأني وتقبل الواقع، ويقف بين هذا وذلك موقفا وسطيا ناقدا للطرفين[2]. بوجوب المضي قدما في خوض معركة النضال الفكري والتي تقل أهمية عن سابقتها من النضال الثوري من أجل التحرر من الاستعمار فما هذه إلا بداية لتلك، وعلينا أن نحفظ ما حققناه من انتصار عن المستعمر بنصر جديد في

1- عبد الله شريط، **المشكلة الأيديولوجية وقضايا التنمية**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1981، ص102.
2- عبد الله شريط، **معركة المفاهيم**، المصدر السابق، ص07.

معركة المفاهيم[1]. ويقارن شريط بين الحضارة العربية والحضارة الغربية المعاصرة مؤكدا على ضرورة اليقظة والنهوض.

في رأي عبد الله شريط أننا أمة تعودت على السلبية والتحجج بانتقاد الغير وتحميله المسؤولية فيما تعانيه، وهي عادة تدفع لاتباع الشهوة لا القانون.

ويقدم الأمثلة في هذا مما أنجزه حمورابي، وما جاءبه محمد صل الله عليه وسلم من تعاليم ضبطت الشهوات واستمر يقارن فترات الحكم الراشدي، وكيف أن أسلوب القوة والردع مكنت أبو بكر الصديق من ضبط الأمور ،وكذلك الوضع في عهد عمر بن الخطاب ، وكيف أن حلم ولين عثمان بن عفان فتح المجال للشهوات وأدى إلى مقتله ،و تتبع تطور الحكم في العهد الأموي والعباسي وفساد الحكم أواخر العهد العباسي جراء الانفتاح على الفرس واعتناق مظاهر اللهو والبذخ وتقديس الحكام[2].

لا يحب شريط تمجيد الحكام وإنما يمجد الأوطان ، فكان متذمرا من تخاذل الحكام العرب جراء قضايا الشعوب العربية فيقول:" علينا أن نكافح اليوم لتحرير الشعب من مخالب حكامه الذين وضعوا يدهم في يد الأجنبي[3]".

ويقول: " إن مفهوم الوطنية العربية هو الوقوف إلى جانب قضية الجماهير الشعبية ضد مصلحة الرجعية التي تمسك بزمام الحكم في أغلب مناطق الوطن العربي مشرقا ومغربا"[4].

-وضمن نضال شريط القومي دافع عن مقومات الأمة العربية وفي طليعتها اللغة العربية ودعى إلى الاهتمام بها وحمايتها من التشويه والإهمال.

أما الدين فهو محرك البشرية في نظر شريط نحو التقدم والتحرر والتطور في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية ...، كما دافع شريط عن التراث العربي وتاريخ الحضارة الإسلامية... ودعى إلى الاستفادة منه بما يحفظه من مواطن قوة يجب تعزيزها و مواطن ضعف نعالجها ونعتبر منها[5].

1- عبد الله شريط، **معركة المفاهيم**، المصدر السابق ، ص 14.

2- نفسه ، ص ص 19- 20 .

3- نفسه، ص 132.

4- عبد الله شريط، **معركة المفاهيم**، المصدر السابق، ص 119.

وفي محور القضايا العربية التي عالجها شريط و وقف منها موقفا واضحا وحازما تأتي أهم قضيتان ولا تزالان قائمتان لليوم ، وهما القضية الصحراوية والقضية الفلسطينية وهما قضيتان تقادمتا في الزمن ولهما حيزهما من اهتمام وانشغال المواطن العربي في المشرق والمغرب.

1-القضية الفلسطينية:

في حديث شريط عن القضية الفلسطينية لا يلقي اللوم على حكومة إسرائيل وما تتلقاه من دعم أمريكي و أوربي في حربها الاستيطانية التي تشنها على الشعب الفلسطيني، بقدر ما يشمئز منه من مسرحية وقناع محكم يرتديه حكام العرب في محاولة منهم لتظليل شعوبهم وايهامهم بأنهم يساندون القضية ويعادون إسرائيل فيقول شريط: " إن القضية الفلسطينية ما كانت إسرائيل تستطيع الاستهتار بها إلى هذا الحد لو وجدت عند حدود فلسطين دولا عربية أخلصت للشعب الفلسطيني..... وتركته حرا في تسيير كفاحه ضد العدو الصهيوني....." [1]

بل إن الأنظمة الرجعية العربية في المشرق لا يخدمها قيام دولة تقدمية مستقلة في فلسطين تحاكي دولة الجزائر المستقلة في المغرب.

ويضيف شريط أنه من المعيب أن تلقى القضية الصحراوية الإعانة من الاسبان والبرتغال والفرنسيين أكثر مما تتلقاه من العرب ...وأن يجد الفلسطينيون من الإعانة والمؤازرة عند التقدميين اليهود في إسرائيل أكثر مما يجدونه عند حماة الإسلام في الرياض و على ضفاف نهر العاصي والنيل والفرات[2] .

لهذا يرى شريط أن المسؤولية هنا تقع على عاتق أبناء الشعب العربي من الفئة المثقفة كي تقف نفق في وجه أنظمتها الرجعية و تدافع عن حقوق العامة من الشعب العربي لإخراجها من دائرة الجهل والتخلف.

---

5 - طحفي مغنية، المرجع السابق، ص63.

1- عبد الله شريط، **حوار أيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية** ،المصدر السابق ، ص9.ص120.

2- عبد الله شريط، **حوار أيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية** ،المصدر السابق ، ص128 .

2-القضية الصحراوية:

دافع شريط عن القضية الصحراوية ودافع عن موقف الجزائر تجاهها إذ أرجع الدافع في دعم الجزائر للقضية الصحراوية إلى دعم مساعي هيئة الأمم المتحدة في نشر السلم، و قضية مبدأ تقرير مصير الشعوب وكون الجزائر بلد خاض نضال طويل من أجل التحرر فهي تقف داعمة لكل شعب يخوض هذا النضال ضد الاستعمار.

هذا الموقف للجزائر يعتز به شريط ويدعمه فهو موقف لا صالح لنا فيه، نحن لسنا طرفا في النزاع ،هو مجرد واجب تفرضه علينا الإنسانية وصلة القرابة والجوار و ضمير يرفض ما يتعرض له شعب ضعيف سلبت أرضه و أعلنت عليه الحرب[1].

وفي هذا الصدد وجه شريط نداءه للأمين العام لجامعة الدول العربية ،يساند فيه القضية الصحراوية في رسالة جاء في نصها:" هذا الشعب يا سيدي ينادي هو الآخر صباحا مساءا ويبعث بالوفود تلو الوفود إلى أقطار العروبة كلها في المشرق بأنه شعب عربي مسلم ، وأنه أكثر عروبة من كثير من مدعي العروبة التجارية ، وأصدق إسلاما"[2]

في هذا السياق يذكر الأمين العام للجامعة العربية الحكام العرب أن الصحراء الغربية هي جزء من بلاد المغرب العربي تتوفر فيها كل مقومات العروبة من اسلام ولغة عربية والواجب إنصافه والنظر في شأنها ورفع الظلم والاستبداد عنها.

1- عبد الله شريط، **حوار أيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية** ،المصدر السابق، ص9-ص6.

2 - نفسه، ص9 - ص136.

خاتمة الفصل:

تعرفنا خلال هذا الفصل على شخصية عبد الله شريط المفكر وذلك بداية من تحديد مشاربه الفكرية التي أخذها عن والديه وأسرته التي نبذت المستعمر وكل ما يمت له بصلة مثل اللغة الفرنسية إلى جمعية العلماء المسلمين أو المدرسة الباديسية إلى مختلف المؤثرات الفكرية الاستقلالية الثورية والقومية وصولا إلى شخصية مناضلة كان لها دور في معركة تحرير الوطن من المستعمر وخاضت نضالا أهم في معركة البناء بعد الحرية.

شخصية فاعلة متفاعلة مع مختلف قضايا الوطن الجزائري، والوطن العربي، دعت إلى تغيير الذهنيات وتحرير العقول من الخرافة والانفعال والكسل والخمول .

فالحياة في نظره تعطي لكل ما يستحقه وفق ما يبذله، والمعركة بيننا وبين أنفسنا بين العمل والتهريج، بين العظمة، والتفاخر، الصبر والتواكل، الشجاعة والتهور.

شخصية واسعة الفكر متنوعة الاهتمامات جريئة واضحة في مواقفها من مختلف القضايا الوطنية والقومية.

الفصل الثالث: إسهامات عبد الله شريط في تدوين تاريخ الجزائر المعاصر.

تمهيد

أولا: التأريخ في الجزائر خلال القرن 20

ثانيا: إسهامات عبد الله شريط في تدوين تاريخ الجزائر المعاصر.

ثالثا: عبد الله شريط مصدر للتأريخ للوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر غداة الاستقلال

خاتمة الفصل

تمهيد:

بعدما تطرقنا في فصلنا التمهيدي لهذه الدراسة، وما بذله المستعمر في سبيل طمس الشخصية الجزائرية ومقوماتها التاريخية، والحضارية، والتغطية عليها بحضارة لا تشبهها، تحاكي الحضارة الغربية فعملت على فصلها عن ماضيها المتصل بجغرافيا المغرب الحديث، والوسيط، والقديم، وجغرافية العالم العربي الإسلامي، ووصلها بتاريخ المغرب القديم الذي عمره الرومان، وراحت تنكر عليها انتماءها القومي والديني والتاريخي لتغرس مكانه محدودية الجغرافيا، ومفهوم الوطن والسيادة الوطنية، وسخرت في سبيل ترسيخ هذا الفكر كل الوسائل على رأسها منظري الفكر الاستعماري، والقلم من مؤرخين فرنسيين في إطار مدرسة الجزائر الكولونيالية في التاريخ، ووقفت داعمة لها مدرسة في الأدب تزعمها " لويس برتراند" إذ عملت على العودة بالجزائر إلى ما قبل مجيء الإسلام، والعروبة حيث مجد حضارة إفريقيا الرومانية[1].

للأسف كان لهذا الفكر من يدعمه من الجزائريين المفرنسين الذين نشأوا في أحضان المدرسة الفرنسية، هذه التي نجحت في تخريج جيل يتقن الفرنسية متشبعا بالثقافة الغربية منبهرا بالحضارة الأوربية من هؤلاء فرحات عباس الذي كتب " ... ولو أني اكتشفت القومية الجزائرية لكنت من القوميين ... ومع ذلك فلن أموت من أجل وطن جزائري، لأن هذا الوطن ليس له وجود، ولقد سألت التاريخ وسألت الأحياء والأموات وزرت المقابر فلم يتحدث أحد عنه، ولا يمكن البناء على الهواء، وقد استبعدنا تماما جميع هذه الأوهام لنربط نهائيا مستقبلنا بما حققته فرنسا لهذه البلاد"[2].

وهنا يأتي الرد من الشيخ عبد الحميد بن باديس في قوله: " ... إننا فتشنا في صحف التاريخ ، وفتشنا في الحالة الحاضرة فوجدنا الأمة الجزائرية مكونة و موجودة .... ثم إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت...."[3]

ومن هنا انبعث جيل من الجزائريين من رجال الإصلاح والوطنية أخذوا مبادرة تدوين تاريخ الجزائر في حركة مناوئة لحركة التاريخ الكولونيالي ركزت على تدوين تاريخ الجزائر القديم والحديث في مرحلة أولى وأعقبتها

1- محمد الصالح دمبري، **صورة الجزائر في الأدب الناطق باللغة الفرنسية**، تعريب حسن مهدي، مجلة الثقافة، العدد 101 ، 1988، ص47.

2- عائشة بوثريد، **دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية في الجزائر**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة ،2009-2010، ص02.

3- جريدة الشهاب، ج1، م12 أفريل 1936، ص ص 43- 44.

فئة دونت لتاريخ الجزائر المعاصر من أفراد هذه الفئة مؤرخنا الدكتور عبد الله شريط، وسنحاول في هذا الفصل بسط نظرنا إلى التاريخ والمؤرخون في الجزائر في خلال القرن العشرين، مع التركيز على شخصية المفكر عبد الله شريط من جانب فكره التاريخي، وما خلفه من مؤلفات ساهمت في إثراء المكتبة التاريخية الجزائرية الوطنية، فضلا عن أنه كان من صانعي هذا التاريخ.

أولا: التأريخ في الجزائر خلال القرن العشرين:

ردا على ما قامت به المدرسة التاريخية الاستعمارية من تدوين لتاريخ الجزائر لم تعدم فيه وسيلة من أجل تشويه الشخصية العربية الإسلامية و تزييف للحقائق و تعتيم لصورة المستعمر و جرائمه في حق الشعب الجزائري و تمجيد لفرنسا و سياستها ردا عليها ظهرت فئة من المؤرخين الجزائريين أخذوا على عاتقهم تدوين تاريخ الجزائر رجوعا للعصور القديمة، ويمكن تقسيم هؤلاء كرونولوجيا ومنهجيا إلى:

أ- المؤرخون الرواد:

وهم السباقون الذين أخذوا مهمة الريادة في تدوين تاريخ الجزائر بداية من عشرينات القرن العشرين، كانت مهمتهم مجابهة سياسة الطمس والتشويه والإنكار لعروبة الجزائر و إسلامها و مغاربيتها ، وذلك بإبراز الهوية الوطنية والانتماء للأمة المغربية العربية الإسلامية من أبرز هؤلاء المؤرخين:

1- الشيخ مبارك الميلي 1896-1945:

والذي ألف كتاب: تاريخ الجزائر في القديم والحديث في ثلاث أجزاء أتم منها اثنين وتوفي قبل إنهاء الثالث، حيث أتم الجزء الأول في 1928 ثم الجزء الثاني سنة 1932، ألفة في مدينة الأغواط حيث أدرج مادة التاريخ في المنهاج أصبح مقررا في المدرسة الشبيبة التي أنشأها في مدينة الأغواط سنة 1927م.

قدم الجزء الأول من كتابه لأهمية التاريخ في حاضر الأمم و صناعة مجدها وأشار فيه للنخبة من المتعلمين الذين قطعوا صلتهم بماضيهم ثم خاض خلال فصوله الثمانية في تاريخ الجزائر القديم من أصل البربر وحضور للفينيقيين وممالك بربرية واحتلال للبلاد من طرف الروم ثم الوندال إلى مصير الرومان[1].

والجزء الثاني خصصه لفترة العصر الوسيط عندما فتحت البلاد من طرف العرب ثم قيام الدول الرستمية والادريسية والأغلبية ببلاد المغرب الى الدولة العبيدية إلى الغزو الهلالي إلى الحماديين والمرابطين إلى الدولة الموحدية إلى دول ما بعد الموحدين الحفصية بالمغرب الأدنى(تونس)، والزيانية بالمغرب الأوسط(الجزائر)، بالمغرب الأقصى (المغرب)، والمرينية[2].

---

1 - مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج1، تقديم وتصحيح محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب.

2 - مبارك الميلي، المرجع السابق، ص ص 512- 513.

أما الجزء الثالث فلم يكتب منه إلا عشرين صفحة وأتم كتابته ابنه محمد الميلي فأصدره في 1965 وضمنه العهد التركي، فكان هذا الكتاب بمثابة البداية لمشروع ثقافي وطني يرد على المشروع الثقافي الاستعماري جسد العودة إلى العناية بالتاريخ الوطني خاصة وأنه كان من عميق المغزى والدلالة ورود كتاب عن تاريخ الجزائر باللغة العربية.

2- أحمد توفيق المدني(1899- 1983 م) :

معظم مؤلفات المدني تناولت التاريخ العام للمغرب العربي والجزائر ،والمدني مناضل سياسي وصحفي ومؤرخ و أديب لهذا كتاباته التاريخية يطبعها الأسلوب الأدبي ، وله إنتاج صحفي وتاريخي غزير نذكر من مؤلفاته التاريخية: تقويم المنصور في 5 مجلدات 1922-1930، قرطاجنة في أربعة عصور 1927، المسلمون في جريدة صقلية وجنوب إيطاليا 1946، جغرافيا القطر الجزائري في الجزائر 1948، هذه هي الجزائر 1957، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792)، وتحقيق مذكرات الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، ومذكراته حياة كفاح من ثلاث أجزاء 1974[1].

ومن أهم كتبه " كتاب الجزائر" 1931م، الذي صدر في ظرف استثنائي عقب الاحتفال بمئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر فقدم في كتابه للوطن والجهل بتاريخه ضمنه أربعة عشر قسما تكلم خلالها عن تاريخ الجزائر قبل الاحتلال وبعده، وعن الحياة الثقافية والتكوين الاجتماعي للجزائر، وعن الجغرافيا الطبيعية و أمهات المدن ، و الحكم والإدارة والتعليم والقضاء ، ثم حالة المسلمين عامة والحال الاقتصادية[2]، فكان هذا الكتاب بعد كتاب الميلي من أهم الخطوات الهامة بإعادة بناء تاريخ الجزائر و استعادة شخصيتها ،عرض خلاله المدني الحياة العامة في الجزائر بمراحلها وتفاصيلها العربية الإسلامية بقدر من الدقة والتحليل والتصوير، وعموما فإن المدني قد تميز بظروف عيشه في تونس و تمكنه من اللغة الفرنسية مما زاد في سعة اطلاعه و تنوع مصادره ومن كثر ما ألف عن تونس والجزائر فقد لقب ب"كاتب القطرين"[3]، فكان أحمد توفيق المدني من المؤرخين الجزائريين الذين قادوا النهضة التاريخية في وقت عصيب.

---

1 - عبد الملك مرتاض، **نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر1925-1954**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص219.

2 - أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المطبعة العدلية، من 409 صفحة.

3 - عائشة بوثريد، المرجع السابق، ص15.

ب- المؤرخون السياسيون:

كان للمؤرخين الرواد من أمثال الميلي والمدني والجيلالي دور هام في تجديد مفهوم الكيان الجزائري ، وكان لدراستهم الفضل في انتشار مفاهيم الأمة والمجتمع والقومية، والهوية الجزائرية، وقد ساهم نشاط الحركة الوطنية في انتشار هذه المفاهيم لدى الأوساط الشعبية من خلال العديد من الكتابات لنخبة من السياسيين الجزائريين ، ومن أهم نماذجها نجد:

1- فرحات عباس 1899-1985:

كان فرحات عباس نصيرا متحمسا لفكرة الاندماج في الكيان الفرنسي وظل يطالب بالتجنس والمساواة وحق المواطنة في إطار حزب سياسي يسمى فيدرالية النواب المنتخبين الجزائريين ، وبعد أن رأينا كيف أنكر فرحات عباس وجود أمة جزائرية أو وطن جزائري، كان لسياسة المستعمر القمعية والعنصرية دورها في تحول فكر فرحات عباس من مرحلة إلى أخرى خلال نضاله من أجل نيل مطالب تخدم شعبه حتى أصبح يطالب بالاستقلال التام ثم انضم إلى الثورة وعين في 19 سبتمبر رئيسا لحكومتها المؤقتة، وكان لفرحات عباس دور في كتابة تاريخ الجزائر فألف:

- الشاب الجزائري بالفرنسية 1931، ليل الاستعمار LA NUIT COLONIALE
- تشريح الحرب autopssi d' une guerre
- الاستقلال المصادر L'indépendance Confisquée سنة 1984

من الجدير بالذكر أن نعطي لمحة على أهم ما ألفه فرحات عباس وذلك في كتابه ليل الاستعمار، وهو كتاب ألفه بالفرنسية 1960 وأشرف على ترجمته أبو بكر رحال، حيث يؤرخ الكتاب للحياة السياسية في الجزائر والنضال الوطني ضد المحتل ، جاء بلغة و أسلوب بسيط شرح أسباب الثورة ، قسمه فرحات عباس إلى أربعة فصول ضمنها السياسة الاستعمارية القمعية الاقتصادية ، العنصرية، الاستيطانية.. ، ونضال الشعب الجزائري و مقاومته لها ، وأكد فيه على كينونة الأمة الجزائرية و امتدادها في التاريخ و تكلم فيه عن الثورة بالقانون و نضاله السياسي وصولا إلى الجهاد في سبيل الله[1]، بذلك يكون فرحات عباس قد أرخ لمرحلة حاسمة من التاريخ الجزائر و سيرة ذاتية لشاهد عيان تميز بالتعقل و المصداقية في سرد الأحداث.

1- فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ترجمة أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ص 76.

2- مصطفى الأشرف(1917- 2008م):

انخرط مصطفى الأشرف في النضال السياسي لحزب الشعب منذ 1939 و اشتهر بمقالاته السياسية والاقتصادية و التاريخية، وعند انشقاق الحزب إتخذ موقفا محايدا ثم التحق بجبهة التحرير الوطني فتولى مهمة الإعلام و الإشهار ، عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة، وقد تقلد العديد من المناصب المهمة بعد الاستقلال، وعن اسهاماته التاريخية فإضافة إلى كم المقالات التاريخية والثقافية و السياسية في مختلف النشريات ، له العديد من المؤلفات التاريخية باللغة الفرنسية منها:

-Algérie Et Tiers Monde : Agression, Résistance, Et Solidarités Internationales, Alger 1989.

- Littératures De Combat 1991.

-Pays De Langue Peine...1994

- Des Noms Et Des Lieu , Mémorise D'une Algérie Oubliée 1998

ويأتي كتابه " الجزائر الأمة والمجتمع" في مقدمة ما ألفه من حيث الأهمية و هو مؤلف باللغة الفرنسية، تمت ترجمته للعربية، وهو عبارة عن مقالات كتبت في أوقات مختلفة ما بين أفريل 1954 إلى جانفي 1965م، في حين أن الفصل الثالث جاء متأخرا في جانفي 1976م، بعنوان "الجوانب النفسية في الغزو الاستعماري"، والكتاب مكون من مقدمة، وإحدى عشر فصل تنوعت مضامينها من أحداث المقاومة من 1954م، إلى ما بعد الاستقلال 1964[1].

ج-المؤرخون الأكاديميون:

بعد الاستقلال كان على الحكومة المستقلة الوقوف على عملية البناء و إرساء دعائم الدولة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

وفي هذه الفترة ما بعد 1962 كان الوضع على درجة من التدهور سواء من حيث ارتفاع نسبة الأمية أو من حيث ضعف البنية الاقتصادية ..

بلاد دمرت ونهبت خيراتها.. حتى وثائقها (كتبها ، أرشيفها..)

وكجزء من عملية البناء ظهرت نخبة من المؤرخين قامت ببعض الدراسات التاريخية الأكاديمية نذكر منها الدكتور أبو القاسم سعد الله وعلي مراد، محمد الميلي، عبد الله شريط ... أضافت هذه النخبة أعمالا هامة لما قدمته سابقتها من المؤرخين الرواد و السياسيين، ونفصل في الذكر:

1- عائشة بوثريد، المرجع السابق، ص18.

1/أبو القاسم سعد الله 1930-2013:

أبو القاسم سعد الله حائز على شهادة ليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية 1959 بمصر، حائز على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية 1968 بمصر.

حاصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر 1965 من جامعة مينسوتا MINNESOTA بالولايات المتحدة الأمريكية.

درس بالجامعة الجزائرية وبجامعة الأردن[1] .

له انتاج علمي غزير متنوع بين الأدب والتاريخ والترجمة والدراسات والبحوث والمقالات والمحاضرات وتصدير الكتب...

ومن هذا الغزير نخص بالذكر مؤلفين على درجة من الأهمية لا تنقص من أهمية الباقي وهما: " تاريخ الحركة الوطنية" و " أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر".

أما الأول " تاريخ الحركة الوطنية" في جزئه الصادر سنة 1969 [2]فهو موضوع دكتوراه دولة حضرت و نوقشت في الجامعة الأمريكية ، ما ميز هذا الكتاب بأسلوبه العلمي القائم على التحليل والدقة والتفصيل خاصة التوثيق إذ لا يورد معلومة إلا ووثق لمصدرها وهو ما لم تعتمده الكتابات السابقة، حتى أن مصادره تميزت بالتنوع والجدة والثقة.

والمؤلف الثاني: "أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر" ويرى أبو القاسم سعد الله أنها أبحاث و آراء لا تعكس الواقع الحضاري للبلاد ذلك لأن من أشرف عليها هو المستعمر الذي احتل الأرض ونهب خيراتها وأنكر على الشعب عروبته و إسلامه و حددوا منهجهم في كتابة تاريخ المنطقة القائم على دوافع موضوعية في نظر سعدالله لخصها في الرغبة في التعرف على شعب واقع تحت سيطرتهم ، فأعدوا عدتهم لكتابة تاريخية.

و دوافع ذاتية دفعت بمؤرخي هذا المستعمر لكتابة ما يوافق مصلحة بلادهم وذلك بتزييف الحقائق[3].

ورغم ما ينكره سعدالله على التأريخ الفرنسي من تزييف وتحريف إلا ؟أنه يبين النقاط الإيجابية لديه والمتمثل في ما اعتمد عليه من من مصادر و آثار وترتيب للوثائق بعد تصنيفها ، وترجمة الوثائق و إعداد الفهارس والتصنيف الزمني للوثائق ... نقصد المصادر وانتقاء الموثوق منها والشك في الآخر...[4]

---

[1] عائشة بوثريد، **دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية في الجزائر**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة،2010/2009،ص21

[2] أدخل المؤلف بعض التنقيحات على الكتاب فأصبح في ثلاث أجزاء، فيكون الجزء الأول من قسمين في مجلدين صدرت كلها عن دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة 1992.

[3] أبو القاسم سعدالله ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1990،ص23

ويؤكد أبو القاسم سعد الله على أنباء البلد هم الأولى بتدوين تاريخه فهم أدرى بأحداثه وماضيه وحاضره ، وعليهم الحرص في انتقاء مصادرهم خاصة الفرنسية منها المتحيزة للمستعمر، ولابد من تحري الدقة و الحقائق العلمية والصدق والموضوعية والابتعاد عن العاطفة ، فتمكنت كتابات سعد الله وغيره من المؤرخين الجزائريين و إزاحة كم من التراكمات التاريخية والأجنبية من تاريخ الجزائر[1].

2/عبد الله شريط1921-2010:

للدكتور عبد الله شريط العديد من المؤلفات في الفلسفة والأدب والسياسة والتاريخ والفكر بصفة عامة وله مقابلات كثيرة في مواضيع متنوعة.

أما عن منجزاته التاريخية فرغم قلتها إلا أنها على درجة من الأهمية وتأتي في طليعتها موسوعته المكونة من ثمانية عشر جزءا بعنوان "الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية" وكتاب مهم جدا ألفه بالاشتراك مع محمد الميلي بعنوان " الجزائر في مرآة التاريخ " سنة 1965[2].

وفي كتاب "الجزائر في مرآة التاريخ" تتبع عبدالله شريط تاريخ الجزائر بداية من العصور القديمة إلى غاية الفترة المعاصرة دون الاكتفاء بالسرد للأحداث التاريخية وإنما اعتمد التحليل والتعليل والبحث الأكاديمي الجدي.

وهكذا فإن عبدالله شريط كمؤرخ أكاديمي وغيره مما سبق ذكرهم ومن لم يتسنى ذكرهم من مؤرخين جزائريين أخذوا على عاتقهم خوض معركة البناء في مجال كتابة تاريخ الجزائر كمرحلة مهمة في استكمال معركة التحرر، كلهم كتبوا في تاريخ الجزائر على تنوع مشاربهم الفكرية ، فمن الفكر الإصلاحي عند مبارك الميلي إلى الفكر السياسي الأدبي عند المدني إلى البحث العصامي عند الجيلالي إلى الفكر السياسي عند فرحات عباس ومصطفى الأشرف ، الفكر الأكاديمي عند أبو القاسم سعدالله إلى الفكر الفلسفي التحليلي عند عبدالله شريط... كلهم على اختلاف فكرهم و اختصاصهم ساهموا في بناء تاريخ الجزائر بعدما حاولت أقلام المستعمر تهديمه.

ثانيا: إسهامات المفكر عبد الله شريط في تدوين تاريخ الجزائر المعاصر:

1- إسهاماته من خلال نشاطه الصحفي:

تقوم الصحافة بتسجيل الأحداث في مختلف المجالات وتنقلها إلى الجمهور، فهي تعتبر بمثابة شاهد عيان على أحداث عصرها وهي بذلك تساهم في التأريخ لماضي الشعوب من خلال ما تسجله في يومياتها.

---

[4] أبو القاسم سعدالله ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص35.

[1] عائشة بوثريد، **دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية في الجزائر**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة،2010/2009،ص 38

[2] نأتي على ذكر المؤلفين بالتفصيل خلال ما سيأتي في هذا الفصل .

وعن الجزائر المعاصرة إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962 فقد عرفت النشاط الصحفي في وقت مبكر بشقيه الاستعماري والوطني ،وإن كنا نركز على الجانب التاريخي السياسي والعسكري فالصحافة دونت للحياة اليومية الاجتماعية والثقافية خاصة في المدن.

لهذا المطلع على مضمون هذه الصحف في العهد الاستعماري يكشف مدى أهمية هذه المادة التاريخية المتنوعة لغة وفكرا وتوجها سياسيا وشكلا فمنها ما اقتصر على نشر الأخبار والتقارير، ومنها ما تكلم على السياسة الاستعمارية، ومنها ما نقل الأحداث و الوقائع ،ومنها ما كان لسان اتجاه سياسي إصلاحي أو استقلالي أو إدماجي...

باختصار تعتبر هذه الصحف مادة أرشيفية دسمة للذاكرة الوطنية ومصدر من مصادر التاريخ الوطني الجزائري، وهنا نشير إلى جانب من النضال الجزائري الذي احتضنته الشقيقة تونس في المجال الصحفي لهذا سوف نتكلم عن إسهامات عبد الله شريط في صناعة هذا الأرشيف في تونس من خلال جريدة الصباح التونسية، وفي الجزائر جريدة المجاهد.

أ-كتابات عبد الله في جريدة الصباح التونسية:

كانت جريدة الصباح التونسية[1] بمثابة الثورة الصحفية لما اتصفت به من اكتمال الأركان والمحتوى والتجديد، فكان أول صدور لها يوم الخميس 11 ربيع الثاني 1370، الموافق ل01 أفريل 1951 ، وكان اهتمامها خاصا بالسياسة الدولية وهدفها الأول خدمة القضية الوطنية ثم التوجه لنصرة القضايا المغاربية، خاصة الثورة الجزائرية فقد أيدتها وساندتها بل وتبنتها[2].

وانضمت عدد من الأقلام الجزائرية لأسرة الصباح قصد إسماع صوت الجزائر ودعم نضالها ضد المحتل، وقد خصصت صفحة في الجريدة بعنوان" الجزائر في معركة التحرير" ومن أهم هذه الأقلام : يحي بوعزيز- محمد الميلي- محمد الشريف المقدادي- مفدي زكرياء وعبد الله شريط وآخرون...[3]

وقد قام نشاط عبد الله شريط على كتابة عمود خاص بالصحف الأجنبية وما تكتبه عن حرب التحرير الجزائرية، فيقوم بترجمته و نشره بجريدة الصباح، إلى جانب تعليقه الإذاعي اليومي في الإذاعة التونسية تحت

1- أنظر الملحق رقم: 1، ص 87.

2- لطيفة عبود، **صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع2، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2010، ص127.

3- حساني أحمد، حرمل صارة، **الأقلام الجزائرية في الصحافة التونسية 1919-1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021-2022، ص40.

عنوان" صوت الجزائر"، وكان يعيد كتابة هذه التعليقات كافتتاحيات يومية في قسم السياسة الخارجية في جريدة الصباح وكلها كان موضوعها النضال الجزائري والقضية الجزائرية وقضايا المغرب العربي وما يحوم به من أخبار فرنسا والحلف الأطلسي والأوضاع الدولية وتأثيرها على الوضع بالجزائر، حيث خصصت افتتاحيات سنة 1959 لغرض السياسة الديغولية في الجزائر التي عمل فيها على تكثيف التواجد العسكري عدة وعتادا وعمليات التمشيط التي شملت السهول والجبال في كل الجهات من الوطن ما بين 1958-1959م، وعمليات القصف على الجبهة البحرية التي استهدفت معاقل الثوار في الغابات والجبال[1]، فتكون جريدة الصباح قد رافقت النضال الجزائري منذ تأسيسها في 1951م، وبعد اندلاع الثورة 1954م، وظلت توثق لأحداثها رغم قيام جهازها الإعلامي الرسمي الممثل في جريدة المجاهد، فظل عبد الله شريط يكتب عن قضية بلاده في جريدة الصباح و يعيد ما يكتبه فيها في جريدة المجاهد بنسختها اليومية العربية والأسبوعية الفرنسية، لهذا يعتبر أرشيف جريدة الصباح مصدر هام من مصادر تاريخ الجزائر المعاصر ، وقد كتبت فيه شخصيتنا الإعلامية الدكتور عبدالله شريط.

ب-كتابات عبد الله شريط في جريدة المجاهد:

تطرقنا لإشكالية تدوين التاريخ الجزائري المعاصر وتاريخ الثورة التحريرية 1954-1962 على وجه الخصوص ، ومرجع ذلك لعدة أسباب في طليعتها طابع السرية الذي اتسمت به الثورة، فكانت السرية منهجا صارما فرضته ظروف الكفاح ضد المستعمر، ومنهج حرب العصابات واللقاءات السرية ، فغالبا ما كانت مصادرها ووثائقها تتلف أو تضيع أو تقع في يد المستعمر، وقليل منها بقي شاهدا لها لما بعد الاستقلال.

ومن بين هذا القليل، الرصيد الإعلامي الذي غطى أخبار الثورة وأحداثها سواء من الإعلام الدولي أو الصحافة الجزائرية، وهنا تأتي في المقام الأول جريدة المجاهد لسان حال الثورة الجزائرية، إذ لعب الاعلام دوره مرتين:

الأول: من خلال دوره كوسيلة نضالية ضمن وسائل الثورة التحريرية تعمل على التعبئة الشعبية والحشد الشعبي للثورة، والترويج للعمليات النضالية، والتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، ودعم مطالب جبهة التحرير القائمة على مبدأ تقرير المصير وتبني خيار الاستقلال[2].

1- عبد الحكيم كرام، المرجع السابق ، ص67.

2- مختار جلولي، **دور الإعلام الوطني في الثورة التحريرية من التأسيس إلى الممارسة (1954-1962)**، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، مج6، ع2، 30 جوان 2023، ص481.

والثاني: باعتباره مصدرا من مصادر التأريخ لتاريخ الجزائر المعاصر ، ذلك أن الصحافة لطالما انتهجت الأسلوب العلمي ونقل الحقائق كما هي، وتسجيل الأحداث والمعارك حين وقوعها، فهي مرجع ومصدر هام يعتمد عليه في تدوين التاريخ.

وقد كان للصحافة في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين خاصة خلال الخمسينات منه دورها في تغطية الأحداث السياسية والعسكرية، وهنا نأتي على جهود عبد الله شريط في تدوين تاريخ الجزائر من خلال نشاطه في جريدة المجاهد.

-أنشأت جريدة المجاهد في جوان 1956م[1]، من خلال أول صدور لها كنشرة خاصة في الجزائر العاصمة، وفي جوان 1957م، أخذت طابعها الرسمي كجريدة ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني ولسان حالها وحال الثورة التحريرية ، في البداية كانت المجاهد تطبع بمدينة تيطوان بالمغرب، فصدر منها ثلاث أعداد بداية من العدد الثامن إلى العاشر ، ثم قرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية نقلها إلى تونس في نوفمبر 1957، وبقيت بتونس إلى غاية 19 مارس 1962م ، تولى عبان رمضان رئاسة تحريرها ومن بعده أحمد بومنجل ، وأصبحت تابعة لوزارة الأخبار بعد إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة 1958م[2].

-قامت الصحيفة بدورها النضالي القائم على سلاح الفكر والقلم فكان لما تقدمه من مقالات وتعليقات أثره في الحرب الإعلامية والنفسية المضادة لسياسة المستعمر ، ونقلت الأحداث والوقائع دون تحريف أو تزييف أو مبالغة عملا بما تقرر عن مؤتمر الصومام 1956م، وكان من أبرز كتابها باللغة العربية عبد الله شريط ، إبراهيم مزهودي، الأمين بشيش، عيسى مسعودي... وفي نسختها الفرنسية نجد رضا مالك، مفدي زكرياء ، عبان رمضان، فرانز فانون،.. بالإضافة إلى بعض قادة الثورة، ومسؤولي الولايات مثل: محمد العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، لخضر طوبال، ومن الجدير بالذكر أن عبد الله شريط كان من مصدري جريدة المقاومة في تونس رفقة زملائه من المثقفين الجزائريين بتاريخ 01 نوفمبر 1956 (العدد الأول) قبل أن يتغير اسمها إلى المجاهد، وتستقر بتونس 01 نوفمبر 1957، ويذكر عبد الله شريط أن عمله و أصدقاءه من فريق العمل الصحفي للمجاهد (لمين بشيش، محمد الميلي.. كان يتجاوز 15 ساعة في اليوم، وعلى الرغم من ذلك يقول أنهم كانوا يشعرون بالتقصير أمام من يواجهون الموت لأجلنا...[3]

1- أنظر الملحق رقم: 3، ص 88.

2 - عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص ص 53-54.

3- عبد الحكيم كرام، المرجع السابق ، ص 68.

وهذا إن دل فإنه يدل على حجم الوطنية في نفس شريط ومن معه وثقل المسؤولية في احتواء القضية الجزائرية و تبليغها للعالم، والقيام بالواجب تجاهها على أتم وجه.

وقد حددت جريدة المجاهد خطها السياسي والفكري عبر افتتاحياتها حيث بينت مبادئ و مشاكل و تناقضات الثورة الجزائرية بأبعادها السياسية و الفكرية والاجتماعية من خلاله تناولها :

-للمحيط المغاربي والعربي الذي تنتمي إليه الثورة تاريخيا ومصيريا.

-كما بينت أغراض المستعمر الفرنسي وسياسته مع حلفائه باعتباره الطرف الثاني في الصراع و سياسته المتأرجحة بين العنف والاضطهاد والمراوغة واللين، وما لحلفائه من ثقل في الوقوف من القضية الجزائرية، بالإضافة إلى بيان صورة دول العالم الثالث، والمعسكر الاشتراكي وهي الداعم للقضية الجزائرية، وثورتها بما أنها حركة من حركات التحرر في العالم .

لهذا فإن إستراتيجية الثورة الإعلامية لم تقتصر على أخبارها أو أخبار الوطن بل تجاوزته للحدود الإقليمية والعالمية فيما يهم و يخدم القضية الجزائرية ولا يضر بها[1] فالأولوية لتغطية أحداث الثورة داخليا ، مشاكلها، إنجازاتها ، اجتماعاتها، تشريعاتها ، قراراتها، تنظيماتها، فقد عالجت المحاور التالية: ترويج لجيش التحرير، وفضح أساليب العدو، ودراسة المشاكل الاقتصادية وتدويل القضية الجزائرية، وقد أعيد نشر مقالات افتتاحية المجاهد وبيانات حزب جبهة التحرير الوطني على نطاق واسع في الصحافة التونسية، وقامت بعض الصحف، مثل صحيفة "لا بريس La Presse" و"الصباح" و"لو بوتي ماتان Le Petit Matin "، بإعادة إنتاجها ببساطة .وإلى حد كبير، كان الفضل في انتشار القضية الجزائرية على نطاق واسع على المستوى الدولي يعود إلى الصحافة روادها في تونس[2]

ثم المغرب العربي وعلاقته بالثورة ثم الاستعمار الفرنسي ومناوراته وأساليبه السياسية تجاه الثورة وصولا إلى مراحل التفاوض وتعثرها والمواقف الدولية مثل موقف الولايات المتحدة الأمريكية والحلف الأطلسي والتي ساندت فرنسا ودعمتها ماديا ودبلوماسيا[3].

1- عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص74.

2-JAMEL HAGGUI, Les Algériens En Tunisie De 1871 A 1962 Du Communautarisme Au Nationalisme, Les Editions Sahar, Tunisie, 2020, P335.

3- المجاهد،ع 23 مارس سنة 1958.

تناولت افتتاحيات جريدة المجاهد دول العالم الثالث التي عاشت ظروف مماثلة للوضع في الجزائر كمكافحة الاستعمار، وفي مجملها دعمت نضال الشعب الجزائري في سبيل استرجاع حريته وأرضه، ومع التحفظ على بعض الدول الإفريقية (دول المجموعة الفرنسية) التي أبدت تحفظها خاصة وأن هذه الدول (الإفريقية) كانت ترسل بأبنائها في صفوف الجيش الفرنسي في حربه على الجزائر، وأشادت المجاهد بالدعم الاشتراكي للثورة الجزائرية الممثل في الموقف الداعم من طرف الصين الشعبية و تصريحات خروتشوف المشيدة بالثورة الجزائرية والمنددة بموقف فرنسا[1].

وقد ترجمت جريدة المجاهد لسياسة جبهة التحرير الخارجية علاقتها ومواقفها فحرصت على التأكيد على تبني النزعة التحررية الاشتراكية ، ووقفت موقفا واضحا من المعسكر الغربي الداعم لفرنسا و ساندت حركات التحرر في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ، وسلطت الضوء على القمع والإرهاب الاستعماري العالمي، وعليه فإن أرشيف جريدة المجاهد اليوم هو أرشيف مقدس ضمن أرشيف الثورة الجزائرية سطرته أقلام شخصيات إعلامية يأتي في مقدمتها الإعلامي المفكر والمؤرخ الدكتور عبد الله شريط.

2- من خلال مؤلفاته التاريخية:

أثرى عبد الله شريط المكتبة الجزائرية بكم من الكتابات الفكرية الأدبية والفلسفية والاجتماعية والتاريخية، وبما أننا اليوم نسلط الضوء على شخصية عبد الله شريط المؤرخ فيعنينا من مؤلفاته التاريخية التي على قلتها من حيث العدد، إلا أنها على درجة من الثراء و الأهمية والتميز، لهذا سنتطرق خلال هذا العنصر لأربع مؤلفات للدكتور عبد الله شريط[2].

أ-كتاب الجزائر في مرآة التاريخ:

الكتاب من تأليف عبد الله شريط ومحمد الميلي صدر عن طباعة ونشر مكتبة البعث نهج لاكونكور قسنطينة ماي 1965م، من 262 صفحة، يقدم عبد الله شريط وزميله لمحتوى الكتاب بالفراغ الذي تعاني منه المكتبة الجزائرية لكتب التاريخ الوطني، ومهابة الموقف عند الإقدام على الكتابة في ماض عميق عمق العصور تملؤه الملاحم و الصعاب والعقبات.

ويوجه الكتاب للعامة من الناس قصد أخذ صورة واضحة لتاريخ بلادهم القديم والحديث، ومحتوى الكتاب لم يركز على الطبقة الحاكمة من ملوك و أمراء ،لكن صور حياة الشعب عامة في جانبها السياسي

1 - المجاهد، ع 65، أفريل، سنة 1960.

2- أنظر الملحق رقم 3، ص ص 89-90.

والاجتماعي، وتميز شخصية الجزائر عبر القرون ... ومن بين العقبات التي أشار إليها والتي استنفذت الكثير من الوقت والجهد وهي أن المصادر العربية القديمة التي اعتمدها وزميله الميلي، لم تكن منجزة بطريقة علمية منظمة، أما المصادر الأجنبية ففي معظمها كتبت لغاية سياسية تهدف إلى تشويه الشخصية الجزائرية وبتر ماضيها وتقزيم إنجازها الحضاري، باستثناء بعض المصادر الأجنبية التي تحرت الموضوعية. ومع الإقرار بجهدهم إلا أنهم يبقون غرباء عن عاداتنا وتقاليدنا ومشاكلنا فكانت تفسيراتهم غير دقيقة وخاطئة في معظم الأحيان، الأمر الذي يستوجب الحيطة والحذر في الأخذ منها[1].

ويقول شريط أنه من الممكن جدا الإضافة والتعديل في الكتاب في طبعات لاحقة قصد سد الثغرات أو تصويب الأخطاء أو دعمه بمصادر جديدة و المسؤولية كبيرة في نظره للنهوض بهذا التاريخ العظيم، أكبر مما قد تحملها جهود فرد أو فردين لهذا هي مسؤولية أجيال عليها أن تدرك قيمة هذا التأريخ.

-قسم الكتاب إلى ستة أقسام ألمت بمراحل تاريخ الجزائر بداية من:

القسم الأول: حدد امتداد الجزائر الجغرافي ، طبيعتها التضاريسية والمناخية وإمكانياتها الاقتصادية ، ثم مر إلى الجزائر القديمة سكانها ولغتهم واعتقادهم ونمط معيشتهم بين الاستقرار والترحال ، وتطرق إلى قرطاجة وحروبها مع الرومان (الحروب البونيقية)، ونوميديا وحضارتها وأهم ملوكها ثم تعرضها للاحتلال الروماني، وسياسة الرومنة ومقاومة الاحتلال من طرف الأمازيغ ثم توالي الاحتلال الوندالي، والبيزنطي على المنطقة ومقاومته.

القسم الثاني: بعنوان الحكم المركزي الإسلامي في المغرب العربي واستهله بالحديث عن الرسول صل الله عليه وسلم كرجل ثوري تمكن من بناء دولة قوية ، وبين مظاهر القوة في نظالها واستمرارها في العهد الأموي والعباسي ويعود إلى بلاد المغرب قبيل الفتح ثم مجيء الفتح الإسلامي و قدوم العرب إلى الجزائر، وبرزت عدة شخصيات ضمن أحداث الفتح مثل عقبة بن نافع الفهري، وأبي المهاجر الدينار ومن البربر المتمردين كسيلة والكاهنة التي هزمت أمام القائد الإسلامي حسان بن نعمان.

القسم الثالث: وتكلم عن الحكم اللامركزي الإسلامي في المغرب العربي ، وفيه حدث استقلال المغرب عن الحكم الإسلامي المركزي في المشرق ، وهنا تبرز الجزائر ككيان مستقل بملامح مميزة من خلال الدول التي قامت بها (الدولة الرستمية، الدولة الفاطمية، الدولة الحمادية، المرابطية، الموحدية)، مدعما هذه النصوص بعدة خرائط تاريخية[2]

1- عبد الله شريط، محمد الميلي، **الجزائر في مرآة التاريخ**،ط1، مطبعة البعث ، قسنطينة، ماي 1965، مقدمة الكتاب.

2-أنظر الملحق رقم 4، ص 91.

القسم الرابع: مرحلة الانحطاط والتفكك: وجسدته الدول المتجاورة في بلاد المغرب الدولة الحفصية في المغرب الأدنى، والزيانية في المغرب الأوسط (الجزائر) والمرينية بالمغرب الأقصى ، وصراع هذه الدول خاصة مهاجمة المرينيين المتكررة على الغرب الجزائري[1]، ثم يربط حالة الضعف في المغرب وبلاد الأندلس بالحرب الصليبية على بلاد الأندلس ثم غزو سواحل المغرب وفي خضم هذه الأحداث يظهر الأتراك في شخصي عروج وخير الدين.

القسم الخامس: وجاء بعنوان الحكم التركي وعصر الجمود ، وتضمن ظروف انضمام الجزائر للحكم التركي ، ثم مراحل الحكم العثماني في الجزائر البايلربايات، الباشوات، الآغوات، الدايات. وبما أن عبد الله شريط كان توجهه فكريا ثقافيا ، فقد أعاب على العهد التركي الجمود الثقافي و الطبقية الاجتماعية وتفوق العنصر التركي على عامة الناس.

القسم السادس: (عهد الاحتلال الفرنسي): مهد له بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الجزائر قبيل الاحتلال ، ثم تطرق لأسباب الاحتلال المباشرة منها غير والمباشرة ، ثم الغزو الفرنسي ومراحل الاحتلال ورد الفعل الجزائري الممثل في المقاومة الشعبية وتبرز فيها مقاومة الأمير عبد القادر ، وهنا فصل في دولة الأمير عبد القادر ونظامها وجيشها وأهم المعارك التي خاضها الأمير في مواجهة المحتل والمعاهدات التي عقدها معه ، ثم استمرار المقاومة في مختلف ربوع الوطن إلى قيام الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها (الاندماجي، الإصلاحي، الاستقلالي) وتكلم عن مأساة 8 ماي باعتبارها نقطة تحول فاصلة في التفكير بالعمل المسلح، وتفجير ثورة نوفمبر الخالدة بجهازها السياسي والعسكري والقمع الاستعماري كرد فعل على الثورة وحرب الإبادة وصولا إلى الاستقلال[2].

وبصورة عامة الكتاب جاء بلغة واضحة وأسلوب سلس في الأحداث مع النقد والتحليل وذكر الأسباب وأحيانا اقتراح الحلول بعاطفة متزنة دون غلو ،كتاب شامل وما يميزه أيضا أن كل فصل منه مدعم بالصور والخرائط[3] التي تعطي صورة واضحة عن الدولة وملامحها الحضارية الواردة في الفصل، ويجدر بنا الذكر أن عبد الله شريط والميلي لم يذكرا ما اعتمدا عليه من المصادر وجاء الكتاب بدون تهميش ، ما يعني أنهما اعتمدا على منهج المؤرخين الرواد الذي تكلمنا عنه آنفا، وبذلك فالكتاب قدم لنا دراسة علمية بأفكار منفتحة عن المستقبل غير متنكرة للماضي بداية من العصر القديم وتنامي مقومات الشخصية الجزائرية بقدوم الإسلام ونقل العروبة إلى التاريخ الحديث وما حمله من تفاعلات بين الماضي والحاضر.

1- عبد الله شريط، محمد الميلي، المرجع السابق.

2 - عبد الله شريط، محمد الميلي، المرجع السابق.

3- أنظر الملحق، ص 91.

ب- كتاب حوار إيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية:

صدر الكتاب عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1982 من 150 صفحة بحجم صغير ، خلال هذه الصفحات يعالج شريط عدد من المفاهيم والقضايا السياسية، كل ما جاء في الكتاب من مواضيع كان ردا على ما طرحه المفكر المغربي عبد الله العروي فيها.

فاستهل شريط كتابه بالربط بين الفكر والسياسة في مصطلح " الإيديولوجية " وأهم نماذجها منذ بدايات الخلافة الإسلامية ممثلة في شعراء المدح، والهجاء، والسياسة، وابن المقفع إلى أن بلغت أوجها في فكر إبن خلدون و عادت إلى مجدها على يد الكواكبي والأفغاني والثعالبي وابن باديس، ويقسم شريط المدارس السياسية اليوم إلى قسمين يميني مصلحي عامي خال من الفكر ،ويساري في برج عاجي من الفكر النظري البعيد عن الواقع، وبين هذا وذاك يأتي عبد الله شريط على ذكر نموذج للفكر السياسي الممجد للحكم بطغيانه ومفاسده ممثلا في شخص المفكر المغربي عبد الله العروي، ويسلط الضوء على التناقضات الواقعة في فكر الرجل خاصة موقفه من المسألة الصحراوية، وموقف الجزائر تجاه هذه القضية[1].

ويوجه في كتابه نقدا قويا مبني على الحجة، والمنطق ويتطرق للعديد من الأفكار، التي تكلم فيها العروي، ومن أهم هذه الأفكار فكرة أن المغرب، ومصر هما البلدان الوحيدان في شمال إفريقيا، الذي له بعد حقيقي نحو الصحراء، ومشكل الحدود المغربية التي تتجاوز الصحراء الغربية نحو الجنوب إلى مطمع ابتلاع البلاد الموريتانية، ويعود إلى المسألة الصحراوية فيجيب" إذا كانت هناك خيانة للقضية الصحراوية فليس للجزائر علاقة بها، إنما هو الاتفاق الذي وقعه صاحب الجلالة المغربي مع صاحب الجلالة الاسباني والذي قضى في اقتسام الصحراء بين البلدين على ظهر الصحراويين"[2]، وإن كان للجزائر موقفا من هذه القضية فهو موقف بلد عان من الاستعمار وخاض معركة تحرير، وهو اليوم سند لكل ثوري يطالب باستقلاله.

ويتكلم شريط عن العروي المعارض، والذي لا يمت للمعارضة بصلة في دعمه لطغيان الحكم وسلطة القصر القائمة على مبدأ المتاجرة بكل شيء ولا قيمة للقوة الشعبية وإنما هي جزء من البضاعة التي تباع وتشترى.

وتكلم شريط على مشكل الحدود الترابية بين الجزائر والمغرب الذي أثاره العروي ويجيبه أن جذور الجزائر تمتد إلى أيام الدولة الزيانية، وصراعها مع جارتها الحفصية، والمرينية، ومنذ ذلك الوقت تشكلت هياكل

1 - عبد الله شريط، **حوار أيديولوجي** ، المصدر السابق، ص ص 8-9.

2- عبد الله شريط، **حوار أيديولوجي** ، المصدر السابق، ص25.

الحدود الحالية[1]، وواصل يرد على العروي بشأن خضوع الجزائر للحكم التركي ونفيه لسيادتها في الوقت الذي بقي المغرب مستقلا عن الباب العالي، وهذا لا ينفي ضعف الحكم المغربي وخضوعه لإرادة فرنسا واسبانيا وإذا كانت سياسة المقيم ليوتي في المغرب عززت الطبقية الاجتماعية في المغرب فإن السياسة الاستعمارية الفرنسية التي قهرت الشعب الجزائري جعلت منه لحمة نضالية واحدة، أصرت على تحرير آخر شبر من ترابها في الوقت الذي لا يزال المغرب فيه عاجزا عن استرجاع سبتة وميلية.

ويستمر في ذكر فضل النضال الجزائري على المغرب ممثلا في جهود الأمير عبد المالك الجزائري في المغرب، وجهود نجم الشمال الإفريقي إلى جهود جبهة التحرير الوطني في توحيد المعركة ضد المحتل إلى ما حدث في 20 أوت 1955م، من هجومات الشمال القسنطيني التي تضامنت مع الأشقاء المغاربة.

وملخص المقارنة أن هذا الاختلاف هو مجرد امتداد للتاريخ يظهر بوضوح اعتماد النظامين في تونس والمغرب على الأجنبي، واصطدامهما بالشعب، واعتماد النظام في الجزائر على الشعب واصطدامه بالأجنبي[2]، ويرد شريط على العروي في حديثه عن اتفاقية إيفيان، وإعطائها للفرنسيين حق البقاء أو الخروج من الجزائر، فيشرح له ما تضمنته الاتفاقية في هذه النقطة، ونبذة أخرى عن معركة البناء بعد الاستقلال أكدت فيها على إسلامها، وعروبتها، وحياتها الثقافية مقارنا ذلك بما يحدث في المغرب[3].

ويتطرق شريط إلى الإمبريالية العالمية كنظام استغلال بديل عن الاستعمار التقليدي ويحدد مواطنها في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ومفاسدها وموقفها الخاذل لقضايا التحرر، ويشير إلى قواعدها العسكرية في البلدان العربية وعلى رأسها المغرب وقدم مثال عن ذلك في قاعدة القنيطرة وما يشكله من خطر على المنطقة ، هذه الإمبريالية نفسها التي نهبت خيرات الشعب المغربي وعن التجربة الاشتراكية الفاشلة في المغرب والإرهاب الرسمي الذي يمارسه النظام الملكي في المغرب ضد المعارضة الأمر الذي دفع بها إلى مجاراة سياسة الملك وعمالته الإمبريالية وسياسته الإجرامية تجاه الشعب الصحراوي.

ويعود في صفحاته الأخيرة من الكتاب (120إلى 132) إلى القضية الثانية وهي القضية الفلسطينية وما تلقاه من خذلان الأنظمة الرجعية العربية في المشرق، ولولا هذا الخذلان ما استطاعت إسرائيل أن تحقق ما حققته من انتصار على المقاومة الفلسطينية بل و تجاوزت الخذلان إلى الخيانة فيما حاكته ضد القضية من مؤامرات وما عقدته من معاهدات مع العدو، على رأس هذه الأنظمة نظام السادات في مصر والحسن الثاني في

1- عبد الله شريط، **حوار أيديولوجي** ، المصدر السابق، ص ص 51-52.

2 نفسه، ص 69.

3عبد الله شريط، حوار أيديولوجي . المصدر السابق، ، ص 72.

المغرب، ويستثني من هذه الأنظمة الموجودة في ليبيا ، الجزائر، سوريا، العراق، هذه التي لا تزال تؤمن نوعا ما بالقومية العربية، وفي الأخير يورد رسالته إلى الأمين العام للجامعة العربية يصف فيها وضع الشعب الصحراوي وهو يتعرض للغزو والاحتلال وهو شعب عربي مسلم ينتظر النظر في شأنه ويدعوه لزيارته والوقوف على مآسيه.

ج- كتاب الثورة الجزائرية في جريدة الصباح التونسية:

الكتاب عبارة عن مؤلف كبير الحجم من 615 صفحة للدكتور عبد الله شريط ، طبع بمطبعة دار هومة، الجزائر، 2009، 34 حي لابروبار، بوزريعة الجزائر، وقد جمع هذا الكتاب افتتاحيات سنة 1959 عن جريدة الصباح التونسية والتي أشرف شريط على كتابتها في ركن السياسة الخارجية من الجريدة، ومعظمها كانت تعنى بالقضية الجزائرية وما يحوم حولها من قضايا المغرب العربي أو المحتل الفرنسي، أو حلفائه وموقفهم من الحرب على الجزائر و مواضيع مشابهة ويضاف إليها ما كان يمليه شريط على زميله عيسى مسعودي من افتتاحيات في حصة "صوت العرب" بالإذاعة التونسية[1]، هذا إلى جانب ما كان يترجمه من صحف أجنبية كانت تنشر في "معرض الصحف" بالصباح، وافتتاحيات أخرى لأسبوعية المجاهد.

استهل الكتاب بافتتاحية حول الوضع الاقتصادي السيئ في فرنسا وأتبع بافتتاحية عبارة عن مقتطفات لما جاء في صحيفة ليزيكيو الفرنسية وبعض مما جاء في صحيفة ليكو دوران ومضمونها العبء الثقيل لحرب فرنسا على الجزائر على جميع الأصعدة و ضرورة وقفها، وافتتاحية أخرى بعنوان الشعوب وعمالقة العالم وفيها تكلم عن زيارة ميكويان الممثل للحكومة السوفياتية إلى أمريكا وما لهذه اللقاءات من تأثير على مستقبل الشعوب في العالم من أمثالنا، ومقال آخر بعنوان " رسالة أخرى من محارب" تعبر عن سخط محارب من قدماء المحاربين الفرنسيين تجاه سياسة ديغول تجاههم وعدم إنصاف جهودهم في الحرب على الألمان، ومقال يصف فيه الوضع المزري في إفريقيا المستعمرة من موت و دمار لا يأبه له أحد، وافتتاحية بعنوان " كاسترو والجزائر" يتكلم فيها شريط بتهكم وسخرية تجاه فرنسا في الوقت الذي يمجد فيه موقف كاسترو الداعم لاستقلال الجزائر بنفس الأسلوب التهكمي الحافظ لقدر الرجل (كاسترو)

قرابة 300 افتتاحية موجزة كل افتتاحية تزيد عن الصفحة بقليل، متنوعة المواضيع في فرنسا أو الوضع الاقتصادي و الاجتماعي وماله من ضغط على الحكومة الفرنسية المرهقة من حربها في الجزائر، أوفي إفريقيا المستعمرة ولقاءات العمالقة من الشرق والغرب والرأي العام الفرنسي والعالمي و موقفه مما يحدث من مجازر على يد حاكمهم وحكوماتهم.

1- JAMEL HAGGUI, Op.cit , p335.

مواضيع متنوعة بعناوين مختصرة في أحيان كثيرة تكون مجرد تلميح عن المحتوى بأسلوب أدبي مجازي مثل " في مؤتمرين "، " كما تدين تدين تدان"، " الجد والهزل"، " حرب البلاغة"، " أهلا وسهلا"، " الجنون .. الجنون"، وعناوين أخرى أكثر وضوحا مثل: " جواب جبهة التحرير"، " مظاهرات في إفريقيا"[1].

ويلاحظ أن العناوين في معظمها نوعا ما غامضة لا توضح المحتوى حتى تطلع عليه، وجاءت هذه الافتتاحيات مختصرة لا تتجاوز الصفحة أو الصفحتان على الأكثر.

ولم يشر الكاتب إلى العدد من الصحيفة أو تاريخ الصدور إلا في حال الأخذ من الصحيفة الأجنبية يشير إليها في سياق الحديث دون وضع عناوين، كما أسلوب الكاتب كعادته نقدي تهكمي في كثير من الأحيان ولا يكتفي بالسرد التاريخي بل يروي الحدث باقتضاب ثم يشرع في التحليل مع النقد مع طرح التساؤلات أو التعجب دون انتظار الجواب مثال ذلك:

- فهل نفهم من هذا أن ديغول لا يقيم وزنا حتى لرجال المال من اليمين في فرنسا الذين ينادون اليوم بالتفاوض؟.... ترى أين يسير هذا الرجل؟[2]
- ما فائدة كفاح كل واحد منا إذا لم يستفد الآخر من تجربته؟
- ولماذا إذن تحيطه "لوموند" بهذه السحابة الكثيفة من الأسرار المزورة؟
- فما رأي الأمم المتحدة؟
- أليس الفرنسيون هم أصحاب المثل: إذا كان بيتك من زجاج فلا تقذف غيرك بالحجارة؟

وفي بعض الأحيان لا يمنعه تمكنه من اللغة العربية من استعمال عبارات من العامية الجزائرية مثل ما جاء في الافتتاحية المعنونة ب" كاسترو الجزائر" [3]، أو في عنوان الافتتاحية المعنونة ب" من الدلال إلى الهبال" إذ يطرح سؤاله التهكمي اللاذع في آخر المقال " لذلك فهي ليست مسؤولة تماما عن هذا الهبال" في تعبير منه عن تمادي فرنسا في انتظارها المستحيل من أصدقائها وهو ما لا يمكن أن يتقف مع المبادئ الاقتصادية للدول (ويقصد هنا مبادئ ونظام العمل في البنوك و أحدها عدم إفشاء أسرار عملائها ومن بينهم جبهة التحرير الوطني)

1- عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في جريدة الصباح التونسية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص612.

2- عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في جريدة الصباح التونسية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ، ص34.

3- نفسه، ص22.

وهنا يقصد بالضبط البنك السويسري وأثناء كلامه يثني على سويسرا ويؤكد على مبدئها الحيادي تجاه جميع الدول[1].

ويمكن أن نخلص إلى أن ما جاء في كتاب عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في جريدة الصباح التونسية عبارة عن ومضات لأحداث مهمة أثرت في مسار النضال الجزائري والقضية الجزائرية لهذا فقد غلب على أسلوب الكاتب النقد والتحليل أكثر منه سردا للأحداث، فالحدث ورد بمثابة الفكرة العامة التي يجري حولها النقد والتحليل سواء بالدعم والتأييد أو الإنكار والتنديد.

د-موسوعة الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية:

الموسوعة من تصدير الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة من خلاله أبرز قيمة المؤلف ومحتواه المتضمن لكتابات إعلامية دولية حول النضال الجزائري والقضية الجزائرية ما يدل على أهميته وما يعطي الثورة وأحداثها مصداقية أكبر عندما يكون الخبر على لسان الأجنبي، الذي من المؤكد أنه يلتزم الموضوعية تجاه تفاصيل القضية، أي أنه من المهم جدا أن نقرأ أخبار ثورتنا ونضالنا على لسان الغرب، فيما يمكن تسميته ب: (وشهد شاهد من أهلها).

أيضا أثنى الرئيس الراحل بوتفليقة على طريقة تنظيم العمل الذي جاء مبوبا تبويبا زمنيا الأمر الذي يجعلنا نطلق عليها اسم الحوليات، وهو من أساليب العمل الموسوعي، والمهم الذي تلفت الموسوعة له هو الحضور المكثف للثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، حضور تزاحم فيه أخبارها أخبار الدول وحروبها وسياستها، فهذا العمل له فضل كبير في فتح آفاق جديدة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية نضال ومسيرة تحرير لم تكن سهلة ،تكللت بالاستقلال والآن قد مرت 40 سنة عن استرجاع السيادة ، حان الوقت للعودة لأحداث تلك الثورة بالدراسة والبحث العلمي النزيه وهو ما يجسده العمل الموسوعي الماثل أمامنا ، حان الوقت لكتابة تاريخ ذلك النضال كإيفاء بالعهد لمن ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل أن تحيا الجزائر، وهذا التصدير تلته كلمة لوزير المجاهدين السابق السيد محمد الشريف عباس أشاد فيه بمسيرة د. عبد الله شريط وإنجازاته وخصاله[2].

ثم تأتي المقدمة تقدم موجز عن الترجمة تعريفها وشروطها و مواصفات المترجم التي توفرت في شريط، ويعرف شريط موسوعته بأنها مقالات منتقاة عما كتب في الصحافة الأجنبية والمجلات السياسية حول الثورة التحريرية الجزائرية ، هذه المقالات دونت بأعمدة جريدة الصباح طيلة 7سنوات، من الفاتح من جانفي 1955م، إلى جويلية 1957م، وقد تم انتقاؤها مرتين الأولى عند انتقائها لجريدة الصباح التونسية، والثانية عند انتقائها

1- نفسه، ص267.

2- عبد الله شريط ،**الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**،ج1، 1955، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، ص ص6-7.

لموسوعة الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، ويقول شريط: "... مقالات كتبت بأرفع الأقلام السياسية في عصرها، وقد أنفقت في اختيارها من بين عشرات من أمثالها ، أكثر مما أنفقته من الوقت والجهد في ترجمتها اليومية"[1]

يروي شريط عن الصعوبات التي واجهته في جمع مادته الإعلامية من أرشيف جريدة الصباح في تونس وصعوبات أكبر تلقته في أرض الوطن عندما عجز عن طباعة هذا المؤلف المهم الضخم، الأمر الذي أجل عمله من الثمانينات إلى بداية التسعينات عندما أبدت وزارة المجاهدين اهتمامها بهذا العمل لكن طرأت ظروف عطلته وضاعت آثار الكتاب الذي كان عبارة عن مجلدات ضخمة.

إلى أن جاء فرج الله أواخر التسعينات على يد الرجل الفاضل الصادق بوخوش والسيد وزير المجاهدين محمد الشريف عباس وبعناية رئيس الحكومة السيد علي بن فليس كي ترى هذه الموسوعة النور في شكل جديد عبارة عن مؤلفات صغيرة تشبه أعداد المجلة كي يسهل على القارئ تناولها والاطلاع عليها[2].

موسوعة الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية مؤلف ضخم من ثمانية عشر جزء مقسمة في عناوينها إلى سنوات من 1955 إلى 1962 وتأتي السنة في جزأين أو ثلاث ، يأتي الجزء الأول في ثمانية كتب ، الثاني في سبعة كتب، أما الثالث في ثلاث كتب ، الجزء الأول والثاني يبدأ من سنة 1955 إلى غاية 1962، أما الثالث فيبدأ سنة 1957 ثم 1959، ثم 1960، المجموعة طبعت من طرف وزارة المجاهدين، والكتب تقريبا بحجم 200 صفحة إلى 400 صفحة.

-الموسوعة في أجزائها الثمانية عشر عبارة عن مقالات يزيد عددها عن الألف (1000)مقال، كان قد أوردها عبد الله شريط في ركن "مشاكل العالم في الصحافة الأجنبية" بجريدة الصباح التونسية[3]، هذه المقالات واكب من خلالها شريط ما يحدث من تطورات في الساحة الدولية وحول القضية الجزائرية على لسان الصحافة الدولية خاصة الفرنسية، فكان يعمد إلى ترجمتها بعناية فيعنونها بعنوانها الأصلي ثم يقدم للمقال بمقدمة قد تطول وقد تقصر يعطي فيها فكرة واضحة عن مضمون المقال، ويذكر صاحبه(الصحفي) في بعض الأحيان، وفي معظمها يذكر الصحيفة التي أوردته.

1- 1- عبد الله شريط ،**الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**،ج1، 1955، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، ص22.

2- عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**، ج1، المصدر السابق، ص23.

3- عبد الله مقلاتي، **جهود شريط الإعلامية على ضوء موسوعته الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**، المصادر، ع23، قسم التاريخ، جامعة بوضياف،المسيلة، ص60.

وكما ذكرنا أن محور اهتمام هذه المقالات القضية الجزائرية أساسا وجزئيا قضايا الوطن العربي والشمال الإفريقي وأبرز القضايا الدولية ، وما ورد لا يعني الحصر الكلي لما كتبه شريط في ركنه من جريدة الصباح.

فقد انتقى المهم فالأهم بحرص ودقة وهي في الغالب مأخوذة من أبرز عناوين الصحافة الفرنسية ومن الصحافة التونسية والجزائرية وبشكل أقل الصحافة الدولية، فبعد تصفح أجزاء الموسوعة نجد شريط قد أخذ من مختلف الصحف في العالم، خاصة الفرنسية منها ومن الفرنسية أخذ من الصحف اليمينية الاستعمارية والصحف اليسارية المعارضة للاستعمار والمساندة للقضية الجزائرية.

ومن أهم هذه الصحف صحيفة لوموند اليمينية الفرنسية ومن أبرز أقلامها جاك فويي وبيار هنري وسيمون، هذا الأخير الذي اشتهر بخبرته في شؤون الثورة الجزائرية واشتهر بمساندة القضايا الوطنية مع الدعوة للاعتدال في المطالب[1]، ومن التيار اليميني أيضا صحيفة ليكو دالجي ولوفيقارو، وقد أورد بشكل متكرر مجلة ليكسبريس اليسارية الوسطية ومن أشهر كتابها الصحفي جان دانيال والذي عرف بمساندته للقضية الجزائرية، ومن الصحف اليسارية نجد فرانس أوبسرفاتور ومن أقلامها كلود بوردي وهو معارض اشتراكي.

كما كان من مقتنيات شريط كم هام من مقالات صحيفة الكنار آنشيني ووصف شريط أسلوبها بالفكاهة الهادفة و تبرز فيها مقالات الصحفي م. ترينو الموصوف بالصدق مع الدقة[2]، ومن بين مقالات الكنار الشيقة ، ذلك المعنون ب" بين أمريكي وفرنسي عن الجزائر" والذي أحيت الكنار خلاله الذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية، فتتبع باقتضاب مراحل الثورة بأسلوب تهكمي يذكر بالتصريحات الفرنسية التي حاولت تقزيم الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954، وما وصلت إليه هذه الحرب التحريرية في نوفمبر 1960 وما هو موقف ديغول بعد كل ما تكبدته فرنسا من خسائر و ما حققته الثورة من انتصار[3].

بالإضافة إلى العديد من الصحف والمجلات الفرنسية المتعددة التوجه والمواقف تجاه القضية الجزائرية والسياسة نذكر منها الفرنسية: لورور- كومبا – لوبيلير – إيتود ليبيراسيون – لومانيتي - .... لاكسيون...، كما اخذ عن الصحف البريطانية مثل: التايمز - ليكونوميست – الدايلي تلغراف - دي سكوتش، وعن الأمريكية مثل: نيويورك تايمز - نيويورك هيرالد تريبيون..، وعن الصحف العربية مثل: المجاهد، البصائر، المصور المصرية...[4]

1- عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**، ج1، المصدر السابق، ص135.

2- عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**، ج1، المصدر السابق ، ص160.

3 - نفسه، ص116

4- نفسه، (الأجزاء 18).

عناوين المقالات جاءت واضحة دالة على المحتوى خلاف ما لاحظناه على العناوين في كتاب "الثورة الجزائرية في جريدة الصباح التونسية" الذي سبق واطلعنا عليه، كما حرص شريط في اختياره لمواضيع المقالات على أن تكون مواضيع مستجدة ولها علاقة بالقضية المحورية واهتم بما جاء في الصحافة الفرنسية أكثر مما أوردته الصحف الدولية أو التونسية أو الوطنية، كان متنوعا في الانتقاء بالنسبة لتوجهات الصحف فيأخذ من اليمين المؤيد لسياسة فرنسا ومن اليسار المعارض لها[1]، وهذا إن دل فهو يدل على عمق تفكير شريط وطرحه الموضوعي ودفاعه المنطقي في قضية الوطن.

كما راعى شريط جانب التشويق في اختيار مواضيعه بالشكل الذي يتوافق مع الرغبة في الإطلاع لدى القراء، ومنه ما تعلق بالحوارات والتقارير والمراسلات التي تضمنتها مقالاته.

وكعادته شريط لابد أن يضفي لمسته الفكرية النقدية فيبدي رأيه فيما سيأتي بعد تقديمه معرفا محتوى المقال وتوجه الصحيفة التي قدمته ورأيه في صاحب المقال وأيديولوجيته مثال ذلك في وصفه السياسي مشال دوبري بالزعيم الفاشل الذي يعرفه القراء بمقالاته التي كانت كثيرا ما كنا نشبهها بالمناحات، ووصفه لصحيفة كومبا بالورقة المريضة[2] .

ويبدو أن شريط كان ينقل عناوين المقالات كما هي ويترجمها بأمانة ودليل ذلك إبداؤه الرغبة في تغييرها في بعض الأحيان مثال ذلك في قوله: **" والحق أن الكاتب كان ينبغي أن يجعل عنوان مقاله هكذا... مثل المقال المعنون ب"من الريف إلى تونس" (04-02-1956) والذي اقترح تغييره إلى : " من الريف إلى روسيا" أو" من الريف إلى الريف"**

ويمكن أن يضع العنوان بنفسه في حال جمع عدد من المقتطفات من المقالات فيحرص على أن يكون العنوان دالا شاملا للمحتوى، فيأتي من بعده التقديم بشكل مختصر وأسلوب شيق وحبكة لغوية مشحونة بالنقد اللاذع للسياسة الاستعمارية ومن يدعمها من الصحف والصحفيين و يطرح التساؤلات المحورية معقبا عليها بعبارة : هذا ما سيجيبنا عليه المقال أو الصحيفة، وفي لغة شريط التهكمية يمكن أن نجد عبارات من العامية الجزائرية مثال ذلك في قوله: **"المقال شكشوكة حارة"**[3].

وبالغ اهتمام شريط كان القضية الوطنية التعريف بها و نصرتها الأمر الذي جعله يتغاضى عن الكثير من العناوين للأحداث الدولية المهمة كي يتسنى له الحديث عن تطورات القضية الجزائرية، وقد تنوعت مواضيع

---

1 -عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**، 1955، ج1،ط1، منشورات وزارة المجاهدين،االجزائر، ص 22.

2- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص76.

3- عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**، 1956، ج1 المصدر السابق، ص81.

موسوعته إذ يستهلها بالجو العام في ليبيا إثر الاستقلال ثم يعود إلى الجزائر وأوضاعها وسياسة التعذيب والمعمرين في الجزائر، والثوار الجزائريون، وباندونغ وغزو مصر... الجزائريين والاندماج في فرنسا أو الاستقلال، محمد الخامس والأحزاب الوطنية في المغرب،...رأي سويسري في قضايا المغرب العربي و فرنسا ... فشل الجيش الفرنسي أمام الثوار الجزائريون وإسرائيل و إفريقيا، البحث عن المفاوضين من الجزائريين، اتفاقيات تونس مع فرنسا، شهادة صحفي إنجليزي في حرب الإبادة بالجزائر، المرأة الجزائرية تدخل المعركة، عبد الناصر، والحكومات العربية والجزائر في الأمم المتحدة ... أمريكا وفرنسا والجزائر، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة، جهود تونس والمغرب لحل المشكلة الجزائرية، سارتر والجزائر، الحديث عن البترول في الجزائر، مشاريع لحل الأزمة الجزائرية في أمريكا وبريطانيا، مؤتمر طنجة وعلاقته بسياسة أمريكا في الحلف الأطلسي، حديث جديد حول الإدماج والفدرالية، الجبهة أمام ديغول، تدخل أمريكا في لبنان، عناصر الثورة في العراق والمعركة حول البترول...

برنامج قسنطينة وحقيقته السياسية، محتشدات الموت في الجزائر ، موقف الحكومة الجزائرية من تقسيم الجزائر، شروط الوقف والقتال... الجزائريين خروتشوف وديغول، مؤتمر طرابلس وحرب التحرير في الداخل والخارج، تدويل القضية الجزائرية ، دور الصين في حرب الجزائر، فشل محادثات مولان.. تشدد الروس وليونة الأمم المتحدة، نحو إعلان الهدنة والتحضير للاستفتاء.... اهتمام خروتشوف، التحضير لملفات التفاوض... استعداد أوربيو الجزائر للتمرد على ديغول، إصرار ديغول على تقسيم الصحراء، فضائح الحركة السرية الفرنسية المسلحة في وهران، صعوبات وقف القتال، الاستفتاء، الاتفاقيات العسكرية بين فرنسا والجزائر، تفكير الأوربيين في العودة إلى فرنسا ... مصير فرنسا في إفريقيا بعد استقلال الجزائر... مواضيع كثيرة ،هذه فقط مقتطفات من أهم ما جاء في هذا المؤلف الضخم.

هذه المواضيع وغيرها رصدت يوميات و إنجازات القضية الجزائرية بداية من فاتح سنة 1955.

و طوال سنوات الثورة وتطوراتها وما غطى أخبارها من تحليلات وتحقيقات نقلت وقائع الكفاح الميداني داخل الجزائر وأبرزت مواقف سادة الفكر والسياسة إزاء حرب الجزائر سواء في انحيازها للمستعمر أو في تضامنها مع الثورة التحريرية الجزائرية ، وقد سلطت الضوء أيضا على السياسة الاستعمارية وتناقضاتها ودعايتها وانكشاف أمرها أمام اعترافات صحافتها بإخفاق فرنسا في مواجهة المشكلة الجزائرية وعجز الحل العسكري في المقابل انتشار أخبار الثورة وحنكة تنظيمها وأجهزتها[1].

1 - عبد الله شريط، **الجزائرية في الصحافة الدولية (الأجزاء 18)**، المصدر السابق.، الثورة

كانت المهمة من هذه المقالات أيضا التعريف بالجهاز السياسي للثورة و أيديولوجيته ولم يكن شريط محرجا في طرحه للقضايا الحساسة ورفع اللبس عنها مثال ذلك صراع جهة التحرير مع المصالية[1].

وفي سبيل رفع اللبس عن تلك القضايا التي تتغذى منها الدعاية المغرضة الفرنسية يعمد شريط إلى طرح النموذج من الرواية الفرنسية للحدث ويقابلها بطرح آخر لصحيفة المجاهد أو صحيفة لبوكادلجي مثلا قضية الكومندان عز الدين، وهو في مثل هذه القضايا يسهب في تقديمه لأجل توضيح الرؤية قبل أن يفسح المجال لنص المقال.

-ما نخلص إليه بعد هذه الصفحات التي حاولنا فيها التعريف بموسوعة الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية أننا لم نتمكن من الاطلاع المفصل على صفحاتها، لكننا اطلعنا عليها كلها، أخذنا منها نماذج لما أورده شريط وأسلوبه في انتقاء مواضيعه ونظرته وطريقة طرحه لأفكاره وفكر مختلف الصحفيين والصحف.

هذه الموسوعة عرضت مراحل تطور الكفاح الوطني و ما حام حوله من أخبار الدول، عرضت التغطية الإعلامية لهذا الكفاح بترجمة عالية الأفق وصياغة محبكة للنصوص، وبذلك تأتي هذه الموسوعة في صدارة ما ألفه المفكر عبد الله شريط وما قدمه خدمة لأهم فترة في تاريخ الجزائر المعاصر.

3/ عبد الله شريط مصدر للتأريخ للوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الجزائر غداة الاستقلال:

أزيد من قرن تحت نير الاحتلال ، ونضال عسير وثورة قدمت النفس والنفيس لتكلل بالحرية والاستقلال، إن الأمر لم يكن سهلا عشية الاستقلال عندما كاد الخلاف بين السياسيين على الحكم أن يذهب كل ما تحقق و يتبخر حلم الحرية وهو ما عبر عنه شريط بالنكبة فيقول: " نكبة صيرت كل آملنا التي تأملنا بها تصوراتنا في الجزائر المستقلة"[2].

وهنا نتكلم عن شريط المصدر الذي عايش مرحلة ما بعد 1962، فكان شاهد عيان على ما حدث من خلاف وما خلفه المحتل من دمار مادي، وضعف البنى التحتية والتركيبة الاجتماعية....

دولة فتية تعترضها صعوبات بالغة، في أمس الحاجة إلى إعادة تأهيل لهياكلها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

يسلط شريط الضوء على مختلف هذه الأوضاع إذ أن أغلب ما ألفه في فترة الثمانينات من القرن العشرين كان حول فترة ما بعد الاستقلال ، فترة ولد فيها المجتمع الجزائري من جديد وهو في أمس الحاجة إلى تنشئة جديدة بتأطير إيديولوجي جزائري.

---

1 - عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**، 1960، ج3، المصدر السابق، ص144.

2- عبد الله شريط، **الرماد**، المصدر السابق، ص17.

من أهم هذه المؤلفات كتاب المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية – معركة المفاهيم – مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الأيديولوجي في الجزائر – المنابع الفلسفية في الفكر الاشتراكي – نظرية حول سياسة التعليم والتعريب...

هذه المؤلفات صورت المجتمع الجزائري الهزيل جراء ما فعله به المستعمر فيصف شريط الوضع في كتابه مع الفكر السياسي الحديث..: **" مليون من الشهداء، ثلاثمائة ألف محارب في الجبال، ثلاث ملايين ممن نزعوا من تربتهم وقراهم وحشروا في المحتشدات، ما يقرب نصف مليون من المساجين ، أكثر من ربع مليون من اللاجئين في تونس والمغرب... قرى دمرت، آلاف الهكتارات من الغابات قد أكلتها النار...أرض مهملة دون حرث** ..."[1]، مجتمع تنهشه البطالة وسوء التغذية وليس له أمام هذا الوضع إلا النهج الاشتراكي كسبيل للعدالة الاجتماعية و مرحلة لابد منها في معركة البناء الاقتصادي والتنمية، وفي هذا السياق يقول شريط في كتاب المشكلة الأيديولوجية وقضايا التنمية" **..أن الثورة الجزائرية لم تنتبه للمشكلة الإيديولوجية، و انصرفت إلى إثراء المواثيق القديمة"[2].**

ويواصل: **" لا زلنا نفتقد حتى مقاييس اختيار الرجال من المسؤولين فنضحي بالكثير من العناصر الوطنية والطاقات بحجة أنها عملت مع فلان أو كانت تنتمي إلى طائفة سياسية ، وحل محلها عناصر انتهازية اعتلت المناصب على أساس المكافأة لا الكفاءة"[3].**

وعن الأيديولوجية الاشتراكية التي تبنتها الدولة في عهد أحمد بن بلة يدعم شريط هذا التوجه إلا أنه ينتقد طريقة أخذه في الجزائر فيقول: **" لقد اكتفينا من النظام الاشتراكي بالتأميم ونقل الممتلكات الخاصة إلى الدولة، وراحت أموال الدولة تنهب بألف شكل وشكل وتبذير لا يشفق فيه أحد على أموال الشعب"[4]**

لهذا يدعو شريط إلى تبني الاشتراكية من حيث هي الطريق المختصر لتحقيق هدفين يقول: **" ..الأول أن نخرج من التخلف ونلتحق بسرعة بصفوف الأمم الراقية، والثاني أن تحقق للطبقات المحرومة في المجتمع كرامتها الإنسانية وحمايتها من الاستعباد المادي..."[5]**

ويكون هذا في رأي شريط بتفعيل دور حزب جبهة التحرير كجهاز اشتراكي مراقب ومحاسب ودعمه بأنظمة فكرية وبشرية تضطلع بمشاكل المجتمع، وتعمل على حلها.

1- عبد الحكيم كرام، المرجع السابق ، ص24.

2- عبد الله شريط ، **المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية**، المصدر السابق.

3 - نفسه.

4-نفسه.

5- نفسه.

وفي مرافقته سياسة التعريب التي جعلها الرئيس الراحل هواري بومدين على رأس الثورة الثقافية والتي سارت في خط موازي مع الثورة الصناعية وعلى هذا الأساس تكونت لجان خاصة بالتعريب وكان لهذه المشروع تيار فكري معارض مناد بالفرنسية ويرى التعريب خطوة نحو التخلف.

كتب شريط عن المشروع ودافع عنه ودعمه فيقول في "معركة المفاهيم" **" من مغبة الارتجال في تحديد الغايات الكبرى للوطن في مرحلة الاستقلال خاصة في قطاع حيوي كقطاع صناعة الانسان"**

ويقول: **" .. التعليم ليس مشكلة تحل يوما وننتهي منها، بل هو مشكلة كل عام وكل جيل، يتغير باستمرار ويبحث دائما ، ويتجنب فيه الجمود والطيش معا"**[1]

ويفرق شريط بين **" الإقطاعية اللغوية وما يميزها من القواعد الميتة التي نحفظها ولا نطبقها"**

ويدعو إلى: **" لغة عربية بقواعد جديدة يكون طابعها البساطة والوضوح والسرعة والفعالية"**[2]

وهكذا فإن شريط لم يقتنع بفكرة نهاية المعركة بنيل الاستقلال، فالنضال في رأيه" **يصبح أشد حماسة والتحدي ضرورة أمام هذه الفترة الصعبة ، هو نضال للحفاظ على مكسب الاستقلال والنهوض بالدولة الوطنية".**

وبالعودة إلى ما سبق من مؤلفات، وإن جاءت بطرح فكري أيديولوجي سياسي أو ثقافي ، ما يميز فكر شريط بعده عن التنظير وملامسته للواقع وهو ما يجعل مؤلفاته تصور واقع الجزائر الاقتصادي والاجتماعي والثقافي غداة الاستقلال مع طرح الحلول له.

1 - عبد الله شريط، **معركة المفاهيم**، المصدر السابق، ص71.

2 - عبد الله شريط، **من و اقع الثقافة الجزائرية** ، المصدر السابق، ص16.

خاتمة الفصل:

اطلعنا خلال هذا الفصل على عددا من إسهامات عبد الله شريط في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر منها ما جاء بطرح تاريخي سياسي في مؤلفات كان موضوعها الثورة التحريرية وما أحاط بها من قضايا أثرت وتأثرت بها.

ومنها ما جاء بطرح فكري إيديولوجي طرح قضايا ما بعد الاستقلال، بعد تصفحنا لهذه المؤلفات خلصنا إلى أن الجانب الفكري الفلسفي لدى الدكتور عبدالله شريط جعل منه مؤرخا فذا يختلف عن غيره من المؤرخين، إذ أننا في المؤلفات التاريخية نقرأ الحدث بعد الحدث في سرد تسلسلي بشيء من النقد و التحليل.

بينما شريط يطرح الحدث ثم يحيطه بالنقد والتحليل والغاية والعبرة وما كان وما يجب أن يكون.

هو المفكر المؤرخ تختلف مؤلفاته كثيرا عن التأريخ الكلاسيكي الذي تعودنا على قراءته في الكتب، مؤلفات فيها الكثير من التقييم لما حدث في الماضي سواء بالثناء أو الازدراء.

فيها الكثير من التقويم من خلال طرح الحلول والايديولوجيات المختلفة اقتصادية أو سياسية أو ثقافية، فالرجل موسوعة ظلمت لما حصرناها نحن العامة في شهادة دكتوراه فلسفية أو في منصب أستاذ فلسفة في الجامعة، هذا التميز يجعل منه مدرسة تاريخية قائمة بذاتها منهجها النقد والتحليل والمنطق الذي يفرض ما يجب أن يكون. ، ونقد تهكمي يرفض ازدواجية المعايير ويضع الأمور في نصابها مع أسلوب ملفت، ولغة واضحة تأخذ بالقارئ من فكرة إلى أخرى بسلاسة.

خلال هذا الفصل تعرفنا على عبد الله شريط المناضل المفكر الفيلسوف والصحفي المترجم، المؤرخ.

-الكثير ممن ناضلوا في الثورة التحريرية كوفئوا باعتلاء المناصب، إلا أن شريط كافأ نفسه بنضال جديد لا يقل أهمية عن نضال التحرير.

الخاتمـة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة يمكن القول أن الدكتور عبد الله الشريط يعد من الأسماء البارزة في المشهد الفكري والثقافي في الجزائر خلال القرن العشرين, إذ بذل جهودا وإسهامات رائدة في بناء الوعي الوطني وتكريس الهوية وقيم التحرر، ولم يكن شريط مجرد مفكر في برج عاجي من عالم المثل, بل ربط فكره وكتاباته بما تمليه عليه حاجة الوطن, ومنها حاجته إلى تدوين ماضيه في إرساء دعائم كتابة تاريخية مميزة سمتها الموضوعية والنقدية، وقراءة أحداث الماضي بوطنية متوازنة مع الحقيقة التاريخية، وعليه نورد النتائج التالية:

- كانت مرحلة التكوين في حياة عبد الله شريط منذ الولادة والنشأة وتدرج مسيرته التعليمية، والعلمية بين الجزائر وتونس ودمشق, وخلال هذه المرحلة صقلت شخصية شريط الإنسان والمفكر والمناضل.

_أثناء مرحلة التكوين العلمي لشريط تشرب من مختلف المؤثرات الفكرية، والنضالية مثل الفكر الإصلاحي والاستقلالي الوطني، والتحرري، والقومي.

_وباستكمال رحلته التعلمية وصل عبد الله شريط إلى درجة من النضج الفكري حددت مواقفه من مختلف القضايا الوطنية والقومية منها قضايا التنمية والإيديولوجية بمجالاتها الاقتصادية والثقافية وقضايا المجتمع الجزائري والعربي المرتبطة بالعادات والتقاليد والتراث والدين، ولم يكتف شريط بالتقييم وإطلاق الأحكام، فكان يعمد اقتراح الحلول المناسبة لكل وضع.

_ عبد الله شريط المثقف والمفكر بضميره الوطني وحسه النضالي ،دفعته هذه المكونات من شخصيته إلى اقتحام النضال في مجابهة المستعمر في ميدان المعركة الإعلامية، فبذل ما عليه من جهود تجاه الثورة التحريرية الكبرى خدمة للقضية الوطنية من خلال جريدة الصباح التونسية، وجريدة المجاهد الجزائرية.

_عبد الله شريط في الجزائر المستقلة لم يتقلد المناصب المرموقة في الوزارات، ولم يلقب بألقاب المعالي، فقد شغلته مدرجات الجامعة وأروقتها وطلاب العلم فيها، وهو ما لم يشغله عن معركة البناء والتحديات التي يجابهها الوطن، وما تستدعيه من تغيير للذهنيات وتحرير للعقول، واختيار حكيم للاديولوجيات المناسبة لوضعنا كبلد حديث الاستقلال يحتاج الأخذ بيده على أيد حكيمة تدرك حاجته، فكان عبد الله شريط في معركة البناء مناضلا لا يقل شراسة عن عبد الله شريط المناضل في معركة التحرير والاستقلال.

_ كان عبد الله شريط مؤرخا فاهتم بالتأريخ والتدوين لمرحلة مهمة من تاريخ الجزائر، خاصة تلك المرتبطة بالنضال أيام الثورة التحريرية ، فوقفنا على تأليف تاريخي مهم مميز في مواضيعه وطريقة طرحه ،يعكس لنا شخصية المفكر النضالية والفكرية، وملامح صفاته الشخصية المشبعة بالوطنية، والتي لا تتعارض مع التفكير المنطقي القائم على المواجهة بالحجة.

_تعددت مؤلفات عبد الله شريط المتعلقة بالفكر الفلسفي والإيديولوجي التي تحمل تصوراته عن أوضاع الجزائر غداة الاستقلال، في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ،ورأينا أنه في حال الكتابة التاريخية عن الوضع في الجزائر غداة الاستقلال يمكن اعتماد هذه المؤلفات كمصدر للتدوين التاريخي.

-وفي الأخير يمكن القول أن الدكتور عبد الله شريط كان الرجل الموسوعة التي أبهرت من عاصرها في سعة اطلاعها، وشمولية وعمق فكرها، وقوة في نضالها، وفيما شهد لها من من رصانة، وروية، وبعد نظر.

الملاحق

المحلق رقم: 1 صورة لافتتاحية جريدة الصباح التونسية

الصباح

المجموعة الافريقية الاسيوية تقرر عرض قضية الجزائر على مجلس الامن

معارك في جبال الاوراس وفج المزالـــة وبوخليل

تونس تمثل رسميا في منظمة الشغل الدولية

احتمال تطور الازمة داخل الحزب الشيوعي

دعوة سفير فرنسا بتونس الى الدرس

الملحق رقم: 2 جريدة المجاهد صوت الثورة الجزائرية الإعلامي.

EL-MOUDJAHID

Le Combattant

Organe du FRONT DE LIBERATION NATIONALE

La Révolution par le Peuple et pour le Peuple

SOMMAIRE

Un nouveau chapitre de la Révolution Algérienne s'ouvre, par Benyoucef BENAISSE ... 2

Ecrivons un statut, c'est se mettre du peuple algérien, par Said ... 5

La faillite militaire et politique du colonialisme français en Algérie, par Mourad ... 7

Quelques-uns sont le pays, pour nous triompher, par Lakhdar BENTOBBAL, Commandant-adjoint de la Wilaya II ... 9

Le noble rôle des moudjahidines, combattants observateurs de l'A.L.N., par Mohamed Larbi BEN M'HIDI ... 11

De la Fatihathon à la Réalité
— Le vrai visage de la pacification, par Belkacem KRIM ... 13
— La pacification est une grande escroquerie, par Abdelhamid Commissaire politique ... 15

— Quand les forces coloniales tuent des femmes enceintes ... 15
— DJEBBAR, docteur militaire ... 16
— Scènes de collectes ... 17
— Quelques scènes de pacification dans le Sud-Algérois ... 17

La France ne fera pas de sang des Kerbadou, par Hassane DJILLER, Commandant - adjoint de la Wilaya IV ... 18

L'Algérienne et la Révolution ... 19

Les exploits de l'A.L.N. ... 19

Documents :
— Lettre du F.L.N. aux Israélites d'Algérie ... 21
— Le peuple français comprendra-t-il enfin que ses gouvernants le mènent à l'abîme ? ... 21
— Liste des patriotes arrêtés par les soins de M. Lacoste ... 21

N° 3

الملحق رقم :3 بعض مؤلفات عبد الله شريط التاريخية والفكرية

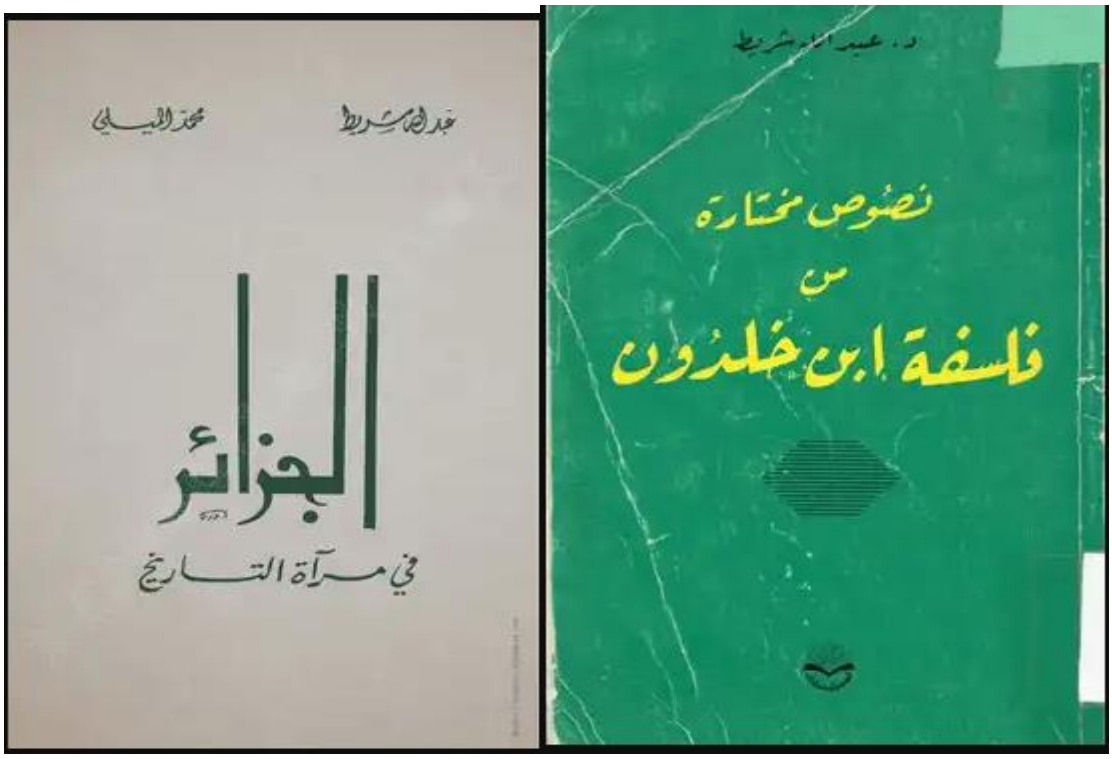
د. عبد الله شريط
نصوص مختارة
من
فلسفة ابن خلدون
عبد الله شريط
محمد العيلي
الجزائر
في مرآة التاريخ

عبد الله شريط
من واقع
الثقافة
الجزائرية
حوار أيديولوجي مع الفيلسوف المغربي
عبد الله العروي
حـــول
المسألة المحراوية والقضية الفلسطينية

عبد الله شريط
معركة
المفاهيم
د. عبد الله شريط
الثورة الجزائرية
في
جريدة الصباح التونسية
إفتتاحيات سنة 1959

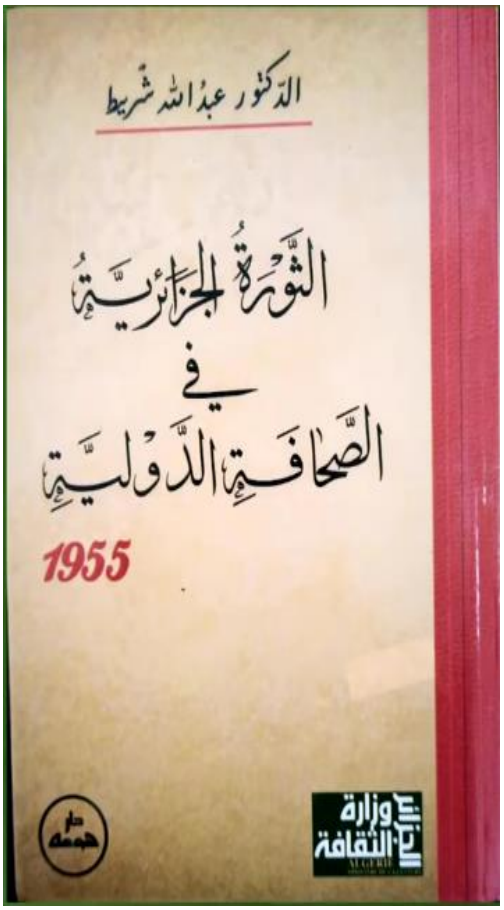
الدكتور عبد الله شريط
الثورة الجزائرية
في
الصحافة الدولية
1955
وزارة الثقافة

الملحق رقم: 4 خرائط وظيفية متنوعة

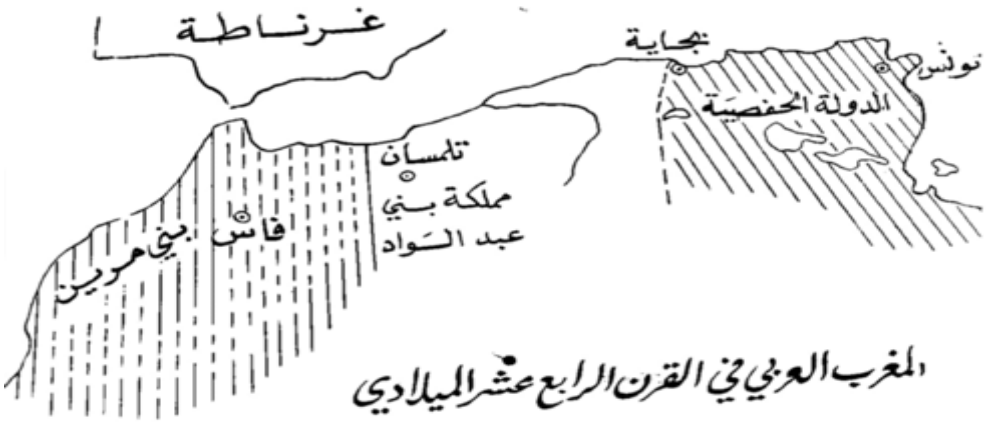

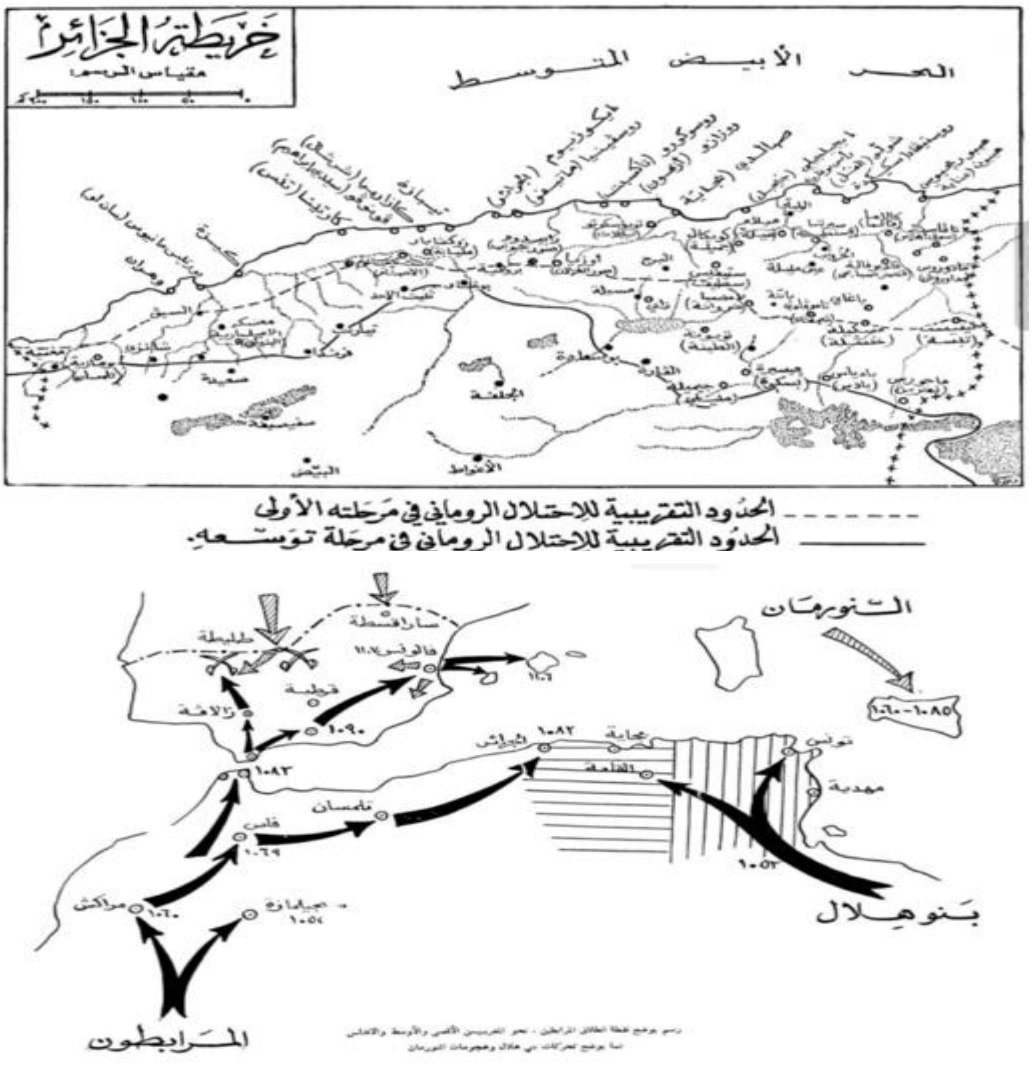

المصدر: كتاب تاريخ الجزائر في مرآة التاريخ لعبد الله شريط

قائمة المصادروالمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر:

- ابن باديس عبد الحميد، **مجالس التذكير من حديث البشير النذير**، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ط1403،1/1983.
- عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، ترجمة أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب.
- شريط عبد الله، **حوار أيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- **المشكلة الأيديولوجية وقضايا التنمية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1981.
- **المشكلة الأيديولوجية وقضايا التنمية**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1981.
- **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**،ج1، 1955، ط1، منشورات وزارة المجاهدين.
- **الثورة الجزائرية في جريدة الصباح التونسية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- **الرماد**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- **معركة المفاهيم**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.
- **من و اقع الثقافة الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، ط2، 1981.
- **نظرية حول سياسة التعليم والتعريب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.

الندوات:

- **أعمال الدكتور عبد الله شريط الفكرية والفلسفية في ميزان الباحثين الجامعيين**، بالندوة التكريمية العلمية في مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري قسنطينة يومي 19-20 أيار، ماي 2004، اعداد وتقديم وتصنيف د. عبد الكريم بوصفصاف، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية.

الصحف:

- جريدة المجاهد، العدد 23 مارس سنة 1958م.
- جريدة المجاهد، العدد 65، أفريل، سنة 1960م.
- جريدة المنتقد، العدد الأول11 ذي الحجة 1242هـ،02 جويلية 1925م.
- جريدة الشهاب، ج1، م12 افريل 1936.
- جريدة الشهاب، ج4، م15، ربيع الثاني1358هـ، ماي1939م.

المصادر الأجنبية:

- Revue Africaine, n1, Alger,1856.

المراجع:

- أبو زيد فاروق، مدخل إلى علم الصحافة، القاهرة، عالم الكتب، 1986.
- إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 6-2012، الجزائر.
- الجابري محمد صالح، التعليم في المغرب العربي: دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب و تونس والجزائر، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1989.
- الجابري محمد صالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900-1962،ط1، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983.
- الزبيري محمد العربي ، الغزو الثقافي في الجزائر، 1952-1962، دار البعث، قسنطينة، الجزائر.
- المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر ALBORPJ.BLOGSPOT.COM.
- الميلي مبارك، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج1، تقديم وتصحيح محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب .
- الميلي محمد، ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
- الركيبي عبد الله، الفرانكفونية مشرقا ومغربا، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2010.
- بوعزيز يحيى ، مصادر الوثائق وكيفيه الحصول عليها وطريقه التعامل مع الوثيقة الأجنبية موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الهدى عين مليلة الجزائر، 2013، ج3.
- جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، ط7، بيروت1992.
- دمبري محمد الصالح ، الفرنكوفونية الأدبية والسياسية الاستعمارية في الجزائر (1922-1831)، تعريب حسن مهدي، مجلة الثقافة، العدد 101 سنة 1988.
- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام- دراسة في الإعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية ،1990.
- مطباقي مازن صلاح ، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط1999،2م ، دار القلم،دمشق.
- ملاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج1.
- مفدي زكرياء، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
- مرتاض عبد الملك، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954،ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983.

- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ج7- ج10.

-سعيدوني نصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، 2009 .

- عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3شارع زيغوت يوسف، الجزائر، 1985.

- شريط عبد الله، محمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ،ط1، مطبعة البعث ، قسنطينة، ماي 1965.

- شريط عبد الله ، الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

المراجع باللغة الأجنبية:

- JAMEL HAGGUI, Les Algériens en Tunisie de 1871 à 1962 du Communautarisme au Nationalisme, Les Editions Sahar-Tunisie,2020, p335.

-Noureddine Sraiëb, Le collège Sadiki : histoire d'une institution, p. 287-317, La Tunisie mosaïque, Sous la direction de Patrick Cabanel et Jacques Alexandropoulos, Presses universitaires du Midi, Toulouse, 2000.

المقالات والملتقيات:

- الجبوري رابحة محمد خيضر عيسى، المدرسة الصادقية في تونس: دراسة في النشأة والتحول 1875-1906، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية.المجلد 29 العدد 10 الجزء الأول عام 2022.

- الصافي علوي طه، مجلة الفيصل،141، ربيع الأول 1409، أكتوبر ، نوفمبر 1988، شركة العبيكات للطباعة والنشر، الرياض.

- بالنور عبد الحق، حسن معمري، الفكر والفلسفة عند عبد الله شريط الجزائري، المركز الجامعي بالوادي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج2، ع2، 31 ديسمبر، 2011.

- بن عبد المؤمن ابراهيم ، الكتابات التاريخية في الحركة الوطنية الجزائرية (1920-1954)، دورية كان التاريخية، ع45، سبتمبر 2019.

- بوفلاقة محمد سيف الإسلام ، عبد الله شريط المفكر الرائد والفيلسوف والمناضل، 75، مجلة آفاق،الثقافة والتراث، الإمارات،-سبتمبر 2011.

- بومالة محمد، الثقافة والتربية في فكر عبد الله شريط، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ،ع16 ديسمبر 2018، جامعة زيان عاشور الجلفة ، الجزائر.

- بوسكرة علي، مقومات الهوية الجزائرية من وجهة نظر المفكر عبدالله شريط، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية،مج12، ع 1، 2024،.

- جياب فاروق، نشاط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بناء الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج4، ع8، 10سبتمبر 2016.

- جلولي مختار ، دور الإعلام الوطني في الثورة التحريرية من التأسيس إلى الممارسة (1954-1962) مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، مج6، ع2، 30 جوان 2023.

- يعيش وسيلة، مشكلة الثقافة بين مالك بن نبي وعبد الله شريط، المدرسة العليا للأستاذة، مجلة الكلمة.ع77خريف 2012م/1434هـ .

- مالكي أحمد، صورة المغرب العربي في الكتابات الاستعمارية، الملتقى الدولي : الاستعماريين الحقبة التاريخية و الجدل السياسي 30 جويلية 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

- مقلاتي عبد الله، جهود شريط الإعلامية على ضوء موسعته الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، المصادر، ع23، قسم التاريخ، جامعة بوضياف،المسيلة.

- مغدوري حسان، كتابة تاريخ الجزائر المعاصر بين الواقع والتحديات ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، ع13، ديسمبر 2015، جامعة زيان عاشور الجلفة.

- عبود لطيفة، صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع2، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2010.

المعاجم والموسوعات:

- بلعيد صالح ، الموسوعة الجزائرية الأعلام، م2.

- بن هادية علي وآخران، القاموس الجديد للطلاب،ط7،الجزائر،1991.

- عطية الله أحمد ، القاموس السياسي،ط3،القاهرة1968.

المذكرات والأطروحات الجامعية:

-بوثريد عائشة، دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية في الجزائر ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ و الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة ،2009-2010.

- كرام عبد الحكيم ، الفكر التربوي عند عبد الله شريط، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم و الفلسفة ، جامعة قسنطينة 2، 2015- 2016.

- سعيداني علي،الحضور الفلسفي في كتابات عبد الله شريط التاريخية،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بالفلسفة، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2017-2018.

- موساوي عبد الله ، قضايا الوحدة والتحرر في الجزائر وتونس من خلال اهتمامات جريدة المجاهد والصباح 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص الحركات السياسية والنقابية المغاربية، جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،2020-2021.

- حساني أحمد ، حرمل صارة، الأقلام الجزائرية في الصحافة التونسية 1919-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021-2022.

- طفحي مغنية، الاتجاه القومي عند عبدالله شريط، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة مساتر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،شعبة الفلسفة،تخصص فلسفة عامة،2018-2019.

المو اقع الالكترونية:

فريد العقاب،أثر الفكر الإصلاحي في تطور المنظومة التربوية بتونس .تم الاطلاع يوم 4 فيفري 2025: الساعة 17:00.

https://altanweeri.net/3870/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D9%85%D8%A9%D8%A7%D9%84/

وليد بدران،اليوم العالمي للإذاعة .كيف يتم إطلاق الإذاعة العربية في بي بي سي 23 أفريل شباط 2022، تم الاطلاع 2025/02/05 س16:00.

https://www.bbc.com/arabic/world-60359914

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	
شكروعرفان	
الاهداء	
المختصرات	
المقدمة	أ-ح
الفصل التمهيدي	10
4- تأثيرات المدرسة التاريخية الاستعمارية على تاريخ الجزائر	11
5- الكتابة التاريخية الجزائرية بين الرد والتبعية	13
6- مصادر تاريخ الجزائر المعاصر	14
الفصل الأول: ترجمة لحياة المفكر عبد الله شريط	18
تمهيد	19
أولا:مولده ونشأته	20
ثانيا: دراسته وتكوينه	21
1-دراسته بتونس	21
2-انتقاله إلى دمشق	24
3-عودته إلى تونس	25
4-الوظائف والمناصب التي تقلدها بعد الاستقلال	27
5-التكريمات والأوسمة	28
ثالثا: شهادات في حق عبد الله شريط	28

رابعا: أعماله ومؤلفاته	30
خاتمة الفصل	35
الفصل الثاني: فكر عبد الله شريط وتوجهاته الوطنية والقومية.	36
تمهيد	37
أولا: مصادر فكر عبد الله شريط	38
1-المبادئ الوطنية للمدرسية الباديسية	38
2-المبادئ الوطنية لحزب الشعب الجزائري	39
3-المبادئ الوطنية لحركة التحرر الوطني	40
4-التيار الاشتراكي في الجزائر والعالم	41
5-الحركات الوطنية والقومية في تونس إبان دراسته في تونس	43
6-التيار القومي السوري إبان دراسته في دمشق	44
ثانيا- الاتجاه الوطني والقومي في فكر عبد الله شريط	45
1-الاتجاه الوطني في فكر شريط	46
2-الاتجاه القومي في فكر شريط	48
ثالثا: نشاط عبد الله شريط الوطني والقومي	49
1-نشاط شريط في خدمة الثورة الجزائرية	49
2-مواقفه من القضايا المحلية والعربية	51
أ-مواقفه من القضايا المحلية	51
ب-مواقفه من القضايا العربية	55
خاتمة الفصل	59
الفصل الثالث: إسهامات عبد الله شريط في تدوين تاريخ الجزائر المعاصر.	60
تمهيد	61
أولا: التأريخ في الجزائر خلال القرن 20	62
1-المؤرخون الرواد	62
2-المؤرخون السياسيون	64

3-المؤرخون الأكاديميون	65
ثانيا: إسهامات عبد الله شريط في تدوين تاريخ الجزائر المعاصر	67
1-من خلال نشاطه الصحفي	67
أ-إسهامات عبد الله شريط في جريده الصباح التونسية	68
ب- إسهامات عبد الله شريط في جريده المجاهد	69
2-من خلال مؤلفاته التاريخية	72
أ-كتاب الجزائر في مرآة التاريخ	72
ب-كتاب حوار إيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية	75
ج- كتاب الثورة الجزائرية في جريدة الصباح التونسية	77
د-موسوعة الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية	79
ثالثا: عبد الله شريط مصدر للتأريخ للوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر غداة الاستقلال	84
خاتمة الفصل	87
الخاتمة	89
الملاحق	92
قائمة المصادر والمراجع	98
فهرس المحتويات	104
الملخص	108

الملخص

الملخص:

تتناول هذه الدراسة بالبحث في حياة المفكر والمجاهد عبد الله شريط باستعراض نشأته وتلقيه العلم وآثاره العلمية، والفكرية، والتاريخية، ومن ثم نتتبع دوره النضالي من خلال الإعلام والصحافة أثناء الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962م، وفكره التنويري من خلال نشاطاته العلمية في الجامعة الجزائرية، والإذاعة والتلفزيون، وإحياء المناسبات الوطنية، ومختلف الملتقيات والندوات داخل الوطن وخارجه.

عرف تاريخ الجزائر المعاصر محطات كثيرة كان لها التأثير البالغ، وكـانت الثورة التحريرية الكبرى محركا، وفاعلا أساسيا في هذا التغيير بفضل رجالها المثقفين من أمثال المفكر عبد الله شريط حيث يعد شخصية موسوعية متنورة، فهو أحد أولئك المناضلين البارزين في تاريخ الجزائر فكان مناضلا سياسيا، ومفكرا وفيلسوفا ومؤرخا نافح عن وطنه فكان أحد أولئك الّذين قادوا النضال السياسي والإعلامي أثناء ثورة التحرير والعلمي، والفكري بعد الاستقلال .

Résumé:

This study explores the life of thinker and activist Abdullah chrait by reviewing his upbringing, education, and his scientific, intellectual, and historical contributions. It then traces his role in the national struggle through media and journalism during the Great Liberation War from 1954 to 1962. The study highlights his enlightening thought through his academic activities in Algerian universities, as well as his work in radio and television, his commemoration of national events, and various conferences and seminars both domestically and internationally.

Contemporary Algerian history has seen many pivotal moments, with the Great Liberation War serving as a significant catalyst for change, thanks to its cultured leaders like Abdullah chrait. He is regarded as an enlightened, encyclopedic figure, being one of the prominent activists in Algeria's history. He was a political activist, thinker, philosopher, and historian who defended his country, leading political, media, and academic efforts during the liberation struggle and the intellectual movement after independence.